

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

رهائن الإخوان..
والابتزاز الديمقراطي

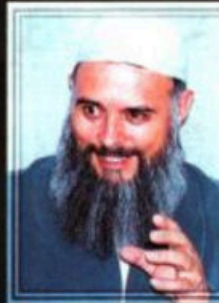
الشنق على أسوار القدس



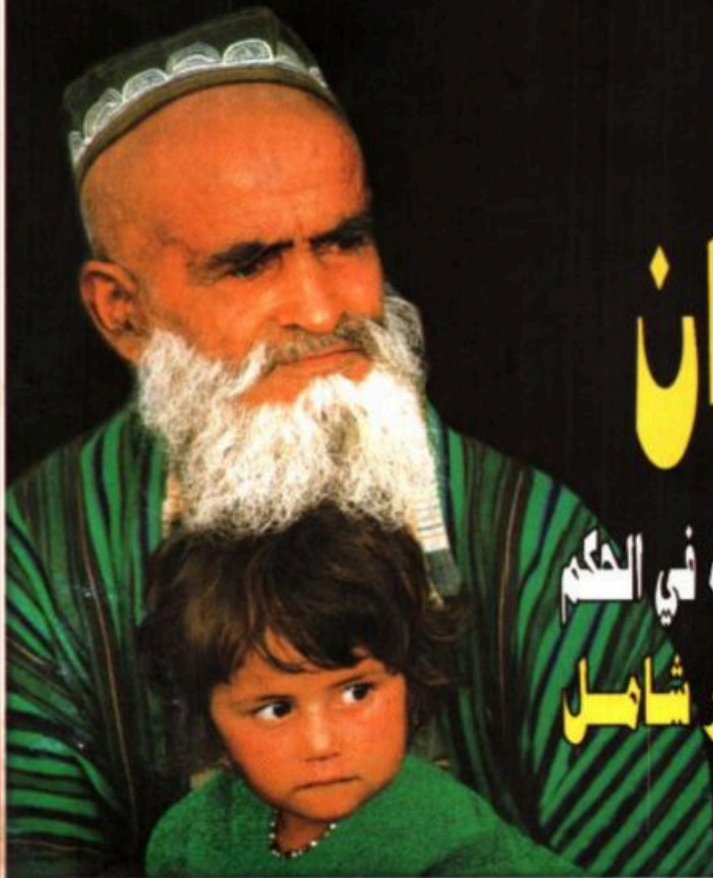
أكبر دولة إسلامية
تُدار بالسر والشعوذة!



طاجيكستان



حركة الإسلامية من الحصار والمطاردة إلى المشاركة في الحكم
بدالله نوري مؤسس الحركة في حوار شامل





قيم نبيلة سامية، وتقاليد عريقة راسخة

من نبع تراثنا الأصيل، كانت وماتزال المعين

الذي لا ينضب لمسيرة هذا الوطن.

استلهمنا منها أعمالنا واتخذناها منهاجاً

وعلى طريقها القويم تابعنا مسيرة النجاح.

اليوم وفي المستقبل، سنبقى أوفياء لقيمنا

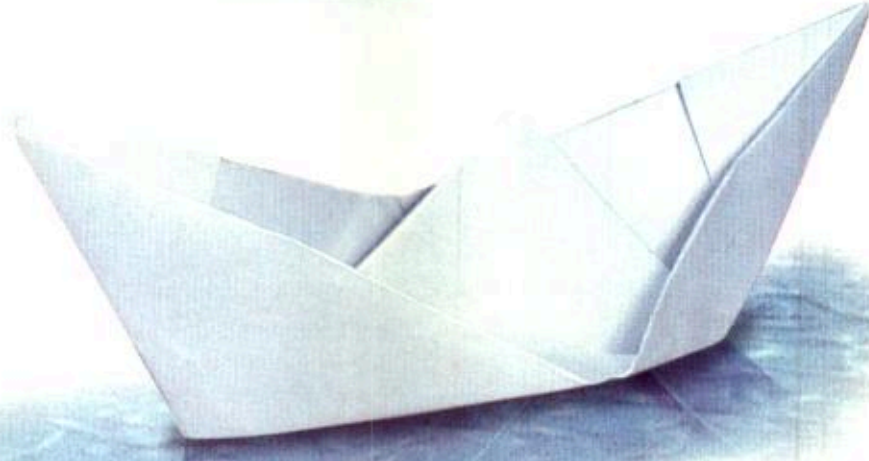
الأصيلة متمسكين بها ملتزمين بنهجها

لتبقى دائماً الأساس المتين لنجاحنا المستمر.

نعتزّ بقيمنا

أبحر مع المرافحة ...

واحصل على هدية قيّمة.



- الحد الأدنى للمعاملة 400 د.ك.
- العرض يشمل: القوارب الجديدة والمستعملة.
المكائن والمعدات البحرية.



ET 0039

عند تعاقدك مع إدارة المرافحة بمبلغ أقل من 3000 د.ك.
تحصل على صندوق عدّة، وإذا بلغت قيمة التعاقد 3000 د.ك.
و ما فوق تحصل على طقم رحلات + صندوق عدّة.

مدّة العرض من 2000/7/15 لغاية 2000/10/31



SP 7



لزيد من المعلومات 4818222



لماذا أزيحت المقاومة الفلسطينية من جنوب لبنان؟

هذه المقاومة حرياً استمرت لعدة سنوات على أيدي جيش الرئيس السابق، كما حورت بأيدي أعوان في لبنان «منظمة أمل» واستمرت هذه الحرب سنوات عدة أنهكت خلالها المقاومة إنهاكاً شديداً، وأخرج رجالها من لبنان، ولم تبق إلا المخيمات المحاصرة التي لا حول لها ولا قوة، وحتى هذه لم تسلم، فكلنا

سمع بمذبحة صبرا وشاتيلا التي ذبح فيها الاف الفلسطينيين العزل على ايدي اهم رجال الاسد في لبنان «ابلى حبيبة» تحت مظلة امريكية اسرائيلية.

وبعد إنهاء الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان، أسس حزب الله الذي لقي الدعم والعون والتأييد من إيران وسورية ليكون له شرف الانتصار على اليهود وليخرجهم من لبنان.

ونحن إذ نقول هذا لا ننقل من أهمية النصر الكبير،
والجهد المرير والتضحيات الجسيمة التي قدمها هذا
الحزب، بل إنما أردنا إلقاء الضوء على المقاومة التي بدأت
الجهاد في جنوب لبنان وكيف أريد لها الذهاب إلى الهاوية
وكيف استطاع الأسد أن يحقق هذا كله. ■

رقيب أبي الفداء. فلسطين



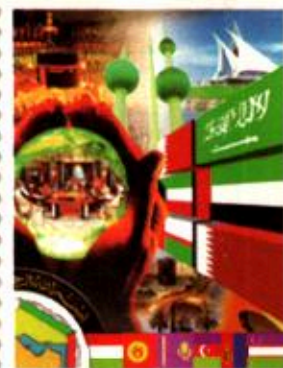
قرات في مجلتكم الحبيبة في العدد ١٤٠٩ بتاريخ ١٦ ربيع الآخر ١٤٢١ مقالاً بعنوان سجل البراة بقلم الأخ وائل الحرثي يتحدث فيه عن الرئيس الراحل حافظ الأسد، وقد جاء في آخر المقال: وفي ملف براءة الأسد تبقى الجولان محتلة في انتظار كلمة السلام السامة إلى قوله: وإذا كان الأسد قد ساهم بحال في حلاء

إسرائيل عن جنوب لبنان، فقد كان نظامه جداراً سميكاً وحصناً أميناً، وفر لأكثر من ربع قرن مقدراً من الأمن لإسرائيل على الحدود السورية.

هذا كلام جيد، إلا أنه يحتاج لبعض التوضيح، إن كل مقاومة لابد لها من رعاية وحماية ودعم وسند كي تقف على أقدامها وتستمر في جهودها وكفاحها.

ولقد بدأت المقاومة في جنوب لبنان بعد هزيمة ١٩٦٧م، والذي كان الأسد من أبطالها، والتي كانت السلم الذي ارتقى به الأسد إلى سدة الحكم في سورية لحكمها ثلاثين عاماً متواصلة ويونها من بعده لابنائه.

إن المقاومة بدأت بعد تلك الهزيمة، وبدأها رجال المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان ولكن ليس من مصلحة إسرائيل ولا مصلحة النظام السوري أن تكون المقاومة الفلسطينية هي التي تحرر الجنوب، فحزب



رأي القاري

الحدود.. وكيف تقضى على الجريمة؟

يُذكر أن الملك فيصل بن
عبد العزيز - رحمه الله - دعي إلى
مؤتمر صحفي عالمي في أمريكا
يجيب عن أسئلة كبار الكتاب
والمفكرين وفيهم الكثير من اليهود،
فسأله أحدهم قاصداً إجراجه:
«سمعنا يا صاحب الجلالة أنكم
تعاقبون السارق بقطع يده، والزاني
بالرجم، وتلك عقوبة بربرية همجية
ترفضها مدينة القرن العشرين».
فأطرق الملك ثم نظر إلى اليهودي
وقال بهدوء: «أحب أن أؤكد لك أن
تطبيق العقوبة خلال السنة الماضية
اقتصرت على حادثتين في بلاد
شاسعة كالمملكة العربية السعودية،
وقد انقطع دابر السرقة أو كاد في
بلادنا.. ثم قل لي أنت هل حققت
قوانينكم الوضعية القضاء على
السرقات أم أنها شجعت الناس
على التفتن فيها؟»

لقد قرأت في صحفكم اليوم
مئات الحوادث عن السرقات
المصحوبة بالعنف التي يذهب
ضحياتها كل سنة مئات الآلاف من
الأبرياء، هل هذا القانون أفضل أم
قانونكم، أما عقوبة رجم الزاني،
لقد أحاطها الإسلام باحترازا
كثيرة تجعل إقامة الحد فيها
مستعذرة بالبيئة، أهذا أفضل أم ما
لني مجتمعكم من مبادئ أخلاقية
استحي أن أشير إليها» فحنى
اليهودي رأسه موافقاً وضجت
إقامة بالتصفيه. ■

حمزة بن حاتم الفرانضي
حدة. السعودية

هل مصدر الرعب من الإسلاميين...؟ أنهم موضع ثقة الجماهير

فكيف يستقيم هذا التناقض؟ ومن البراهين الساطعة والحقائق الناصعة، أن الأقليات غير المسلمة لم تنل حقوقها وحريتها إلا في ظل الإسلام والدولة المسلمة، وهذه المسلمات من فتنه طائفية وغيرها لم نسمع بها إلا في ظل حكم العلمانيين والدستور الوضعي.

أما عن مقولة نسب الديمقراطية في حالة فوز الإسلاميين بالسلطة فلا ندرى ما الأساس الذي بنوا عليه حكمهم؟ هل هو النموذج التركي مع حزب الرفاه أم النموذج الجزائري مع جبهة الإنقاذ؟

ويندهش المرء لأن العلمانيين يصدرون أحكامهم مسبقاً على أحداث لم تقع وتجاوب لم تتم، ومن المفارقة العجيبة أنه في كثير من بلداننا العربية والإسلامية يسمح للعلمانيين والشيعيين وغيرهم - الذين يظهرون العداوة والبغضاء أكثر مما يضمرون لكل ما هو إسلامي - بتكوين أحزاب تحمل فكرهم وتدعو إلى معتقداتهم الفاسدة، وغالباً نجد أسماء هذه الأحزاب تعلن عن هويتها.

وبالرغم من تصريحات الإسلاميين بقولهم: نعم للرأي الآخر، ونعم لتداول السلطة بأسلوب سلمي، وديمقراطي ومن خلال بعض التجارب الانتخابية التي خاضوها لم يسجل التاريخ على أحدهم حادثة تزوير أو رشوة ولم يحكم على واحد منهم في جرائم مخدرات أو نهب وسرقة للأموال العامة، وبالرغم من علم القاضي والداني مدى حرصهم على مصلحة أوطانهم وشعوبهم. يقال لهم: لا لحزب إسلامي؟ نحن نعتقد أن المسألة لا ترتبط بهذه الحجج الواهية، بقدر ما ترتبط بالعداوة المتأصلة للإسلام والخوف على المكاسب والمناصب، والإثراء غير المشروع أو هو الخوف من صنابير الاقتراع التي ترجع كفة الإسلاميين كلما أتاحت لهم الفرصة، لأنهم بلا شك موضع ثقة

الناخبين. ■

محمد هزاع. سكاكا الجوف. قارا. السعودية

تعليقاً على ما ورد في العدد ١٤١٠ بعنوان: «حزب
سلامي كيف ولماذا؟»

إنه ظلم بين وفك مبين وحجج واهية، تلك التي يرددها لعلمانيون، ويذرع بها بعض الحكومات في بلادنا العربية الإسلامية لمنع قيام حزب يركز على مبادئ الإسلام منهجاً وسلوكاً بحجة حدوث فتنة طائفية ونسف لديمقراطية في حالة فوز الإسلاميين بالسلطة.

إن كثيراً من حكومات بلادنا العربية والإسلامية تتباهى صباح مساء - بأن دستورها يحوي في مادته الأولى أن لشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع، وأن دين الدولة الرسمي الإسلام، ثم بعد ذلك تضع العراقيل العقباء في طريق كل من يدعو إلى الإسلام أو يلتزم به،

قم يا صلاح الدين..
هل ينسنا من الأحياء؟!

يتداعى علينا الأعداء من كل حذب وصوب، وهم
عدو واحد بأسماء مختلفة، يهود، أمريكيان، روس،
صرب، حتى عباد البقر، وعندما تشتد هجماتهم
ضراوة، لا يكون منا إلا أن ننادي: «وامعتصماه...»
قم يا صلاح الدين شاهد ما نحن فيه، قم يا صلاح
وحرر أرضنا... يا للمهزلة.

إن صلاح الدين قد صدق ما عاهد الله عليه،
يرقى نحيبه، فلماذا لا نفعل مثما فعل بدل أن نسعى
إلى إخراجهم من قبره لينقذنا، وهو لو قام فينا لقتلنا،
أو على أخف الاحتمالات لوضعناه في المعتقل بتهمة
الإرهاب، ولا حول ولا قوة الا بالله ■

أم أسامة. السعودية. المدينة المنورة

القذافي في لومي

لم يُفاجأ الشعب الليبي كما فوجئ غيره من تتبعين للأوضاع الليبية برحلة القذافي إلى «لومي» وأندا ربما لكثرة ما عاناه من مفاجآت وفواجع من راء تصرفات الحاكم غريب الأطوار، فالليبيون يدركون حكم الخبرة أن هذه الرحلة هي مجرد بداية لمسلسل جديد يقوم على الخداع والسخرية ويستخدم فيه الدين، ما استخدمت شعارات الوطنية والقومية من قبل.

ها هو القذافي يعود ليلبس جبة جديدة، ويدعي أنه يحمي الإسلام والراعي الأمين له، وينحي جانباً نعة كثيرة من بينها الأممية والقومية.

مرة أخرى يحرك القذافي العصا السحرية بملايين دينارات الليبية التي يتم نهبها من خزانة الشعب الليبي فلوب على أمره ليدفع بفلول التبع والمصفقين للذهاب إلى ساد، والنيجر، وغانا، ولواندا، لأداء مسرحية هزيلة تستخدم فيها الإسلام للتأثير في الدهماء من الأفارقة نين لا يدركون حقيقة الحكم الدكتاتوري الذي عانى منه شعب الليبي على امتداد ٢٠ عاماً.

إن شعوب إفريقيا لا تعرف بان «حامى الإسلام» أول تعريف القرآن الكريم بقوله بضرورة حذف كلمة له في سور الإخلاص والفلق والناس، وأنكر السنة، نكك فيها، وتقول في الأحاديث النبوية الشريفة، وتطاول على صحابة رسول الله ﷺ، وهدم المساجد في ليبيا،

وقتل الأئمة، وأغلق الجامعة الإسلامية (جامعة السيد محمد بن علي السنوسية الإسلامية بالبيضاء)، والتي كانت إحدى منارات الدعوة الإسلامية في إفريقيا ودار علم ومعرفة للدارسين في أنحاء العالم الإسلامي، كما أن شعوب إفريقيا لا تعرف أن «حامى الإسلام» قد زج منذ أن جاء للحكم بانقلاب عسكري بالآلاف الشباب الإسلامي، وما نشرته **الأسبوع** في أغسطس ١٩٩٨م ليس إلا جزءاً عن آلاف الشباب الإسلامي المسجون ظلماً، وقد اتهمهم القذافي به الزندقة وعرضهم لمختلف أنواع التعذيب والقمع، ولا يعرف الأفارقة أن القذافي أمر بأخذ الشيخ المعروف محمود البشتي إمام مسجد القصر بطرابلس من المسجد وقتله تحت التعذيب، ولا يعرف الأفارقة أن القذافي أرسل زبانيته لقتل الإداعي الليبي بإذاعة BBC بلندن محمد مصطفى رمضان في باحة مسجد لندن عقب صلاة الجمعة أمام ناظري ابنته الصغيرة، وآخر إنجازاته قتل الشهيد علي بوزيد صاحب بقالة الشام ببريطانيا.

لقد عجز القذافي عن كسب أي جولة في الحلبة الأممية أو على المستوى القومي العربي، أو على المستوى الثوري، فبدأ يجرب بملايين الدينارات المنهوبة من خزانة الشعب الليبي المسلم عرض مسرحيته السمجة على الشعوب الإفريقية المسلمة ■

حصرة أبو شرتيله - سويسرا

ذر الرماد.. في العيون

السلطة حينذاك، فهنا، أيضاً، من المساوي ما لم يكن يجرؤ أحد، في العهد السابق، على البوح به، ثم جاء الآن من يقر ويعترف بوجودها، ليوم المواطن بأن ما يجري في سورية هو عملية تصحيحية أخرى لإنهاء التجاوزات التي حدثت في العهد السابق، وأن على شعبنا العربي المسلم في سورية أن يحافظ على رباطة جأشه وصبره، ويبتعد ثلاثة أو أربعة عقود أخرى لكي يتأكد، بعد ذلك، من قيام حركة تصحيحية جديدة أخرى تصحح ما سبق تصحيحه، وهكذا.

إن المؤتمر القطري التاسع ليس هو صاحب القرار في مثل هذه الشؤون، وأرى أن هذه الحقيقة تسفّه كل ما يمكن أن ينص عليه البيان السياسي.

الكل يعلم أن القرار السياسي منوط بجوهر العرف العقائدي الملية، وقد أكد زهير دياب الباحث السوري (أشير إليه بهذا الوصف في قناة الجزيرة) أن العسكر لن يتنازلوا عن الحكم مهما حاول حماة حقوق الإنسان أو المنادون بحرية الفكر.

فأي نقد للذات هذا الذي نسمع؟ والعسكر... هم... هم/ لم، ولا... ولن يتنازلوا عن الحكم ■

مخلص محمود، بيروت، لبنان

ضمن عمليات التبرير لخلافة بشار الأسد، دأب أكثر صحف والمجلات «حتى تلك المعارضة للاستبداد البعثي» على الترويج لفاهيم جديدة تطفو على السطح، تبدأ من طلق واحد هو التركيز على مداوات التقرير السياسي برب البعث السوري الذي أضاف فيما أضاف جملة «أن سلام عقيدة وتراث وجزء من حياته السياسية».

إنني أرى أن العبارة التي أضافها حزب البعث لا نفي شيئاً على الإطلاق، وإذا كان لها من مدلول ما، هي لا تعدو أن تكون قبضة رمل مرحلية تُرمى في عيون راقبين والساجدين من الناس.

إن ربط وتعليق حياة الحزب بالإسلام لا يمكن أن م، بأي شكل من الأشكال، لأن النظام الداخلي لحزب عث العربي الاشتراكي، ينص صراحة على أنه حزب مانى، والعلمانية التي يؤمن بها الحزب لم تكن في يوم ن الأيام مهادة للإسلام.

لقد لغت بروز لهجة الاعتدال في الخطاب السياسي، قد الذات، والتأكيد في البيان على أن الإسلام يشكل ات وعقيدة الحزب انتباه المراقبين، حيث إن ما يثار ن في وسائل الإعلام شديد الشبه بما قد أثير عن حركة التصحيحية التي قامت لتصحيح تجاوزات

﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتُ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْفُوا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ١١٢﴾ وَلَا تَرْكُنَا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسْكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ١١٣﴾ (هود).

مرحليات القضية

عمر القضية الفلسطينية يفوق عمر الكيان الصهيوني، ولقد مرت هذه القضية بمراحل عدة، وبعد هذا العمر النضالي للشعب الفلسطيني، مطلوب من القيادات الفلسطينية بمختلف توجهاتها أن تقف وقفة تأمل ودراسة وتقييم لرسم صورة واضحة للمرحلة القادمة، ولابد كذلك من مشاركة قيادات عربية وإسلامية لهذا التقييم والدراسة، فهذه قضية الأمة العربية والإسلامية، لأن هذا الصراع لم ينته كما يخيل لبعض الأطراف، بل انتقل من مرحلة إلى مرحلة أخرى هي حالة من حالات الصراع

فمثلاً: مرحلة التسوية السلمية، أعد لها الكيان الصهيوني، ومن ورائه الولايات المتحدة الأمريكية، في مختلف المجالات لتكون إسرائيل هي الرابع الأقوى: سياسياً واقتصادياً وإعلامياً وعسكرياً، بينما تجد الجانب الفلسطيني خسر معظم أراضيه، وقدم التنازلات تلو التنازلات.

وهناك فرصة كبيرة للتحرك:

١ - بشأن القدس فهذه مسؤولية إسلامية وعربية، ولابد من الإصرار والتأكيد على هذه الهوية في مختلف المحافل.

٢ - كذلك في مسألة اللاجئين لابد أن يتحرك لها اللاجئون الفلسطينيون ويطالبوا بالعودة ■

رجاء المقدسي

المغرب، الدار البيضاء

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

على اقتراحك ونفيدك بأن المتابع للمجلة لا يعدم أفكاراً دعوية متناثرة هنا وهناك ولا سيما في الباب التربوي، وقد سبق لنا أن نشرنا زوايا وحلقات تخصصية حول هذا الموضوع وخشية تكرار ما ينشر نرجو ممن يلح عليه سؤال في هذا المجال أن يرسل إلينا وسيجد جواباً عليه من أحد المربين إن شاء الله ■

يفقدها المصادقية والموضوعية، فهل هذا هو الدور الأمريكي الفعال الذي طالبت به في رسالتك، أما أن علينا السعي وليس إدراك النجاح، فإن إدراك النجاح أو عدمه في أغلب الحالات يدل على جدية المسعى وسلامة الخطوات أو على عكس ذلك.

● الأخ فريد محسن العولقي - الطائف - السعودية: تشكر

● الأخ محمد عبدالرحمن - المدينة المنورة: موقع الإخوان على شبكة الإنترنت هو: www.webmaster.co.uk/~infocentre

● الأخ عبدالكريم الفكي علي محمد - السودان: أمريكا لا تتعامل مع قضية فلسطين كراع لعملية التسوية، وإنما كمشرك استراتيجي للطرف اليهودي مما

أحد خاصية

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤١٧ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **همام قاسم**

الاشتراكات ، للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً... وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات ، امتياز الإعلان : دار الوطن ت: ٤٨٤.٤٥١/٢٣ ف: ٤٨٤.٦٣١ الكويت

وكلاء التوزيع ، الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١.٦٧ - ٤٨٤١.٤٥ ف: ٤٨٤١.٢٦ - ٤٨٣٦٨٠ - **السعودية:** الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣.٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جـدة - الإنترنت : <http://www.saudidistribution.com.sa>

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين : مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣
المغرب : الشركة الشريفة للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص ب ١٣.٦٨٣ ت: ٤٠.٢٢٣ ف: ٢٤٩٥٥٧ - ٢٤٦٢٤٩ فاكس: ٢٤٩٥٥٧

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 - **TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM** Tel: (90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883.

المراسلات ، العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني للمجلة : info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت . على الإنترنت : www.eslah.org

فاكس المجلة : ٢٥٦٠.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦
التحرير : ت: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ت: ٢٥٦.٥٢٥ - ٢٥٦.٥٢٦
المراسلات باسم رئيس التحرير .. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

الشفق على أسوار القدس

ما يجري خلف الكواليس من اتصالات ومباحثات بشأن القدس، يوجب الحيلة والحذر، والمشار المطروحة إن سراً أو علناً تصب في خانة الرضوخ للأطماع الصهيونية من القدس الشريف. وقد شهدت الأيام القليلة الماضية اتصالات ولقاءات بهذا الخصوص، إذ زار رئيس المخابرات المركزية الأمريكية فلسطين المحتلة والتقى كلاً من رئيس السلطة الفلسطينية ورئيس وزراء العدو وذلك للترتيب لعماد كامب ديفيد، جديدة، كما التقى الرئيس الأمريكي خلال انعقاد قمة الألفية للأمم المتحدة كلاً من عرفات وبار وكذلك التقتهما وزيرة خارجيته، وقد اعترفت مصادر إسرائيلية بأن عرفات تعرض إلى مزيد من الضغوط خلا هذه اللقاءات وهذه الرئيس الأمريكي بقطع المعونات عن السلطة إذا لم يوقف «تشده» أمام الصهاينة. في الوقت نفسه فإن هناك ضغوطاً مماثلة تمارس على أطراف عربية لها دور في القضية للتسلط للأطماع الصهيونية، والذي نكرر التأكيد عليه دون ملل هو تحذير جميع الأطراف العربية من الرضوخ للضغوط والابتزازات الصهيونية والأمريكية، أو التراخي في الحق العربي والإسلامي بالسيادة على القدس فإن من يفكر في التنازل أو التراخي مصيره - كما قال ياسر عرفات عن نفسه - الشفق على أسوار القدس وهو أمر لا نقبله لأي مسلم مخلص لإسلامه، فذاك مصير الخونة وحدهم، ونحن إذ ننبه لذلك، فإن الأمل يحدونا أن يثبت الجميع على مواقفهم المتسكة بالقدس وعموم فلسطين، وعدم التفريط فيها. إن لأمريكا رجالها في المنطقة الذين يسوقون لها ما تريد تحقيقه ويمهدون الطريق له ولكن إذا كان بعض الحكام يقوم بهذا الدور، فإن الشعوب لن ترضى بذلك وستقاوم ذلك المخطط وتفشل، وقد عودتنا أحداث التاريخ أن الكلمة الأخيرة دائماً للشعوب، فهل يعي أولئك الحكام تلك الحقيقة ويقدرونها قدرها، وهل يتوقف أولئك الحكام عن كبش شعوبهم، وأن يتركوا لهم أمر تحرير أوطانهم المحتلة واسترداد كرامتهم السلبية ؟ ■

في هذا العدد



عودة مؤسسات الدولة في الصومال
ص (٢٦)

أكبر دولة إسلامية تدار
بالسحر والشعوذة: ص (٢٨)

ضوء الانتخابات الرئاسية

٤٠ الولاء والبراء... والمواطنة

٤٢ هل تاريخ أمتنا تاريخ استبداد؟

٤٤ إفريقيا السمراء... بدماء حمراء

٤٩ الاقتصاد السوداني يخرج من دائرة الحصار

٥٢ ..بل حقق النشيد الإسلامي إنجازات واضحة

٥٩ سوء الظن من خصال الشر

٢٠ ماذا حدث في الدورة رقم ١١٤ للجامعة العربية في القاهرة؟

٢٢ حائط البراق.. لا حائط المبكى

٢٥ رهائن الإخوان المسلمين في يد الحكومة المصرية

٣٠ مؤسس الحركة الإسلامية بطاجيكستان في حوار شامل مع المجلة

٣٧ مفتي قبرغيزستان: هذه أوضاع المسلمين في بلاده

٣٨ السياسة الأمريكية الخارجية في

افتتاح

تريدر



مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط

* جديد السيارات لدى الوكلاء

في الخليج

* كل ما هو جديد في عالم

السيارات

* متابعة ساخنة للريالات

وسباقات الفورميولا - ١

* عرض موسع للتقنيات

الجديدة

* اصدار أدلة مبتكرة عن

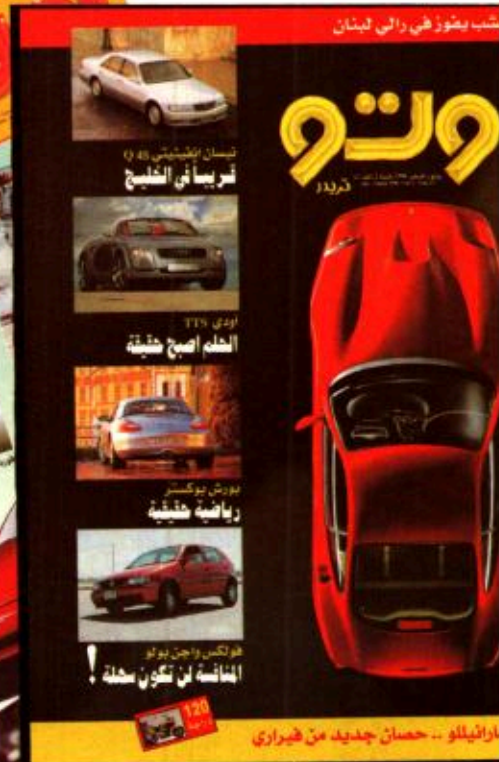
السيارات وملحقاتها

متابعة المنتجات البحرية الجديدة

وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠



شباب يضربون في رالي لبنان

Wot
تريدر



لاراهيلو... حصان جديد من هيراري

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس ٦٤٣٧٤١٨

مصر : الشعارات المرفوعة يكذبها الواقع والإجراءات الأمنية

تعيش الشقيقة الكبرى مصر منذ أشهر عدة أجواء سياسية تتسم بالقلق والتوتر بسبب الانتخابات البرلمانية المقبلة.

والواقع أن مصر عرفت الحياة النيابية منذ أكثر من قرن من الزمان، كما أنها مارست التعددية الحزبية منذ بدايات القرن الميلادي المنصرم، أجريت خلالها الانتخابات البرلمانية والمحلية، وكذلك الانتخابات النيابية عشرات المرات، فليس منشا القلق والتوتر أن مصر تخوض تجربة جديدة مستحدثة ولكن السبب أن السلطة السياسية في مصر تريد إجراء انتخابات مفصلة وفق القياس الذي تحدده، ونتائج وفق الشكل الذي ترغب أن يكون عليه البرلمان الجديد.

ولئن كان التدخل الحكومي في الانتخابات ظاهرة معروفة منذ بداية هذا النهج السياسي المغلوط إلا أنه أخذ اتجاه الحركة الإسلامية على وجه الخصوص شكلاً سافراً منذ الانتخابات البرلمانية السابقة التي جرت عام ١٩٩٥م، ففي ذلك العام ومنذ شهره الأول، بدأت حملة أمنية واسعة ضد التيار الإسلامي، ولم يحل موعد الانتخابات العامة حتى كانت قد نصبت أربع محاكم عسكرية لمحاكمة العشرات من أبناء التيار الإسلامي، أكثرهم من الرموز السياسية والاجتماعية المعروفة التي كانت ستخوض الانتخابات وتكون من بين ممثلي الشعب.

ومن أفلت من المحاكمة من المرشحين لم يفلت من التدخل السافر ضده سواء في الجولة الأولى من الانتخابات أو في الجولة الثانية، ولم يسمح لأحد أن يمر عبر تلك البوابات الأمنية التي سلبت الناخبين حقهم في أن يروا داخل البرلمان ممثلهم الحقيقيين الذين أعطوهم أصواتهم ووقتهم.

المشهد يتكرر هذه المرة وإن بشكل مختلف، ففي أكتوبر من العام الماضي، ألقت قوات الأمن القبض على عشرين من أبرز الشخصيات النقابية في مصر وأحالته إلى المحاكمة العسكرية، وعلى الرغم من أن السلطات المصرية تبرر إحالة المدنيين إلى القضاء العسكري، بأن ذلك يستهدف سرعة البت في القضايا، فقد مضى أحد عشر شهراً دون أن تنتهي المحاكمة، وقد حدد أكثر من أجل لإعلان الأحكام، لكنها لا تلبث أن تؤجل، وكان آخر موعد أعلن هو السابع من نوفمبر المقبل، على الرغم من أن إجراءات المحاكمة قد انتهت منذ يوليو الماضي.. وقد حدا ذلك الأمر بالراقبين إلى القول إن السلطات المصرية تحتجز النقابيين العشرين رهينة لديها للضغط على الحركة الإسلامية وابتزازها والتأثير على قرارها بشأن الانتخابات البرلمانية.

وبعد المظاهرات التي خرجت في القاهرة للاحتجاج على نشر وزارة الثقافة المصرية رواية تمس الذات الإلهية والرسول ﷺ والقرآن الكريم، أعطت الجهات الأمنية إشارة البدء في حملة اعتقالات طالت حتى اليوم قرابة ستمائة شخص ما بين مرشح محتمل في الانتخابات المقبلة أو مساعد نشط لأحد المرشحين، ومن يفرج عنه من هؤلاء يتعرض للإرهاق المادي المتمثل في دفع كفالة مقابل الإفراج عنه والضغط النفسي، حيث يظل ملفه مفتوحاً يمكن أن يحال بسببه إلى المحاكمة في أي وقت.

ولم تقف الحملة الإرهابية عند هذا الحد، فقد نشر أن مسؤولي الأمن في محافظات عدة طلبوا من عدد من قيادات الحركة الإسلامية عدم الترشح للانتخابات، وإلا فسيتم القبض عليهم قبل تقديم أوراق ترشحهم، ومن يخالف ذلك فلن يمكن من الفوز في الانتخابات.. بل وصل الحد إلى تهديد بعض أكبر قيادات الحركة بالضرب إذا أصر على ترشحه.

ثم وجد معنادو التزوير ومدمنو البلطجة أنفسهم في موقف شديد الحرج بعد أن حكمت المحكمة الدستورية العليا في الثامن من يوليو الماضي ببطان انتخابات عام ١٩٩٥م و١٩٩٥م، لأنها لم تجر تحت الإشراف القضائي الكامل.. وأدركوا أن مهمتهم الأخلاقية ستكون أصعب في ظل الإشراف القضائي على الانتخابات، ولذلك فقد تبادوا في إجراءات الحد من حركة التيار الإسلامي قبل الانتخابات، ولا ندرى ماذا يدبرونه للعدة المتبقية حتى إجراء الانتخابات.

وحتى بالنسبة للإشراف القضائي، فإنهم - بعد أن صدموا بقرار المحكمة الدستورية - يسعون إلى إفراغ الحكم من مضمونه إذ من المهم أن يتوافر عدد من الضمانات التي تكفل قيام القضاء بمهمته فعلياً لا صورياً، ومن ذلك أن يتحقق للقضاة استقلاليته في الحكم على العملية الانتخابية، مثلما هو الحال أثناء جلوسهم على منصة القضاء، كما لا ينبغي أن يتم انتقاء عناصر معينة من القضاة دون آخرين، ولا يترك للسلطة التنفيذية حق تقرير مكافأة القضاة على ما بذلوا من جهد، ولا بد أن تحفظ كرامة القاضي فلا يتعرض للمضايقة أو الإيذاء أو سوء المعاملة مما قد يدفعه للاعتذار عن عدم القيام بهذا الواجب، وأن يمكن من أداء مهمته وأن تتوافر له الحراسة المناسبة وهو أمر مشكوك فيه لأن انحياز الشرطة واضح ومعروف. وحتى الآن لم يتضح كيف يمكن تحقيق تلك الضمانات لسلامة الإشراف القضائي على الانتخابات.

إن تلك التصرفات المنافية للشرع ولقواعد العدالة ومبادئ القانون لا تخرج إلا من رحم حكم فردي دكتاتوري مهما تشدق بانتسابه للديمقراطية أو احترامه للقانون وهو وضع يسيئ إلى أقطارنا العربية والإسلامية التي نعمت بالشورى والعدالة قروناً طويلة من قبل أن يستعبدوها العسكر والمتقانون لأوامر الغرب، وأصحاب المطامع الشخصية والآداب الخاصة.

فإلى متى يستمر هذا الوضع السيئ؟

والغريب أن نجد أن منظمات حقوق الإنسان والدول الغربية التي تتشوق بالديمقراطية تقف مكتوفة الأيدي إذا كان المضطهد أو المغتصب حقه من العناصر الإسلامية ذات الرؤية الواضحة في مستقبل بلادها، والتي تدعو إلى تحكيم شرع الله في عبادته.

إن من حق تلك الشعوب التي طال عليها ليل الظلم أن ترى نور الحرية والعدل، وأن تنقشع عنها غشاوة الأحكام العرفية والطوارئ، وأن يترك لها حرية اختيار ممثليها، خاصة إذا كانوا ممن عرف عنهم الإخلاص والعمل الجاد، وسلامة القصد، وأن ينزاح المزورون والدجالون من طريق الشعوب قبل أن تدوسهم بأقدامها، أما تلك الإجراءات الأمنية فقد تعرقل المسيرة حيناً لكنها لن توقفها على الدوام. ■

تحرك طلابي حاشد ولجوء إلى القضاء لحل المشكلة

الشاهين: مجلس الجامعة يجتمع لمدة ست ساعات ليصدر بياناً تضامنياً مع البغدادي.. وطلبتنا من لهم؟!

كتب: محمد عبد الوهاب



نفذ الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة - للمرة الثانية اعتصاماً طلابياً أمام مبنى مديرية جامعة الكويت في تصعيد لازمة الطلاب المرفوضين من القبول في الجامعة للفصل الدراسي الأول، واعتبر المعتصمون مجدداً أن تفاقم الأزمة سببه التجاهل واتباع سياسات لا تتناسب مع فلسفة التعليم في الكويت.

ولوح المعتصمون في اعتصامهم الذي شاركهم فيه أولياء أمور الطلبة والطالبات الذين رفضتهم الجامعة باللجوء إلى القضاء في حال استمرار المسؤولين في الجامعة بتجاهل المشكلة. وأكدوا استمرارهم في التصعيد من حملتهم إلى حين حل أزمة الطلبة وقبولهم، مشيرين إلى أنهم أعدوا مذكرات قانونية تهديد لرفعها إلى القضاء ومحاسبة إدارة الجامعة قضائياً. وحذر الطلاب من الآثار السلبية التي يمكن أن تنتج عن عدم حل الأزمة التي ستؤثر في المجتمع الكويتي بأكمله مستقبلاً.

تخطيط وسوء إدارة

وقال رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة - أسامة الشاهين: إن التخطيط الإداري هو السبب الرئيس لعدم قبول هؤلاء الطلاب مبيناً أن الجامعة تهدر الميزانية الممنوحة لها في تزوين وتجديد البنايات الخاصة بالإدارة الجامعية دون الالتفات إلى الطموحات الطلابية.

وذكر الشاهين أن الحلول موجودة إلا أن تجاهل الجهات المسؤولة وعدم جدتها يحولان

دون تنفيذ الحلول المطروحة.

ورأى الشاهين أن جامعة الكويت تتحايل على المجتمع اعتقاداً منها أن مثل هذا المجتمع غير واع، وغير مدرك للسلبات التي تطرح باستمرار من قبل الجامعة في إشارة إلى قبول مجموعة من الطلبة ورفض مجموعة أخرى بمعدل متساو.

وأكد الشاهين مسؤولية الدولة عن توفير الإمكانات لقبول الطلاب لافتاً إلى أن ذلك حق مكفول دستورياً، مضيفاً أن تجاهل المشكلة سوف يجعلها تكبر عاماً بعد عام.

وأشار إلى أن الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة - سيواصل المشوار بجدية، وأنه سيسعي جاهداً لحل المشكلة.

وبيّن أن مستقبل الكويت وتطورها يرتبطان ارتباطاً كلياً بالعملية التعليمية التي تتجاهل باستمرار طموحات الطلاب، موضحاً أن مثل هذا التجاهل سيؤثر سلباً في مخرجات التعليم، وهو ما يعود بآثار سلبية خطيرة على الدولة مستقبلاً.

وأوضح رئيس الاتحاد أن هذا الاعتصام

يمثل رسالة موجهة إلى الإدارة الجامعية في إشارة إلى عدم الرضا من قبل الطلاب وذويهم تجاه سياساتها في القبول وأتصافها بالمركز في اتخاذ القرارات، موضحاً أن الدولة تمتد الجامعة ميزانية تتزايد سنوياً، ومع ذلك تتزايد أعداد الطلاب المرفوضين سنة تلو أخرى.

وذكر الشاهين أن عدم قبول هؤلاء الطلاب سيولد بطالة مبكرة لدى فئة كبيرة من الطلبة مبيناً أن الجهة المسؤولة اجتمعت لمدة ست ساعات لمناقشة ما حصل للدكتور أحمد البغدادي، وأصدرت بياناً تضامنياً معه، فيم تتجاهل مشكلة ٦٠٠ شخص في المجتمع.

من جهته قال نائب رئيس الاتحاد محمد الرشيد: إن الحضور والتفاعل كانا معلمين بارزين في اعتصامنا، وأمل أن تصل الرسائل والكلمات التي وجهت من خلاله واضحة وجليّة إلى المسؤولين.

وتابع الرشيد تصريحه مؤكداً استمرار الهيئة الإدارية في متابعة الموضوع والعمل من أجل حل هذه المشكلة، وأن جميع الوسائل والأدوات النقابية مفتوحة أمامنا، ولا أتصور أن هناك عاقلاً سيلومنا في ظل سياسة اللامبالاة، وتقديم مبررات غريبة على مبادئ التربيّة والتعليم الأساسية.

شهد الاعتصام حضوراً كثيفاً شمل العديد من أولياء الأمور والطلبة المرفوضين، بالإضافة إلى وسائل الإعلام.

وفي وقت لاحق صرح وزير التربية أنه لا يمكن قبول الطلبة المرفوضين إلا بقرار من مجلس الجامعة الذي يفترض أن يجتمع ويقرر ذلك، ولن يكون هذا إلا بعد نهاية التسجيل بالفصل الدراسي الأول إن وجد الحل! ■

قوات أمريكية.. في المسجد الكبير

عبادات، وأخلاق، وتآلف، وكيف أن المسجد يعتبر «المدرسة الأولى والجامعة الكبيرة التي يتعلم فيها المسلم أمور دينه ودينائه، وعلى ضوء هذه الكلمة أجاب الداعية عن أسئلة الزوار التي تركزت حول: الصلاة، والقبلة، ولماذا يصلي الرجال منفصلين عن النساء؟ فأجاب الداعية عن أسئلتهم بحكمة لاقت استحسان الحضور.

بعد ذلك توجه الوفد إلى داخل أقسام المسجد حيث أعجب الجميع بهذا الجو الروحاني وتلك النقوش المعمارية الرائعة التي تزين المسجد.

نظم قسم الدعوة والإرشاد بلجنة التعريف بالإسلام زيارة للمسجد الكبير كان ضيوفها مجموعة من القوات الأمريكية بمنطقة الدوحة.

توافد الزوار - في البداية - على مقر اللجنة في مسجد الملا صالح بشارع فهد السالم ثم توجهوا بعد ذلك إلى المسجد الكبير برفقة الداعية شرف الدين، ومنسق من الجيش الأمريكي حيث ألقى الداعية كلمة تناولت أهمية المسجد في حياة المسلم، وتأثيره المباشر على سلوكه، وأفعاله من



وفي ختام الزيارة قام شرف الدين - بتوزيع النشرات الخاصة باللجنة على الوفد الزائر الذي أبدى ارتياحه، واحترامه للروح الطيبة، والسمة للإسلام، والمسلمين في الكويت. ■

تقديم مميز لخلطة مميزة



تعزيز الحرس، الشرائف والتعرف

الكويت

قطر - شارع السد

دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهامز

للمطور



معارض

منذ 1928

الدولة : تحركات مريبة في قضية المشاركة الأجنبية في حقول النفط

النواب من أن ما يجري في الخفاء يثير الشبهة والريبة من أن تتم ترسية هذا المشروع المهم على «كونسورتيوم» سبق تشكيله منذ عامين.

وقال: إن ما يثير الاستغراب والدهشة أيضاً أن الحكومة تنوي البدء في

الإجراءات التمهيدية لهذا المشروع قبل إقراره من مجلس الأمة، وهذا ما يتناقض مع تصريحات سابقة بأن المشروع لن يمضي دون قانون. وأضاف الدولة: يجب أن تلتزم الحكومة بمبادئ المنافسة والعلنية التي يحتمها الدستور الكويتي ولكن بعد الاطلاع على المعلومات التي أوردتها الصحف فإنه لا يجد مبرراً للتفاوض بمصادقية الحكومة بالالتزام بهذه المبادئ الدستورية.



مبارك الدولة

اعرب مبارك الدولة - عضو مجلس الأمة - عن تخوفه من التطورات الأخيرة التي تناقلتها الأخبار بشأن قرارات مهمة أصدرتها الحكومة مؤخراً تخص مشروع المشاركة الأجنبية في حقول النفط الكويتية.

وقال الدولة في تصريح صحفي: إن تخوفه نابع مما حملته الأخبار من عزم الحكومة دعوة شركات محددة تم الاتفاق عليها وسيتم الإعلان عنها، وأن هذه القرارات المهمة تأتي في وقت الإجازة الصيفية للمجلس التشريعي الذي مازال ينظر في مشروع القانون المقدم من الحكومة بهذا الشأن. وكشف الدولة عن توجهات القرارات الأخيرة التي اتخذتها الحكومة، والتي تؤكد تخوفات

تهديدات صدام للكويت والسعودية.. إلى متى؟

لا ندري إلى متى يستمر النظام العراقي في سياسته العدوانية؟ ولا ندري إلى أي مدى تأخذه العزة بالإثم؟ فالتهديدات والوعيد الموجه لدولة الكويت، المملكة العربية السعودية في كل وقت ومناسبة مستمرة.. نتيجة حقد أسود من نظام ظالم ضد هاتين الدولتين.

وقد جاء الرد من دول مجلس التعاون الخليجي جميعاً بأن هذه التهديدات يست موجهة للكويت والسعودية فحسب، وإنما هي لجميع دول المجلس، فلم يستوعب النظام العراقي هذا الرد، لأنه لا يزال يعتبر هذه الدول صغيرة وليس لها حق الوجود. ومن ثم استمر النظام العراقي في سياسته «العنجهية»، واتهم هذه المرة - الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية بأنه منحاز للكويت والسعودية!!

لقد سبق لهذا النظام أن اتهم الدول العربية بالخيانة، وبأنها تعمل ضد العراق... إلخ، فعدوانيته ليست موجهة للدول الخليجية فحسب، ولكنها موجهة لدول العربية، وأمين الجامعة العربية، وحتى للشعب العراقي الذي سبق للنظام أن جعله «دعاً بشرياً»، يحمي مصالح القيادات العراقية، ورموز الحزب البعثي، يزبانية النظام، فجاءت أخبار المعارضة العراقية بأن النظام يحشد جموعاً من لعائنات العراقية على الحدود مع الكويت، والسعودية.

وبرغم أن مسؤولي الأمم المتحدة نفوا هذه الأخبار - إلا أنه من غير المستبعد أن لجأ النظام العراقي إلى الإقدام على هذه الخطوة، فقد سبق أن قمع الانتفاضة في جنوب العراق ١٩٩١م بصورة وحشية، وأستخدم كل ما لديه من قوة ضد الشعب العراقي في الجنوب، ومنذ «حليجة» في الشمال دليل على وحشية هذا النظام مع شعبه فلم يتورع عن استخدام الأسلحة الكيماوية الفتاكة لكي يقمعه، ولكي يستمر في الحكم وهذا هو الهدف الأساسي لصدام حسين وسياساته.

خالد بورسلي

المنبر... في مأزق!

مقعد العديلية يفجر التناقضات ويبرز مشكلة الصف الثاني

ويوسف الشاذلي، وعمار التميمي، والدكتور أنور الرشيد، وعلي الساي (كلهم طلبوا ترشيح أنفسهم) أسماء غير مؤهلة سياسياً لشغل مقعد النائب الراحل، في حين أن حظها ربما يتحسن نوعاً ما إذا نزلت في دائرة أخرى ذلك أن طبيعة دائرة العديلية لا تمنح للأسماء السالف



خلافات حادة

اشتعلت مؤخراً في الأوساط الليبرالية خاصة داخل لجنة الانتخابات التابعة للمنبر الديمقراطي على خلفية اختيار مرشح ي خلف النائب الراحل سامي المنيس في دائرة «العديلية»، إذ ظهرت

أزمة عدم وجود كوارر من الصف الثاني مؤهلة لخلافة بعض مرشحي المنبر، وهي مشكلة أذلية يعاني منها هذا المنبر.

وعزا مصدر مقرب من «المنبر الديمقراطي» أسباب هذه الظاهرة إلى عدم تجاوب الاقطاب السياسية الليبرالية داخل البرلمان مع مطالب أعضاء المنبر بإقحام عناصر شابة في العمل السياسي، ودعمها مطالبين بتكرار محاولة النائب فيصل الشايع ليكون خليفة للنائب أحمد الخطيب، بالإضافة إلى ضرورة التنازل عن بعض الأفكار المنفرة التي لا تناسب المجتمع الكويتي المحافظ، والتي من شأنها استقطاب كفاءات علمية للمشاركة في العمل باسم المنبر.

ويفاقم من مأزق المنبر في دائرة «العديلية» أنها من الدوائر المغلقة التي لا تقبل فرض شخصيات من خارج الدائرة مهما كانت الأسباب والانتخابات مما يجعل أعضاء اللجنة التنفيذية بالمنبر في حيرة وعدم وضوح الرؤية.

وتكشف قائمة الأسماء المطروحة للمشاركة الانتخابات التكميلية للدائرة عن أن أصحابها لا يتمتعون بشعبية واضحة داخل الدائرة خاصة نجل الراحل أحمد المنيس، فضلاً عن استقلال انتمائه السياسي وبعده عن العمل العام، في حين أن الأسماء الأخرى، كالدكتور غانم النجار،

الفرصة للنجاح، ولا حتى المنافسة. ويضع المنبر الديمقراطي في عين الاعتبار بعض الإهانات السياسية التي تتمتع بها الدائرة العاشرة، خاصة فيما يتعلق بثقل وقوة الحركة الدستورية الإسلامية فيها إذ حصل د جاسم العم على المركز الثالث في انتخابات يوليو ١٩٩٩ بالإضافة إلى وجود كتلة شيعي يدعم بعض المرشحين الشيعة الذين يمثلون رقماً انتخابياً يستهان به، فضلاً عن بعض الأمور المتعلقة بطريقة الاقتراع، إذ يمنح الناخب صوتاً واحداً وليس صوتين كما في الانتخابات العادية، وهذا يعد حد ذاته سبباً رئيساً لإمكان فقدان المنبر مقعد النائب الراحل الذي كان أكثر المستفيدين من هذا النظام.

كذلك من الأسباب التي تضع أعضاء اللجان التنفيذية للمنبر في موقف حرج عدم إمكان إجراء انتخابات داخلية - فرعية - داخل المنبر لتناقض ذلك مع أفكار المنبر الذي نادى من قبل بضرورة إقرار قانون بتجريم الانتخابات الفرعية، وكان الفائز الراحل من أبرز الداعمين لهذا القانون.

هكذا، يقف المنبر الديمقراطي وأعضاؤه في موقف يصعب تجاوزه، فالمشكلة كبيرة والرؤية غير واضحة، والمؤشرات لا تبشر بخير، وستبقى الأيام حبلية بالمفاجآت. ■

الموجز المحلي

● بدأت الكويت حملة دبلوماسية تستهدف إقناع الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن بتبني وجهة نظرها في شأن مطالباتها بتعويضات مالية حددتها عن الأضرار النفطية الناجمة عن الغزو العراقي.

● أعلن الشيخ صباح الأحمد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية - بعد أن ترأس اجتماعاً للمجلس الأعلى للبرترول - أن أسماء الشركات النفطية الأجنبية التي ستتم الاستعانة بها لتطوير حقول النفط الشمالية ستعلن في نهاية شهر سبتمبر الجاري.

● أعلن نائب رئيس الحرس الوطني أن خطة إمداد الحرس الوطني بالأسلحة والمعدات العسكرية تمت وفق أحدث المواصفات العالمية ونفذ منها ٩٠٪.

● قرر مجلس الخدمة المدنية استمرار العمل بالقرار القاضي بمنع أمهات الأسرى والمفقودين وزوجاتهم إجازة بمرتب كامل لرعاية الأسرة.

● أعلنت جمعية المهندسين أن معرض الإسكان الرابع الذي ستقيمته الجمعية يوم ٢٩ سبتمبر الجاري في فندق ريجنسي استقطب حتى الآن ٦٠ شركة إلى جانب ١١ راعياً رسمياً.

● افتتحت السفارة الكويتية في عمان مكتبة إعلامية لها، وأعادت افتتاح مكتبها العسكري في الأردن.

● بدأ ديوان الخدمة المدنية في تلقي طلبات التوظيف للمرحلة الثالثة من الفترة الأولى للسنة المالية ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ م، منذ يوم السبت الماضي (٩/٩) على مدار ٢٤ ساعة طوال أيام الأسبوع الجاري.

● تنظم عراقي معارض أعلن أن النظام العراقي بدأ في نقل عائلات عراقية نحو الحدود مع السعودية والكويت بحجة المطالبة برفع الحصار الدولي عن العراق، وقد نفى مسؤول في الأمم المتحدة أي وجود للعائلات العراقية على الحدود. ■

مشروعات لخدمة طلاب المدارس تتبناها لجنة القرين للزكاة

تحفيظ القرآن الكريم، يراعي سنهم وقدراتهم، وبصوت مميز، مشيراً إلى أن اللجنة ستقوم بتوزيعه على الطلاب هذا العام للمرة الثانية على التوالي.

وأضاف أن اللجنة وزعت في العام الماضي ما يزيد على التسعة آلاف شريط على طلاب مدارس المحافظة، وأن هذا العدد سيتضاعف هذا العام ليشمل طلاب المراحل الدراسية الجدد منبهاً إلى أن اللجنة تعطي أهمية بالغة لهذا المشروع. ■

تتبنى لجنة القرين للزكاة والخيرات التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي مشروعاً لتوزيع الاشرطة الدينية والثقافية والتوعية إضافة إلى منهج تعليم تحفيظ القرآن الكريم للمراحل الابتدائية الدراسية الأربع مجاناً على طلاب المدارس بمحافظة مبارك الكبير.

وصرح نافع محمد المطيري رئيس اللجنة بأن المنهج المذكور يتضمن أساليب تربوية مميزة في تعليم الطلاب لمنهج

٢٥٠٠ أسرة تستفيد من قرطاسية بيت الزكاة

افتتح بيت الزكاة في مقره الرئيس بالسالمية معرض القرطاسية واللوازم المدرسية. وقد استقبل بيت الزكاة الكثير من الأسر التي اتجهت إلى المعرض لشراء مايلزم أبناءها من القرطاسية، والملابس والأدوات المدرسية فيما قدر إجمالي عدد الأسر المستفيدة بنحو ٢٥٠٠ أسرة.

وصرح مدير المشروع محمد عبدالرحمن العجمي بأن ٦٢٠٠ كويون وزعت على الطلبة والطالبات أبناء الأسر المحتاجة قيمة الكويون الواحد ٥ دنانير وذلك لشراء ما يلزمهم من القرطاسية والملابس والأدوات المدرسية. ■

لجنة «طالب العلم» تتلقى التبرعات لمساعدة الطلبة الفقراء

أعلنت لجنة «طالب العلم» التابعة لجمعية النجاة الخيرية أنها مستمرة في استقبال الاستقطاعات الشهرية والتبرعات من المحسنين لمساعدة طلبة العلم من الأيتام والفقراء، وضعيفي الدخل داخل الكويت.

وصرح داود الصالح مدير اللجنة بأن اللجنة مازالت مستمرة بمشاريعها لدعم طلبة العلم بعون من الله سبحانه وتعالى ثم بدعم المحسنين.

ويتضمن الاستقطاع الشهري لمساعدة طالب العلم ١٠ دنانير شهرياً، وللإستفسار يمكن الاتصال بهاتف رقم : ٥٣٤٤٦٢٩ أو ٩٥٠٥٠٠٩ ■

.. وتستقبل التبرعات لمشروع «اعتق رقبة»



محمد الانصاري

بدأت لجنة التعريف بالإسلام في حملتها لمشروع «اعتق رقبة» لطباعة الكتب، والأشرطة الذي تهدف اللجنة منه إلى توفير

الكتب والأشرطة التي تعرف بالإسلام، والأحكام الشرعية، وترسيخ مفهوم العقيدة الصحيحة.. حددت اللجنة سعر طباعة ونسخ أي شريط أو كتاب بـ ١٥٠ فلساً، أو كاستقطاع شهري قيمته ١٠ دنانير أو من يرغب في أن يطبع ألفي شريط أو كتاب بقيمة ٣٠٠ دينار.

وصرح محمد الانصاري الأمين العام للجنة بأن هذه المبالغ المتواضعة لطباعة الكتب، والأشرطة كانت بفضل الله ورحمته سبباً في إشهار إسلام عدد كبير من غير المسلمين، ومن مختلف الجنسيات، إذ تطبع اللجنة تلك الكتب والأشرطة بعشر لغات ينطق بها مختلف أبناء الجاليات الموجودة في دولة الكويت. ■

لجنة التعريف بالإسلام تكرم دعائها

اللجنة - كلمة أكد فيها أن الدعاة لن يتوقفوا عن العمل بمجرد مغادرتهم بلدهم الثاني الكويت، بل يصرون على إكمال المسيرة الدعوية في



تكريم أحد الدعاة

في حفل سادته المشاعر الدافئة وكلمات المحبة والوئام، كرمت لجنة التعريف بالإسلام أربعة من دعائها الذين أمضوا أكثر من ٦

سنوات في مجال العمل الدعوي باللجنة وهم: حمزة يوسف «داعية من الجالية السيلانية»، وإبراهيم هان داولينج «داعية من الجالية الصينية»، وشيخ إسحاق علي «داعية من الجالية الهندية»، وعبد الرحمن تولونج «داعية من الجالية التايلندية»، وذلك بمناسبة مغادرتهم الكويت إلى بلادهم.

لقى عريف الحفل رئيس قسم المهتدين الجدد فهد المطيري كلمة أثنى فيها على جهود الدعاة الأربعة، وما قاموا به في مجال الدعوة، ثملقى محمد بدر الهندي - مدير إدارة الشؤون الدعوية في

بعد ذلك القى رئيس قسم الدعوة والإرشاد محمد الخضر كلمة استذكر فيها بداية وصول الدعاة إلى الكويت منذ أكثر من ٦ سنوات، وكيف خلفوا وراءهم الآن مئات المهتدين. من جهتهم، القى الدعاة كلمة أشادوا فيها باللجنة، وكيف أنها أصبحت بيتهم الأول. وفي نهاية الحفل وزعت اللجنة دروعاً وشهادات تقدير على الدعاة المحققين بهم. ■

نسيب ومناجاة وثناء على ملك الأرض والسماء د. محمد موسى الشريف

استمتع بنماذج فريدة من مناجاة الصالحين لهم .
دعوة صادقة إلى إحياء معاني المناجاة والثناء
والتسبيح ... في خضم البحر المائج .

رسالة في الاجتهاد والتقليد

للشيخ : محمد بن ناصر بن معمر
تحقيق : د. عوض بن محمد القرني

دار الإمام الفخر الخزانة

للشؤون والشؤون

هاتف : ٦٨١٠٥٧٧ الرياض هاتف : ٤٣٣٣٧٣١

لرؤسلك بالجديد أرسل لنا رقم الفاكس (لسكان جدة) أو البريد الإلكتروني على فاكس الدار ٦٨١٠٥٧٨

www.al-andalus-kh.com

e-mail: info@al-andalus-kh.com



المجتمع الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

السلطات التونسية تعاود اعتقال المطلق سراحهم!

حذرت حركة النهضة التونسية من أن السلطات التونسية تمارس سياسة القتل البطيء ضد السجناء السياسيين، وتعاود اعتقال من أطلق سراحهم، ومنهم حمادي رمضان، ونور الدين الأسود، وعلي بن مسالم، الذي دخل في إضراب عن الطعام منذ معاودة اعتقاله قبل أسبوعين.

وأكدت الحركة - في بيان لها - تلقت للجنة نسخة منه - أن لسعد الجوهري الإسلامي الناشط في مجال حقوق الإنسان، وأحد ضحايا التعذيب البارزين، قد تم إيقافه مؤخراً في الطريق العام، واقتيد إلى مقر الاستخبارات القريبة من مبنى وزارة الداخلية التونسية، وقام الضباط بتعنيفه قبل إطلاق سراحه، وبعد أن هددوا بالاعتداء عليه، وعلى بقية أفراد عائلته، إن هو تمادى في الاتصال بالرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان وبالمجلس الوطني للحرريات. وكان الجوهري قد أصيب بإعاقات خطيرة على مستوى الساقين، وكسور بليغة على مستوى القفص الصدري في بداية التسعينيات نتيجة ما تعرض له من تعذيب على أيدي السلطات التونسية. ■

مشهور يبرق لمهرجان «الأقصى»:

الزود عن فلسطين يجمعنا



مصطفى مشهور

والعيش في أمن وحرية ومنعة، لأنهم صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وعملوا على العيش في ظل قرانه، وعلى أنوار إسلامهم، ولبوا نداء الحق فحملوا عدة ورايات الجهاد، والتزموا القيم والمثل». إلى ذلك، أعلنت مصادر مطلعة في

الحركة الإسلامية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م، أن الاستعدادات متواصلة لتنظيم المهرجان.

وقال منظمو المهرجان: «إنهم حذروا من الخطر المحدق بالأقصى في الأمس، وما هي الأيدي الأثمة تمتد إليه، محاولة تقويضه من أجل بناء الهيكل الثالث، مضيقين أن «مهرجان الأقصى يأتي هذا العام في ظروف تشهد فيها حدة المؤامرة حول مسرى الرسول ﷺ»، موضحين أن المهرجان يأتي إسهاماً في إيقاف هذه الأيدي عند حدها.

وقدّر منظمو المهرجان أن يشارك فيه نحو مائة ألف مواطن. ■

أكد الأستاذ مصطفى مشهور المرشد العام لجماعة الإخوان في مصر أن الإيمان بالحق، والإصرار على الذود عن الأقصى والتصدي في عزم وحزم للمؤامرات التي تُحاك ضده، هي أسلحة المسلمين في

العصور كافة، التي تهدم الحواجز، وتقوض الحدود المصطنعة بين المسلمين، وتجمع الطاقات وتحشد الإمكانيات لاسترداد الحقوق وتحقيق الغايات والأهداف العظيمة للمسلمين.. جاء ذلك في رسالة أبرق مشهور بها إلى المسؤولين عن تنظيم مهرجان «الأقصى في خطر» الخامس الذي يُقام يوم الجمعة ١٥ سبتمبر الجاري على أرض الملعب البلدي الجديد في مدخل مدينة أم الفحم في المثلث.

وأضاف مشهور في رسالته: «نحن وإخوان لكم في كل مكان، معكم على الدرب نفسه، فهو الدرب الوحيد الذي يضمن للجميع استخلاص القدس، والأقصى، وكل فلسطين من البحر إلى النهر،

السجن والغرامة لباكستانيين أهانا القرآن

حكمت محكمة باكستانية بالسجن لمدة سبع سنوات وغرامة مالية قدرها ١٠ آلاف روبية على كل من نسيم غاني ومحمد شفيق، وهما مواطنان باكستانيان بعد أن أدانتهما القاضي ميان غلام حسين بإهانة القرآن الكريم والتطاول عليه، وفي حال عدم قدرتهما على دفع الغرامة يسجن كل منهما سنة إضافية.

ووفقاً للمادة ٢٩٥ الفقرة «ب» من القانون الباكستاني، لا يسمح بإهانة الدين الإسلامي أو القرآن الكريم أو الرسول عليه الصلاة والسلام، وتصل عقوبة شتم الذات الإلهية أو الرسول عليه الصلاة والسلام إلى الإعدام، غير أن باكستان لم تطبق حكم الإعدام حتى الآن، بالرغم من صدور أحكام عدة على أشخاص أدبوا في مثل هذه القضايا.

وتنتقد الولايات المتحدة والعديد من المنظمات الغربية لباكستان لوجود هذه المادة في الدستور التي تعرف باسم قانون التجديف، وطالبت بالغاءها، معللة ذلك بأن هذا القانون يستهدف الأقليات في باكستان، ويخالف مبدأ الحريات الشخصية؛ وكان الجنرال برويز مشرف الحاكم العسكري لباكستان عدل قبل ثلاثة أشهر الإجراءات التي تتبع عند تسجيل أي قضية أو ادعاء بحق شخص يدعى عليه في قضية تجديف، مما كان سيجعلها معقدة المسار على خلاف ما كانت عليه سابقاً، غير أنه تراجع عن قراره بعد أن مارست الأحزاب الإسلامية ضغوطاً شديدة على الحكومة الباكستانية. ■

د. المسيري: الخبير في الصهيونية

الانشغال بالقدس مستهدف لابتلاء فلسطين كله

أعرب الدكتور عبد الوهاب المسيري - الخبير في الفكر الغربي واليهودية، والصهيونية عن خشيته من استخدام اليهود القدس كورقة حذ ينسب العرب والمسلمون فلسطين مؤكداً أنه «من الضروري ربط القدس بكل فلسطين التي قام على أرضها جيب استيطاني صهيوني زرع الاستعمار والحضارة الغربية في وسطنا حتى يقسم المنطقة الإسلامية ولكي يمثل الصهاينة قلعة أمامية للحضارة الغربية».

وشدد المسيري على أن الجها فرض وواجب، لأن ما حدث في فلسطين عمل غير عقلي وغير إنساني، ولا أخلاقي، أن يقتلع جذو شعب، وتوطن بدلاً منه «شعوب أخرى.. كيف هذا؟

وقال: إنه لا يتحدث عن الجها بمنطق إيماني فحسب، بل أمام شاهد مادي هو أن انتصار المقاومة في جنوب لبنان مؤشّر على أن الإنسان العربي قادر على أن يدافع عن حقوقه الضائعة.

وفجر المسيري مفاجأة بالقول: إن القدس لا تشغل مكانة مهمة في اليهودية، ولم تكن لها أهمية عندهم في الماضي، ولكن نتيجة لتأثر الجماعات اليهودية في العالم الإسلامي بفريضة الحج بما له من مشاعر، وشعائر دينية وفكرية، وسياسية بدأ اليهود يطورون ذات الفكرة، ويقدمون القدس في مقابل مكة وحائط البراق في مقابل البيت الحرام. ■

والمعروف تاريخياً أن الحج عند اليهود انقرض تماماً، ولا يمثل عند اليهود عملاً دينياً، بل إن فكرة «حائه المبكى» لم تبعث إلا في القرن السادس عشر فقط.

ويذكر أن الدكتور المسيري أنفق ما يقرب من ربع قرن على كتابة موسوعاً من ٣٦٠٠ صفحة تحت اسم «اليهود واليهودية والصهيونية» وعمل معه فريق يتكون من ١٥٠ من المتخصصين والباحثين، وتلقي أكثر من ١٢ تهديداً بالقتل منذ صدور الموسوعة تلك في عام ١٩٩٨م وحتى الآن. ■

السعودية تؤكد ضرورة حفظ السيادة الفلسطينية على القدس



الأمير عبدالله بن عبدالعزيز

أكدت التصريحات
أخيرة للمسؤولين
سعوديين الموقف
واضح والصريح
ملكة العربية السعودية
ن قضية القدس المرتكز
لى ضرورة حفظ حقوق
سيادة الفلسطينية على
قدس.

هذا الموقف عبر عنه
أمير عبدالله بن

هذا الموقف الذي
تتسق معه أيضاً مواقف
عدد من دول مجلس
التعاون الخليجي يعبر
عن روح الأمة التي إليها
يعود حق التصرف في
فلسطين.

نأمل من رئيس
السلطة الفلسطينية
ياسر عرفات وبعض
الحكومات العربية -

خاصة الحكومة المصرية - أن تتحلى
مواقفها بالصلاية وعدم التراخي أو
القبول بضغوط الولايات المتحدة التي
هي الحليف الاستراتيجي للكيان
الصهيوني، فليس لأي مسؤول الحق
في التنازل أو المساومة على القدس
أو عموم فلسطين، أو التفريط في حق
اللاجئين في العودة لأوطانهم التي
شردوا منها.

فأي تفريط أو تنازل يعتبر خيانة
عظمى وتواطؤاً مع اليهود.

بدالعزیز - ولي العهد السعودي نائب
ئيس الوزراء - أمام قمة الألفية التي
عقدت بالأمم المتحدة، حيث شدد على
الامكان الإسلامية المقدسة في
قدس يجب أن تكون أراضي خاضعة
سيادة الفلسطينية. وأشار إلى أن
ناك صراعاً مستمراً لإعادة الحقوق
شروعة إلى الشعب الفلسطيني،
ضمان عودة الأماكن المقدسة في
قدس إلى السيادة الفلسطينية التي
تهكمت وما زالت تنتهك.

تطور خطير في التعاون بين الأتراك والصهاينة،

كان صهيونية تنكم في «جانب».. وبها تركية لرى قبا الصهاينة

التركي عليها!

وقالت المصادر: إن باراك قبل
طلب الحكومة التركية إقامة الشركات
الصهيونية الستة اتفاقيات شراكة مع
شركات تركية لتنفيذ المشاريع في
الوقت الذي ينص فيه البروتوكول
الخاص بالمشاريع على تمويلها
بقروض خارجية بضمان حكومة
الكيان المحتل.

وفي سياق متصل: ذكرت
صحيفة «هآرتس» الصهيونية أن
العمل بدأ في إنشاء خط الأنابيب
الذي سينقل مياه نهر مناجات
التركية من مستودعات الخزن في
ميناء عسقلون إلى المستودعات
الرئيسية والكاننة في منطقة نهروا
التركي بطول ١٣ كلم.

وأضافت الصحيفة أن مشروع
بناء خط الأنابيب سينتهي في
منتصف عام ٢٠٠١م المقبل، وبكلفة
عشرين مليون دولار، مشيرة إلى أن
تركيا قبلت خفض سعر المتر المكعب
من مياه مناجات من ٢٢ سنتاً إلى
ما بين ٨ - ١٠ سنتات! ■

قطعت العلاقات بين الكيان
صهيوني العثماني في تركيا شوطاً
بيداً في مجال التعاون المائي، إذ
سهدت الحكومة التركية بمنح
شركات الصهيونية ستة مشاريع
وأنيّة ضخمة تابعة لمشروع ري
نوب شرقي الأناضول العملاق
(GAF) فيما يتوقع أن يصل وفد
صهيوني إلى أنقرة - في غضون أيام
لتوقيع اتفاقية شراء مياه من تركيا.

وذكرت مصادر صحفية صهيونية
ن رئيس الوزراء إيهود باراك لم
أدر أنقرة - خلال زيارته الخاطفة
ؤخراً لها التي استغرقت ست
اعات - إلا بعد انتزاعه تعهداً
اسماً من أنقرة بشأن المشاريع
سته التي تبلغ قيمة كل منها مليار
لار، وقدم للجانّب التركي قائمة
سما الشركات التي ستقوى تنفيذ
شماريع، مشيراً إلى أن وزارة
صناعة والتجارة الصهيونية حددت
ذه الشركات التي ستحصل على
شروع مباشرة دون فتح مناقصة،
لك بعد مصافقة مجلس الوزراء

أداء
فرقة روائع:
أبو الحارث
أبو عماد
محمد باحسن
بلال دمر
علي حليبي
راشد حلواني
وليد بالماس
ريان بيومي
علي عويس

إدارة الإنتاج
محمد بن أحمد باحسن
٠٢ / ٦٧٤٨٠٨٩
جدة - المملكة العربية السعودية

تم التسجيل والمكساج
باستوديو عبد الله كيكي
الهتاف الصوتية: أ. محمد عبد الكريم

مؤسسة عبد الله كيكي للإنتاج والتوزيع
جدة - حي النور - شارع محمد فهد
١١٥٦٥٩٢١٥
طريق المدينة / ٢٦١٧٨٨٧
١١٥٦٥٩٢١٥

E-mail: rawace @ maktoob.com

هزل السلطة الفلسطينية

حماس وهيئة الدفاع والعائلة: السلطة تكذب وعليها إطلاق «أبو هنود»

تصريحات تنسب لمحمود ما لم تصدر عنه مباح عبر وسائل الإعلام أو عن هيئة الدفاع، أو عن عائلة حماس تُكذَّب أيضاً: ومن جانبها، وص حركة حماس «مزاعم وزير عدل السلطة الفلسطينية بأنها» مختلفة تماماً ولا أساس لها من الصحة، وأ تعبر عن حالة التخبط التي تعيشها السلطة بسد جريمة اعتقال المجاهد أبو هنود، ومهزلة محاكمته تمت في جنح الليل.

واعتبرت حماس محاكمة أبو هنود والحكم بسد ١٢ عاماً رضحاً مذللاً من السلطة لمطالب وشكر

الاحتلال والمخابرات الأمريكية، مؤكدة أن هذه المحاكمة السريعة تأتي قراً، تقدمه السلطة بين يدي لقائنا القادم مع جورج تينيت رئيس الـ C.I.A. داء جماهير الشعب الفلسطيني إلى استنكار جريمة اعتقال ومحاكمة أبو هنود والتعبير عن غضبها وسخطها بكل الوسائل الممكنة.

قرار المحكمة سياسي: وفي سياق متواصل، برأت هيئة الدفاع عن «هنود» أن قرار المحكمة الفلسطينية قرار سياسي وليس قضائياً، ووصا المحاكمة بالمسرحية، وقالت إنها لم يتوافر فيها أي ضمانات قانونية، وتجاوز كل الأصول والاعتبارات القانونية.

كانت محاكمة أبو هنود قد عقدت ليلاً، ولم تستغرق إجراءاتها سوى ثلاث ساعات، ولم تعلم هيئة الدفاع بموعد المحاكمة إلا قبلها بنصف ساعة.

وتتشكل هيئة دفاع من أكثر من مائة محام فلسطيني ومن مصر والأردن، متطوعة للدفاع عن «أبو هنود».



أبو هنود



فريح أبو مدين

الأكاذيب التي لاكتها السنة بعض مسؤولي السلطة الفلسطينية بأن بطل عصيرة الشمالية محمود أبو هنود - القيادي في كتائب عز الدين القسام - هو الذي اختار محاكمته وسجنه في سجون السلطة، لقيت استهجاناً وغضباً في الأوساط الشعبية الفلسطينية والعربية، فيما أجمعت حركة حماس وعائلة أبو هنود وهيئة الدفاع عنه، على إحضار أكاذيب السلطة، والمطالبة بإطلاق سراح البطل أبو هنود فوراً، وعدم الحيلولة بينه وبين عائلته أو محاميه.

وكان وزير العدل الفلسطيني فريح أبو مدين قد صرح بأن السلطة الفلسطينية خيرت «أبو هنود» بين المحاكمة وإطلاق سراحه على أن يتحمل مسؤولية ما يمكن أن يترتب على ذلك، فاختار - بزعمه - التقدم للمحاكمة، لأن سلطات الاحتلال سبق لها أن قامت بتصفية مطلوبين فلسطينيين!

لكن عائلة «أبو هنود» نفت مزاعم الوزير، مؤكدة في بيان لها أنها تنفي جملة وتفصيلاً التصريحات التي أطلقها أبو مدين، مضيفة أن هذه التصريحات تفتقر إلى أي دليل أو إثبات، كما أن ما تناقلته وسائل الإعلام على لسان محمود تثبت رفضه لهذه المحاكمة على أعماله الجهادية، بل قال: إن أعماله ليست إجرامية ليحاكم عليها، وطالبت عائلة أبو هنود السلطة الفلسطينية بالسماح لوسائل الإعلام بالتقاء أبو هنود لأخذ التصريحات مباشرة منه، والسماح لهيئة الدفاع الموكلة من قبل العائلة لالتقائه، والاستماع إليه.

وأكدت العائلة إيمان ابنها المجاهد بالخط الذي اختاره، وتمسكه بجميع الأعمال التي قام بها طيلة فترة مطاردته، داعية الرأي العام إلى عدم تصديق أي

١٠٠ محام يطلبون عدم التصديق على سجن أبو هنود

دعت هيئة الدفاع عن محمود

أبو هنود، القيادي العسكري في حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، الجهات الفلسطينية المختصة إلى عدم التصديق على الحكم الصادر بحق عن محكمة أمن الدولة الفلسطينية، واعتباره باطلاً وغير شرعي، كما طالبت الهيئة المكونة من نحو ١٠٠ محام فلسطيني وعربي، بالسماح لوفد منها مكون من ١٠ محامين من الضفة الغربية وقطاع غزة والدول العربية بزيارة موكليها للاستماع إلى أقواله، والاطمئنان على صحته، داعية إلى إصدار قرار فوري من الجهات صاحبة القرار بإلغاء محكمة أمن الدولة، وإعادة الاعتبار للمحاكم النظامية.

وقالت الهيئة إنها فوجئت بحكم السجن اثني عشر عاماً الذي أصدرته محكمة أمن الدولة بحق أبو هنود في يوم عطلة رسمية، مشيرة إلى أن أحد أعضاء لجنة الدفاع أبلغ بالمحاكمة قبيل منتصف الليل! ■

سياسيون وعسكريون صهاينة بعد الهزيمة المنكرة في عصيرة:

نواجه من حماس أمراً لم نألفه ويجب أن نفصل عارنا!

بعملية خاصة للقبض على أبي هنود وربط أمر تسليمه بأي اتفاق قادم مع السلطة مهما كان الثمن، فأبو هنود يشكل أسطورة علينا أن ننهينا بأسرع وقت.

وفي الوقت ذاته انتقد محللون عسكريون صهاينة أداء الجيش الصهيوني. وتساءل الجنرال داني روتشيلد: أين قوة جيشنا؟ أين التراث من الإنجازات التي يتباهى جنرالائنا بها بمناسبات ودون مناسبة؟ إنه أمر مخجل.

وأضاف: «لب الحقيقة التي يجب علينا أن نقر بها هي أننا عندما نواجه عناصر من حماس فإننا نواجه نوعاً آخر من الأعداء لم نتعود عليه إلا منذ زمن غير بعيد». فيما قال أحد قادة هذا الجيش - معبراً عن الشعور بالمرارة - «يا لها من لحظات قاسية جداً تمر علينا وعلى شعب إسرائيل» ■

السياسية، ومشروع الشرق أوسطية، و«حماسة السلام» ورئيس الوزراء الصهيوني الأسبق شيمون بيريز من أنه: «لا يجب السماح لمقاتلي حماس بأن يحولوا الضفة الغربية إلى ميدان للرمية.. يتدربون فيه على صدور جنودنا كما فعل حزب الله في جنوب لبنان»!!

وأضاف بيريز: «جيش الدفاع حول بغباء يحيى عياش إلى أسطورة، وما هو الآن يحول أباً هنود إلى مقاتل لا يقهر بعد أن كان جيشنا هو الذي لا يقهر».

وفي إشارة إلى فشل وحدة النخبة في الجيش الصهيوني في اعتقال أبي هنود، قال بيريز: إن مقاتلين من حماس حولوا هذه الوحدة إلى وحدة نخبة في الفشل، ومضى: «علينا أن نفصل عارنا في عصيرة بأي ثمن، فما حدث أمر لا يمكن السكوت عنه، وعلينا أن نقوم

عقب الخيبة المرة، والهزيمة المنكرة اللتين لقيهما جيش الاحتلال الصهيوني الغاصب في مواجهته مع أبي هنود مقاتل حماس الأعزل بقرية عصيرة الشمالية في نابلس، وما أسفرت عنه هذه المواجهة من مهلك ثلاثة جنود صهاينة، وإصابة عدد آخر منهم بجراح، إصابة أحدهم خطيرة، سادت أجواء من الشعور بالخذل، والخوف، وعدم الثقة بين السياسيين والعسكريين وحتى المواطنين الصهاينة - على السواء - برغم قدراتهم اللامحدودة في مواجهة قدرات حماس المحدودة، وصدرت ردود أفعال تباينت بين الانفعال الحاد، والشعور بالغضب وحتى السخرية من «الجيش الذي لا يقهر».

وكان من أبرز ردود الأفعال تلك ما صرح به مهندس التسوية

رئيس أوزبكستان يطلب مساعدة الصليانية لمواجهة الإسلاميين!



إسلام كريموف

يدرس العبود الصهيوني - في هذه الأيام - طلباً لتقديم مساعدات عسكرية إلى أوزبكستان!

وقالت صحيفة هارترس، الصهيونية: إن حكومة أوزبكستان قدمت سؤلاً طلباً إلى الكيان الصهيوني للحصول على

ساعة في الصراع الذي تخوضه ضد ما أسمته «موجة الإرهاب الإسلامي لأصولي» التي تجتاح أوزبكستان منذ فترة من الوقت، مضيفة أن الحكومة الإسرائيلية تمثّل إلى النظر بصورة إيجابية في إمكان تقديم المساعدة التي طلبها الحكومة الأوزبكية.

وأكدت الصحيفة أن إسلام كريموف - رئيس جمهورية أوزبكستان - خطط للقاء رئيس الوزراء الإسرائيلي يهود باراك في نيويورك على هامش مشاركتهما في أعمال قمة الألفية

للسلام العالمي التي تنظمها الأمم المتحدة في مقرها بنيويورك.

وتولي الأوساط الرسمية في الكيان الفاصب أهمية كبيرة للعلاقات مع أوزبكستان بحكم موقعها الاستراتيجي كدولة إسلامية ذات نفوذ في آسيا الوسطى، وكان

كريموف - الذي تقيم حكومته علاقات وطيدة مع الحكومة الصهيونية - قد قام بزيارة رسمية إلى فلسطين المحتلة قبل عامين.

وكشفت صحيفة «هارترس» النقاب عن أن المسؤولين الأوزبك طلبوا من الكيان الصهيوني مدهم بمعدات ووسائل مخصصة لمحاربة «الإرهاب»، ومساعدة في مجالات التدريب والإرشاد، مضيفة أن الطلب قيد البحث حالياً لدى مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي. ■

الحكومة الفلسطينية تعد توأماً بمن يدعم جبهة «مورو»



أعدت السلطات الحكومية الفلسطينية قائمة بأسماء بعض الموظفين الحكوميين، والقادة المحليين تتهمهم بدعم جبهة تحرير مورو الإسلامية مادياً ومعنوياً، ويأتي في مقدمة تلك القائمة: المحامي زكريا كانداو - محافظ مانداناو، وإميليدا ديمبارو - محافظة لاتار الشمالية، إضافة إلى عدد من القادة المسلمين على مستوى عمد ورؤساء بعض الدوائر الحكومية.

وفي سياق متصل، علّقت لجنة حقوق الإنسان الفلسطينية «كاريتان» على ما يحدث في البلاد بأن الفلبين تحت حكم عسكري غير معن مع تواجد لوائح عسكريين جديدين في منطقة منداناو من الشمال، فيما امتلأت الشوارع بملصقات تضم صور الشيخ: سلامات هاشم زعيم الجبهة، وإخوانه فيها، مع إعلان عن مكافأة مقدارها ٥ ملايين بيسو لمن يبلغ أو يساعد في القبض على هاشم، و٢ ملايين بيسو لمن يبلغ أو يساعد في إلقاء القبض على الحاج مراد «القائد العسكري الأعلى للجبهة»، ومليون بيسو للناطق الإعلامي باسم الجبهة عيد كبالو. ومن جهتها عبرت الكنيسة الفلبينية عن استيائها من أمر هذه الجائزة ودعت الحكومة للتراجع عن هذا المسلك الخطير وإعطاء رسالة

واضحة عن حسن نياتها تجاه جبهة مورو تساعد على استئناف المفاوضات بين الجانبين، وقال رئيس قساوسة منداناو: إن وضع قائمة أسعار لرؤوس قادة الجبهة الإسلامية ليس مسلك الذين يريدون سلاماً حقيقياً وعادلاً في المنطقة. ماذا تخطط الحكومة الفلبينية تجاه مسلمي الفلبين؟ وهل يستمر جرحهم مثل غيره من جراحات المسلمين النازفة، أم توجه الجبهة ضربات موجعة إلى الجيش الفلبيني في منداناو تضطره إلى الانسحاب من منداناو والمناطق المسلمة في الجنوب، وتضطر الحكومة إلى الاعتراف بحق المسلمين في تقرير مصيرهم، وإقامة دولتهم المستقلة؟ هذا ما ستكشف عنه الأيام. ■

جامعة علوم القرآن بالهند تفتتح إلى دعم لتوسعاتها

ورقم حساب الجامعة هو:
JAMIAH ULUMUL QU-
RAN
STATE BANK OF INDIA
JAMBUSAR BRANCH
NRE N/C No. J. 598
أما عنوان المراسلات فهو:
JAMIAH ULUMUL QU-
RAN
BY BASS ROAD
AT & PO. JAMBUSAR,
392150
TA. JAMBUSAR, DIST.
BHARUCH
(GUJARAT, INDIA)
T: (00912644) 20286
FAX: 22677

أكدت جامعة علوم القرآن في جمبوسر ببيروص «عجرات» في الهند أنها بحاجة ماسة إلى الدعم المالي لمشروعها الخاص بإقامة وحدات فنية ثلاث يتعلم فيها الطلاب فنون الكمبيوتر، والميكانيكا، إضافة إلى التعليم الفني، والتدريب على الأمور الكهربائية والإلكترونية. وأعلنت الجامعة أن إنشاء هذه الوحدات الثلاث سيتكلف نحو ثلاثة ملايين روبية هندية، علماً بأنه ينتظم في الدراسة بالجامعة ٤٨٤ طالباً، وأن الجامعة تُعنى بعلوم القرآن والسنة، وسائر العلوم الإسلامية.

.. وكازاخستان تزيد مخصصاتها الدفاعية

قررت كازاخستان زيادة الميزانية المخصصة للشؤون الدفاعية والعسكرية مد توسع ما سمّته به العمليات الإرهابية، التي تقوم بها مجموعات مسلحة في مناطق الحدودية لأوزبكستان، وقيرغيزستان في الآونة الأخيرة.

وأعلن الرئيس الكازاخي نور سلطان نزارباييف أنه تقرر تخصيص ١٪ من لدخل القومي غير الصافي لكازاخستان عام ٢٠٠١ للمصاريف الدفاعية، يقدر بـ ١٦ مليون دولار، وهو ضعف الميزانية الدفاعية السابقة.

وقال نزارباييف - في إشارة إلى التوتر المتصاعد في جنوبي آسيا الوسطى - ن آسيا الوسطى على شفا امتحان عسير، وأنه تقرر في مواجهة هذا الوضع - اتخاذ بعض التدابير الجديدة بينها تقسيم البلاد إلى أربع مناطق عسكرية، إسناد مهمة الدفاع عن المناطق الجنوبية إلى وحدات متحركة.

إلى ذلك، صرح رئيس الأركان العام الكازاخي الجنرال علي بك قاسموف أن مستقبل آسيا الوسطى سيتضح في حالة حل القضية الأفغانية، مضيفاً أن لفتح الذي سجل عقدة الأمن في منطقة آسيا الوسطى هو بيد أفغانستان، داعياً إلى إجراء حوار واسع النطاق من أجل التوصل إلى تسوية المشكلة لأفغانية بالطرق الدبلوماسية. ■

السجن لمتهمةين بمحاولة اغتيال رئيس قيرغيزستان

وصدرت أحكام سجن مختلفة بحق سبعة من المتهمين بينهم زعيم أحد حزاب المعارضة بتهمة إعداد خطة اغتيال الرئيس القيرغيزي أصغر أكايف. وقد أصدرت المحكمة أحكاماً بالسجن لمدة ١٦ عاماً بحق زعيم حزب حركة الديمقراطية طويجوك علييف تراوحت أحكام السجن الصادرة بحق الثمانية الآخرين ما بين ٤ و ١٧ عاماً. وكان الثمانية المذكورون ضُبطوا في شهر مارس من العام الماضي، قيرغيزستان في ٢٩ أكتوبر المقبل. ■

وبحوزتهم كمية من المتفجرات قيل إنها كانت ستستخدم لاغتيال أكايف. وفي هذه الأثناء، أكد علييف - وهو من أساتذة الفلسفة بجامعة بيشكك، ومعروف بمنافضته الشديدة للرئيس القيرغيزي - أن التهمة الموجهة إليه لا تعدو كونها افتراءات لا صحة لها، وأن قرار السجن الصادر اتخذ تحت ضغوط سياسية، ومن المقرر إجراء الانتخابات الرئاسية في قيرغيزستان في ٢٩ أكتوبر المقبل. ■

قوتان : الحكومة التركية رجعية وتشير أزمات مفتعلة بالبلاد



رجائي قوتان

أكد رجائي قوتان - زعيم حزب الفضيلة التركي - أن الرجعية ليست مفهوماً دينياً فقط برغم أنها تستخدم في تركيا بهذا المعنى، بل تُطلق على كل من يحاول جر المجتمع إلى الخلف، لذا فإن الحكومة تستحق هذا اللقب بفضل الإجراءات التي تقوم بها.

وفي خطاب القاه أمام اجتماع ضم مسؤولي الحزب قال قوتان: إن الحكومة تثير جواً من التوتر النفسي في البلاد بقضايا ومشكلات مفتعلة في وقت بلغت فيه البطالة، والكساد التجاري، والركود الاقتصادي حد انفجار اجتماعي عنيف إلى جانب استشراء الفساد المالي الذي يقوم به مجموعة من المقربين، في حين يتحمل الشعب أعباءه كما جرى في حادث إفلاس ثمانية بنوك استفسر بعدها عن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة ضد أصحاب هذه البنوك المذكورة الذين قاموا بنهب ثروات الناس.

وخصص زعيم حزب الفضيلة مكاناً واسعاً في خطابه للأنباء التي تروجها أجهزة الإعلام التركية حول

وجود آلاف الموظفين في مؤسسات الدولة لهم أنشطة أصولية، مشيراً إلى أن الأنباء تكررت وجود عدد كبير من الموظفين بين المتهمين بالأصولية منهم ولاة، ومدراء عامون، وقائمقامون، وغيرهم، وتساءل عن التهم الموجهة إلى الموظفين المذكورين المتهمين بالأصولية والرجعية، ورد على التساؤل قائلاً: إن إحدى الجرائد عددت صفات الموظفين الأصوليين الرجعيين بأنهم يؤدون صلاة الجمعة، ولا يصفاحون السيدات، ونسأوهم محبات!

ودعا قوتان الحكومة إلى شرح مشروع القانون الذي تعزم إصداره بقوة القانون، وهو المشروع الذي حال الرئيس التركي سزردون صدره، وتعريف، وإيضاح صفة الرجعية والأصولية، وهل يُعد أي موظف أصولياً إذا كانت زوجته محبة، أو تخرج في مدرسة الأئمة والخطباء؟

مشدداً على أن تركيا بحاجة ماسة في هذه المرحلة الحرجة إلى الاستقرار والسلام. ■

.. وأجاويد يحذر من تعرب الأصولية إلى الجهاز القضائي!

زعم رئيس الوزراء التركي بولنت أجاويد أن من المحتمل أن يكون «الأصوليون» قد تمكنوا خلال السنوات الماضية من التسرب داخل الجهاز القضائي، قائلاً: إن الحكومة شرعت باتخاذ التدابير اللازمة - ضمن مبادئ الحقوق، والديمقراطية - لقطع الطريق بوجه التسربات الأصولية الرجعية!!

وتعليقاً على الدعم الواسع الذي لقيته تصريحات حكمت سامي تورك وزير العدل المعارضة لمزاعم تسرب الأصولية إلى القضاء، قال أجاويد: إن تورك رجل قانون قيم تلاقي أقواله دعماً من جهات مختلفة ■

دورة في العلوم الشرعية للجالية المسلمة في نيوزيلندا

المفتوحة، حيث النساء والرجال والأطفال قادمون من الضواحي البعيدة لأوكلند، وكلهم شوق لاستماع الدروس والتزود من العلماء. وفي ختام الدورة نظم حفل ختامي وزعت فيه جوائز قيمة على المشاركين الذين عبروا عن سعادتهم بهذا الاتصال المباشر بين العلماء والجالية المسلمة في هذا البلد القصي. ■

بدعوة من وقف المنار بنيوزلندا، نظمت الندوة العالمية للشباب الإسلامي دورة العلوم الشرعية الأولى التي دعي إليها ثمانية من أساتذة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالسعودية، وشارك فيها عدد كبير من المسلمين، يقدر عددهم بثلاثمائة مشارك ومشاركة. وقد تحول المركز الإسلامي بمدينة أوكلند إلى ما يشبه الجامعة

ثلاثة عقود من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في ليبيا

بانتها الحادي والثلاثين من أغسطس الفائت، انقضت ثلاثة عقود على استيلاء النظام الليبي على مقاليد الحكم في ١ سبتمبر ١٩٦٩م، ثلاثة عقود من الحكم.. سمتها الرئيسة هي الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان وعلى نحو منظوم بأوامر من أعلى السلطات، لم تشهد انفراجاً إلا في فترة وجيزة عقب العفو العام عن بعض السجناء السياسيين، وسجناء الرأي، شهر مارس ١٩٨٨م، حين أقر العقيد معمر القذافي، في خطاب أمام المؤتمر الشعبي العام بتاريخ ٢ مارس ١٩٨٨م بمدينة راس لانوف، أنه كانت هناك حالات اعتقال لمواطنين أبرياء، وبعضهم تم إعدامهم خطأ، وعزا ذلك إلى تعدد السلطات الاستثنائية وتعدد الأجهزة الأمنية، وأطلق الوعود لإصلاح الأوضاع القانونية حتى لا تقع مثل تلك الممارسات من جديد، إلا أن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان لم تلبث أن عادت من جديد بصورة أكثر فظاعة، وكانت أبرز معالمها حملات الاعتقال الواسعة التي شهدتها جميع المدن الليبية الرئيسة عام ١٩٨٩م، و١٩٩٣م، و١٩٩٥م، و١٩٩٨م، واستهدفت آلاف المواطنين من رجال الأعمال وأساتذة الجامعات والأطباء والمهندسين وطلبة الجامعات والمعاهد العليا والثانويات وكبار الضباط من القوات المسلحة.

واليوم تبذل «مؤسسة القذافي العالمية للجمعيات الخيرية» المساعي وتقوم بدور الوسيط على مرأى ومسمع من العالم لتحرير الرهائن الذين احتجزوا من قبل إحدى الحركات السياسية في الغلبين منذ أشهر معدودة، بل تدفع مقابل تحريرهم مبالغ طائلة تصل إلى ملايين الدولارات مع وعود باستثمارات اقتصادية في الوقت الذي يقبع فيه الآلاف من سجناء الرأي في معتقلات لا تتوافر فيها أبسط القواعد الإنسانية، ويتعرضون لانتهاكات في جميع حقوقهم الإنسانية بصورة تتنافى تماماً مع القواعد النموذجية لمعاملة السجناء التي تنص عليها وثائق الأمم المتحدة، فلا يزال السيد أحمد الزبير السنوسي والذي يعتبر أقدم سجين سياسي في العالم - وهو ضابط تم اعتقاله ٢٧ مايو ١٩٧٠م بتهمة المشاركة في محاولة انقلابية، وتم الحكم عليه بالإعدام في محكمة لا تتوافر فيها الشروط القانونية وحر من حق الاستئناف ضد الحكم ثم تم تخفيف الحكم إلى السجن مدى الحياة عام ١٩٨٨م - رهن الاعتقال في سجن «أبو سليم».

ولا يزال العشرات ممن تم اعتقالهم في أعقاب أحداث مايو عام ١٩٨٤م، رهن الاعتقال دون محاكمة رغم مضي أكثر من ١٦ عاماً على اعتقالهم.

ولايزال المئات ممن تم اعتقالهم في حملات الاعتقال، التي استهدفت فئات وأعداداً كبيرة من المواطنين، أعوام ١٩٨٩م، و١٩٩٣م، و١٩٩٥م، و١٩٩٨م، دون أي محاكمة ولا يسمح لهم حتى بالزيارة من أهلهم وذويهم. ولا تقتصر معاناة المعتقلين على الاعتقال والحرمان من المثل أمام محاكم مدنية محايدة ونزيهة فحسب، بل يتعرضون لأصناف عديدة من التعذيب الحسي والنفسي، والحرمان من النوم، وكذلك الحرمان من الوجبات الغذائية والرعاية الصحية، الأمر الذي تحولت بسببه الزنزانات المكتظة «المنعمدة من التهوية والمرافق الصحية»، إلى شبه غرف للقتل البطيء، حيث تنتشر الأمراض الفتاكة الشديدة العدوى «مثل الدرن الرئوي» التي راح ضحيتها العديد من المعتقلين.

وليس المواطن الليبي بمنأى عن هذه الانتهاكات، فلقد صودرت حقوقه السياسية والاقتصادية وحق الإقامة والتنقل بقوانين عديدة منها على سبيل المثال قانون «تحرير الحزبية»، وقانون «العقوبات الجماعية»، وغيرها من القوانين التي تنافي أبسط مقتضيات حقوق الإنسان.

وقد أصدرت منظمة التضامن لحقوق الإنسان بياناً ناشدت فيه المنظمات الحقوقية والإنسانية والمجتمع الدولي الاهتمام بمأساة ومعاناة الرهائن المحتجزين في الغلبين، أن ينظروا أيضاً إلى معاناة ومأساة هؤلاء المعتقلين، ويطلبوا النظام الليبي وهو يسعى في جهود تلك الوساطة أن يبادر بالعمل بصورة فورية بالمواثيق والمعاهدات الدولية التي تعنى بحقوق الإنسان والتي تعتبر ليبيا دولة طرفاً فيها. ■

مجلة المسلمين في كل أنحاء العالم

المجتمع

الآن
في متناول الجميع
فقط

دينار ونصف شهرياً

عن طريق الاستقطاع الشهري
تصلك إلى عنوانك
لا تتردد في دعم الإعلام
الإسلامي فهو دعم لك

اشترك الآن لضمان وصولها إليك بانتظام كل اسبوع
تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

ضع العالم بين يديك
كل أسبوع من منظور إسلامي

إلى مدير بنك فرع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أرجو تحويل مبلغ وقدره فقط دينار ونصف لا غير (١,٥٠٠) د.ك.
من حسابي الجاري / التوفير رقم
وايداعه لصالح جمعية الإصلاح الاجتماعي لدى بيت التمويل الكويتي - المركز الرئيسي حساب جاري
رقم ٢ - ٣٦٦٠٩ - ١٠١

الإسم

العنوان منطقة قطعة شارع رقم المنزل

ص.ب. الرمز البريدي التوقيع

هاتف العمل هاتف المنزل وتوثيق البيانات

العنوان / جمعية الإصلاح الاجتماعي - الروضة - ص.ب. ١٨٥٠ الصفاة الرمز البريدي ١٣٠٤٩ هاتف ٢٥٦٠٥٢٥
* يرجى تعبئة النموذج وتسليم الورقتين (البضاء والخضراء) إلى مجلة المجتمع (للأهمية)



الدورة ١١٤ للجامعة العربية

قرارات قوية لصالح ليبيا وأخرى ضعيفة إزاء القدس والسلاح النووي الإسرائيلي

القاهرة: محمد جمال عرفة

ازدحم ملف دورة مجلس وزراء الخارجية العرب رقم ١١٤ كالعادة بالملفات المطروحة للنقاش حتى بلغت ٤٠ بنداً رغم أنه تم الاتفاق على تسمية هذه الدورة (دورة القدس)، مما أثر سلباً في مناقشة أهم قضية أمام المجلس ولم تعط حقها من القرارات القوية التي كان الجميع ينتظرونها خصوصاً أن المؤامرات على القدس والأقصى بلغت أوجها حتى إن الصهاينة يطالبون بالإشراف على الأقصى نفسه والسيادة على أرضه وبباطنه للبحث عن هيكلمهم المزعوم. مجلس وزراء الجامعة لم يصدر سوى القرارات المعتادة مثل رفض المساس بالأقصى والتهديد بقطع العلاقات مع الدول التي تنقل سفاراتها للقدس أو تعترف بها عاصمة للكيان الصهيوني. ولم يعرف ما إذا كان هذا التهديد مقصوداً به التصريحات الأمريكية عن نقل السفارة الأمريكية للقدس أم لا، إلا أن مصدرراً في الجامعة قال إن هذه التوصية قديمة ولكن تزايد التهديدات الأمريكية - التي يخشى أن تتبعها دول أخرى - بنقل السفارة إلى القدس استوجب إعادة التأكيد عليها. فهل ستقطع الدول العربية علاقاتها مع أمريكا إذا نقلت سفارتها للقدس كما وعد بذلك المرشحان للرئاسة الأمريكية؟ وزراء الخارجية العرب شددوا على أي تغييرات أو إجراءات أحدثها الكيان الصهيوني في مدينة القدس، سواء بالاستيطان أو بمصادرة الأراضي أو بالاستيلاء على الأملاك وضم شطري المدينة، وأنها إجراءات باطلة ولاغية، حسب قرار مجلس الأمن ٢٥٢ و ٢٦٧.



مجلس وزراء الخارجية العرب



الرئيس الصومالي الجديد مع عرفات وبينهما عصمت عبدالمجيد

تقسيم القدس أو إعطاء المحتل أي قطعة أرض من القدس الشرقية أو الغربية ويجذره من العدوان على الأقصى - الذي يؤكد سدة المسجد أنه أت في أي وقت - عاد المجلس لينكر بالتزام العرب بالسلام مع العدو لافتاً الأنظار أيضاً إلى بيان مؤتمر القمة العربي عام ١٩٩٦م وقراره ٥٠٩٢ الذي اعتبر السلام «خياراً استراتيجياً». وأكد «أن الأمة العربية مازالت حريصة كل الحرص على إنجاز السلام استناداً للقرار ٢٤٢ الذي أكد على عدم جواز الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة، ودعا الكيان الصهيوني إلى الانسحاب إلى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧م بما فيها القدس الشرقية، كما أكد على ذلك أيضاً القرار رقم ٣٣٨.

ولم يحدد المجلس رأيه في الدولة الفلسطينية المقرر إعلانها في ١٣ سبتمبر أو تأييد هذه الخطوة، مما اعتبره البعض تأكيداً لتأجيل الإعلان واكتفى بدعوة دول العالم لتأييد الدولة الفلسطينية المستقلة. وأوصى المجلس بحق العودة للاجئين الفلسطينيين باعتباره حقاً أساسياً كفلته الشرائع الدولية ومواثيق حقوق الإنسان، داعياً الأمم المتحدة إلى تفعيل عمل لجنة التوفيق الدولية التي أنشئت بمقتضى القرار رقم ١٩٤ بتاريخ ١١/١٢/١٩٤٨م لتطبيق هذا القرار، وبخاصة الفقرة الحادية عشرة منه المتعلقة بالعودة والتعويض عن الأضرار التي

لحقت باللاجئين الفلسطينيين، وكذا تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٢٣٧ المتعلق بعودة النازحين نتيجة عدوان ٦٧، والقرارات اللاحقة بهذا الشأن. ولأن مسألة عقد قمة عربية دورية كانت أبرز المواضيع التي ينتظر أن يقرها المجلس خصوصاً أن اللجنة الخماسية التي كانت تعد لنا منذ عامين تقريباً انتهت إلى وضع توصية في «الصدد»، فقد أعلن وزير الخارجية العماني «يوس بن علوي» عن عقد قمة عربية في شهر مارس ع ٢٠٠١ في مصر. وقال الوزير: إن مصر ستدعو إلى اجتماع لوزراء خارجية الدول الأعضاء في الجامعة للإعداد لقمة قد تكون في شهر أكتوبر القادم وفقاً للآلية الجديدة.

ومع أن هذا تطور إيجابي، إلا أن مسألة التصويت بالإجماع التي تسببت في الماضي في شل فاعلية الجامعة العربية لا تزال تثير المخاوف رغم الحديث عن قاعدة «توافق الآراء» فقد قرر اللجنة الخماسية التي تضم وزراء خارجية عمار ومصر، وسورية، وقوس، واليمن، بالإضافة إلى الأمين العام للجامعة رفع مشروع الية الانعقاد الدوري المنتظم للقمة العربية إلى القادة العرب لإقراره كملحق لميثاق الجامعة العربية. وقد عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة: إن الآلا ستكون ملحقاً يضاف إلى ميثاق الجامعة، وستكون لها قوة الميثاق، وهو ما يعتبر خطوة تاريخية في تاريخ الجامعة.

وأشار إلى أن المادة ٧ من مشروع الآلية الخاصة بقاعدة التصويت تمت الموافقة عليها وتتص على صدور قرارات القمة بتوافق الآراء. وكما قد طرحت ثلاثة آراء هي: الإجماع وتوافق الآراء والأغلبية، وانتهى الاتفاق لتوافق الآراء منه للخلافات في حالة الأغلبية أو الإجماع الذي يعر صدور القرارات.

التعاون التركي-الإسرائيلي

وقد صدر عن الدورة ١١٤ لوزراء الخارجية العرب رغم ذلك قرارات مهمة وأخرى ضعيفة. وه قبيل الأولى قرارات تتعلق بالحصار على ليبيا والشروع في خرقه وعدم الالتزام به، فيما صدر قرارات روتينية بخصوص السلاح النووي الإسرائيلي وتطالب المجتمع الدولي بعدم تقديم أي مساعدات من شأنها تعزيز القدرات النوو العسكرية الإسرائيلية وكذلك عدم تقديم أي مساعدات في مجال الفضاء الخارجي للكيان الصهيوني يكون من شأنها تهديد الأمن القومي العربي.

وأدان المجلس التعاون العسكري الإسرائيلي التركي «لأن ذلك من شأنه أن يزيد من قدرا،

حائط البراق

ولكن بدلاً من أن يناقش المجلس بقوة الطروحات التي تسربت عن قبول العرب والفلسطينيين بسيادة إسرائيلية على حائط البراق (تحدث عنها الرئيس مبارك ثم نفاها وزير خارجيته عمرو موسى)، تحدث المجلس عن قرارات مجلس الأمن التي لا يحفل بها الكيان الصهيوني مثل القرار رقم ٤٧٨ لعام ١٩٨٠م الذي يدعو دول العالم إلى عدم نقل سفاراتها إلى القدس ونبه إلى قرار مؤتمر القمة العربي الحادي عشر في عمان عام ١٩٨٠م الذي ينص على قطع جميع العلاقات مع الدول التي تنقل سفاراتها إلى القدس أو تعترف بها عاصمة للكيان الصهيوني.

وبدلاً من صدور قرار قوي يشدد على رفض

٢ - الإعراب عن تقديره للتقرير الذي تقدم به الوفد القطري.

قوة الانتشار الأوروبية

كانت قد أثبتت في الآونة الأخيرة تصريحات أوروبية عن تشكيل قوة تدخل سريع في الشرق الأوسط وإفريقيا تردد أن الهدف منها هو قمع أي تحرك يقوم به الإسلاميون في أي دولة عربية أو محاولة البعض تطبيق الشريعة الإسلامية، إلا أن هذه القوة أثارت الدول العربية لأن الأمر قد يمتد لتصبح هذه القوة قوة تدخل ضد سيادة الدول وتغيير للحكام حسبما تشتهي الدول الأوروبية دون أن يعدموا تقديم المبررات مثل الحديث عن الديمقراطية والحريات وحماية حرية الرأي وغيرها. ولذلك نال هذا الموضوع نصيبه من بيان القمة لأثره على المصالح القومية والعلاقات العربية الأوروبية، حيث ركزت قرارات المجلس على:

١ - الاستمرار في الاتصالات مع الدول الأوروبية المعنية في إطار مسار الشراكة الأوروبية المتوسطية لشرح وجهة النظر العربية تجاه قوة التدخل الأوروبية.

٢ - ضرورة قيام الدول الأوروبية المشاركة في القوة بإحاطة الجانب العربي في إطار مسار برشلونة، علماً بخطط وعمليات هذه القوة تنفيذاً لمضمون إعلان برشلونة وبشكل خاص ميذا دراسة وسائل الثقة والأمان الواجب تبنيها بالتعاون بين الشركاء من أجل تدعيم مجال سلام واستقرار في منطقة البحر الأبيض المتوسط مادامت هذه الخطط والعمليات تتعلق بحوض المتوسط.

تسليم الملاحقين

ورغم أن العديد من دول العالم قام بتسليم الدول العربية وخصوصاً مصر العشرات من أعضاء جماعات العنف الموجودين في هذه الدول، فقد عاد مجلس الجامعة للتشديد على هذه المسألة مع التركيز على قضية اللجوء السياسي الذي يمنحه بعض الدول لهؤلاء، ففيما يتعلق بمطالبة الدول الأجنبية التي تؤوي الإرهابيين بتسليمهم والتوقف عن تبني ودعم الإرهاب جدد مجلس جامعة الدول العربية رفضه وإدانته للإرهاب بمختلف أشكاله وصوره والتمييز بينه وبين حق الشعوب في مقاومة الاحتلال الأجنبي من أجل التحرر الوطني وحث الدول التي تؤوي «الإرهابيين» على التوقف عن إيوانهم أو تقديم التسهيلات لهم للحيلولة دون مساعدتهم على ممارسة نشاطهم. كما جدد المجلس مطالبته لهذه الدول باتخاذ ما يلزم من ترتيبات قانونية وإجراءات إدارية لرصد تحركات المعنيين وحصرهم وتسليمهم للدول العربية ذات العلاقة قوائم بأسمائهم وتسليمهم للدول التابعين لها باعتبارهم مطلوبين للعدالة.

والسؤال الآن: ماذا سيفعل العرب لو نجح الصهاينة في محاولاتهم الدخول للأقصى والقيام بمحاولة تدميره كما حدث عندما حرقوا الأقصى منذ أعوام؟ وماذا لو عُقدت القمة ولم يحدث توافق في الآراء بشأن قراراتها؟ ■

قمة عربية في مارس ٢٠٠١ والقرارات بتوافق الآراء وليس الأغلبية

اليهود يستعدون لاقتحام الأقصى والجامعة تتحدث عن التمسك بالتسوية السلمية!

نهر دجلة والفرات، وخاصة منها الإقرار بمبدأ عدم الإضرار بالغير باعتباره أحد مبادئ القانون الدولي والنظر إلى دجلة والفرات كنهرين دوليين وحوضين منفصلين، وكذلك الرفض المطلق لنظرية حق السيادة المطلقة للدولة على مياه الأنهار التي تجري في أراضيها مادامت هناك دولة أخرى تنتفع من الجرى المائي نفسه.

٣ - الإعراب عن القلق إزاء اعتزام الحكومة البريطانية منح ضمانات لتمويل سد (اليسو) التركي على نهر دجلة ودعوتها إلى الاستجابة لاعتراضات الجهات الرسمية وغير الرسمية بالتوقف عن تمويل السد.

وقد أصدر مجلس جامعة الدول العربية أربعة قرارات حول أخطار التعاون العسكري التركي الإسرائيلي على الأمن والاستقرار في المنطقة تتضمن:

١ - ضرورة تعديل عنوان هذا البند ليصبح «التحالف والتعاون العسكري الثنائي مع إسرائيل في الشرق الأوسط وأخطاره على الأمن القومي العربي».

٢ - الإعراب عن قلقه للتحالف والتعاون العسكري الذي ينعقد بين الكيان الغاصب ودول في منطقة الشرق الأوسط، لأن ذلك من شأنه أن يزيد من قدرات العدو العسكرية العدوانية.

النشاط الفضائي «الصهيوني»

وبالنسبة للنشاط الفضائي الصهيوني - كما أسماه المجلس - وأخطاره على الأمن القومي العربي كانت المسألة المهمة هي تغيير تسمية النشاط الفضائي «الإسرائيلي» من كلمة «الإسرائيلي» إلى «الصهيوني»، وهي المرة الأولى تقريباً منذ إقرار قرارات القبول بالتسوية السلمية التي تصدر فيها هذه التسمية عن مجلس وزراء الخارجية العرب. وفي هذا الصدد:

١ - طالب مجلس الجامعة المجتمع الدولي بعدم تقديم أي مساعدات في مجال الفضاء الخارجي للكيان الغاصب بصورة مباشرة أو غير مباشرة يكون من شأنها تهديد الأمن القومي العربي.

٢ - دعوة الدول الأعضاء ومؤسسات العمل العربي المشترك ذات العلاقة إلى موافاة الأمانة العامة بما تتوصل إليه من معلومات ووثائق في هذا الشأن.

إسرائيل العسكرية العدوانية. ولغت الأناظر في بيان الجامعة كثرة القرارات والتوصيات في البند الواحد دون فاعلية حقيقية في الموضوع.

إنهاء العقوبات على ليبيا

فقد اتخذ مجلس جامعة الدول العربية قرارات عدة تتعلق بما تتعرض له الجماهيرية الليبية من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا بسبب أزمة لوكيربي تضمنت تأكيد تضامنه مع الجماهيرية الليبية في المطالبة بمحاكمة عادلة وزيهة لمواطنيها المشتبه فيهما ومراعاة حقوقهما القانونية والإنسانية، وتجديد رفضه القاطع لاستمرار أسلوب الإصرار على عرقلة رفع العقوبات عن الجماهيرية وتجاهل ما نصت عليه الفقرة ١٦ من القرار ٨٨٢ لسنة ١٩٩٢ ومحتوى تقرير الأمين العام للأمم المتحدة إلى مجلس الأمن وتقويض مناخ الثقة وحسن النوايا الذي أدى إلى التوصل لحل مقبول من الأطراف كافة.

وطالب مجلس وزراء الخارجية العرب من مجلس الأمن رفع العقوبات عن الجماهيرية رفعاً فورياً ونهائياً وذلك تأسيساً على إيفائها بما تطلبته قرارات مجلس الأمن بهذا الخصوص بما فيها القرار رقم ١١٩٢ لسنة ٩٨ ومواصلة الأمين العام للجامعة لمساعدته مع كل من الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق ذلك.

وأكد قيام الدول الأعضاء في الجامعة كل منها بإلغاء هذه العقوبات في أسرع وقت ممكن، كما دعت الولايات المتحدة إلى الدخول في حوار مباشر ومتكافئ مع الجماهيرية لبحث وتسوية ما قد يكون حائلاً دون تطبيع العلاقات الثنائية وترك مسألة لوكيربي تأخذ مسارها القانوني والقضائي.

دجلة والفرات

وأصدر مجلس جامعة الدول العربية سبعة قرارات خاصة بنهري الفرات ودجلة تؤكد على ما جاء في قراراته السابقة بشأن دعم حقوق كل من العراق وسورية في مياه النهرين ودعوة الحكومة التركية إلى الدخول في مفاوضات ثلاثية في أقرب وقت ممكن للتوصل إلى اتفاق نهائي لتقسيم عادل ومعقول لها يضمن حقوق البلدان الثلاثة وفقاً لأحكام القانون الدولي وهذه القرارات تتضمن:

١ - الإعراب عن قلقه لاستمرار تركيا في إقامة السدود والمشاريع الأخرى على نهري الفرات ودجلة دون التشاور المسبق مع الدولتين المتشاطنتين معها حول استخدام هذين النهرين الدوليين وفق ما تفرضه أحكام القانون الدولي، والمعاهدة الدولية، والمعاهدات والبروتوكولات المعقودة بين الدول الثلاث، ولما تسببه تلك المشاريع من أضرار بالغة بكل من سورية والعراق بما في ذلك تحويل المياه الملوثة إليهما والانعكاسات الخطيرة على مياه الشرب والري والإضرار بالبيئة.

٢ - دعوة الحكومة التركية إلى أن تأخذ في الاعتبار التوصيات الصادرة عن مؤتمر الأمن المائي العربي المنعقد بالقاهرة في فبراير الماضي بشأن



حائط البراق... لا حائط المبكى

قال ياسر عرفات في تصريحات أدلى بها مؤخراً: «بالنسبة للإسرائيليين فعندهم حائط المبكى ونحن نحترم هذا الحائط ونسمح لهم أن يصلوا فيه.. أما غير هذا فلا يمكن العبث بالمقدسات الإسلامية والمسيحية».

كما صرح الرئيس المصري حسني مبارك في باريس بأن القدس الشرقية يجب أن تخضع للسيادة الفلسطينية باستثناء «حائط المبكى» وحارة اليهود.

فهل تناسى رئيس السلطة الفلسطينية تناسى مقدسات المسلمين فاسمى حائط البراق حائط المبكى حسب ما يسميه به اليهود؟ وهل يجهل عرفات أن هذا الحائط هو جدار المسجد الأقصى وجزء لا يتجزأ منه وأنه سمي بحائط البراق نسبة إلى البراق الشريف الذي أسري برسول الله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى عليه؟ وهل نسي السيد الرئيس ثورة البراق في سنة ١٩٢٩م والشهداء الذين روي بدمانهم أرض فلسطين الطاهرة والشهداء الذين أعدموا بعد سجنهم في سجون سلطات الانتداب؟

نكتطف المعلومات التالية حول ثورة البراق وحائط البراق من كتاب التيار الإسلامي في فلسطين وأثره في حركة الجهاد (١٩٩٧م - ١٩٤٨م) لمؤلفه محسن محمد صالح، والتي جاءت

عبد الرحمن القاضي

مستندة إلى مراجع متنوعة لمؤلفيها أحمد الشقيري، محمد عزة دروزة، أكرم زعيتري، عبد الوهاب الكيالي، بيان نوبهض، أميل الفوري، ناجي علوش، إحسان النمر وغيرهم.

ونذكر السيد الرئيس بأن لجنة دولية شكلت من بريطانيا ووافقت عليها عصبة الأمم آنذاك للتحقيق في أحداث ثورة البراق وقد اعتمدت بريطانيا وعصبة الأمم نتائج التحقيق سنة ١٩٣٠م والتي تضمنت أن للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي ولهم وحدهم يعود الحق الديني فيه لكونه جزءاً لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي من أملاك الوقف وللمسلمين أيضاً تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط وأمام حارة المغاربة لأنها وقف أيضاً.

صيحات يهودية

تزايدت في الفترة (١٩٢٤ - ١٩٢٨م) صيحات اليهود المطالبة بالحائط الغربي للمسجد الأقصى «حائط البراق» والذي يسميه اليهود «حائط المبكى» ونشرت التصريحات اليهودية التي تعلن عن هدفها في إقامة هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى وزاد من مخاوف المسلمين أن اليهود نشروا صوراً زئغرافية تمثل هيكل

سليمان قائماً مقام المسجد الأقصى يرفرف على العلم اليهودي، وفي عيد الغفران الذي وافق ٢٣ سبتمبر ١٩٢٨م جاء اليهود إلى الحائط بأعداد كبيرة ونفذوا في الصور وأحضروا المقاعد والكراسي والموائد والخزائن والمصابيح وأقاموا ستاراً يفصل بين الرجال والنساء، وهكذا حولوا المكان بحيث يحسبه الناظر كنيسة يهودياً وخشي المسلمون أن يظل اليهود على تلك الحال فيكون ما فعلوه حقاً مكتسباً لهم مع مرور الزمن ربما يوسعونه إلى ما هو أبعد منه بعد ذلك، فغضب المسلمون وسارع المجلس الإسلامي الأعلى إلى الاحتجاج لدى حكومة الانتداب البريطاني وتحذيرها من العواقب الوخيمة وقد قامت الحكومة برفع المقاعد والموائد التي وضعها اليهود، وفي ٨ أكتوبر ١٩٢٨م أكد المجلس الإسلامي موقفه تجاه الحائط الذي نشرته جريدة الجامعة العربية في القدس - في ذلك اليوم - من أن هذا الجدار هو مكان البراق الشريف نسبة إلى براق النبي محمد ﷺ وأنه جدار المسجد الأقصى وأنه في عقيدة المسلمين جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى الذي له مكانة مقدسة عظيمة عند عامة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

لجنة الدفاع

عقد المسلمون عدة اجتماعات خصوصاً في المسجد الأقصى لمواجهة المؤامرة اليهودية على حائط البراق وكان لهم اجتماع بعد صلاة عصر يوم ٣٠ سبتمبر ١٩٢٨م تحدث فيه ثلاثة من القيادات الإسلامية هم الشيخ عبد الغني كاملة والشيخ حسن أبو السعود ثم محمد عزة دروزة.

وقد اتفق المجتمعون تحت قبة الصخرة على تشكيل لجنة ممثلة لهم سموها «لجنة الدفاع عن البراق الشريف» وكلوا إليها تنفيذ المقررات التي قرروها، كما عاهدوا الله على الدفاع عن هذا المكان حتى النهاية، وقد قامت اللجنة بتأسيس فروع لها في مختلف مدن فلسطين، كما قامت بمراجعة حكومة الانتداب والاحتجاج لديها وإيصال الأخبار إلى العالم الإسلامي وأخذت وفود المسلمين تأتي من أنحاء فلسطين باسم الجمعيات والهيئات والأفراد معلنة استعدادها للدفاع عن البراق، وأمطرت حكومة فلسطين بالبرقيات تطالبها بأن تحول دون ما ينجم عن اعتداء اليهود من إثارة فتنة في البلاد..

وطلبت لجنة الدفاع عن البراق الشريف بواسطة أربع رسائل رسمية بإمضاء عبد الرحمن العلمي من كيت روش حاكم القدس حق التظاهر وكان الجواب بالرفض في كل مرة فأخذت مدن فلسطين بالهياج، واشتد نشاط جمعيات الشباب المسلمين في هذا الأمر.

وأكدت اللجنة في بيان لها صدر في القدس في ٢٥ أكتوبر ١٩٢٨م ورود مئات البرقيات من جمعيات المسلمين وأفرادهم داخل فلسطين وخارجها يستفسرون عما تم بشأن حائط البراق، وقد أكد البيان أن الحالة تزداد تحرجاً وأن اليهود

قضية البراق الشريف أمام عصبة الأمم والرأي العام الأوروبي.

التصعيد اليهودي

أما اليهود فقد قاموا من جهتهم بحملة واسعة ضد المفتي وضد المجلس الإسلامي الأعلى، واتسعت الحملة لتشمل معظم الدول الأوروبية، وفي أواخر مارس ١٩٢٩م أخذ اليهود يعلنون بصراحة عما يسمى بحقوق لهم في الحرم القدسي ومكان البراق، ويوجب إعادة بناء هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى، وتلقى المفتي رسالة من حاخام رومانيا يطلب إليه تسليم الأقصى الشريف لليهود ليقوموا صلواتهم فيه. ومن ناحية أخرى كان اليهود يعدون عدة بسرية وكتمان شديدين لشن عدوان مسلح على العرب والاستيلاء على حائط البراق بالقوة.

وفي يوليو ١٩٢٩م زادت حدة الادعاءات اليهودية وانبرى المجلس الإسلامي الأعلى يدحض الادعاءات اليهودية وأصدر عدة نشرات في تأكيد حقوق المسلمين في البراق وإثبات ملكيتهم له وأجرى اتصالات مع زعماء العالم الإسلامي وصحافته وأحزاب ومنظماته التي سارعت إلى تأييد عرب فلسطين في موقفهم كما عقد سلسلة من الاجتماعات الشعبية لتوعية الرأي العام وكشف الستار عن حقيقة أهداف اليهود ومخططاتهم.

وقد شهد الموقف تصعيداً خطيراً من جانب اليهود خصوصاً أثناء المؤتمر الصهيوني العالمي في زيورخ بسويسرا (٢٨ يوليو - ١١ أغسطس ١٩٢٩م) حيث كانت قضية حائط البراق القضية الرئيسية في المؤتمر. وفي تلك الفترة عاد اليهود إلى الاعتداء المتوالي على البراق الشريف بجلب الأدوات الممنوعة ومنع سكان الحي المسلمين من المرور إلى منازلهم في طريق البراق، وذكرت جمعية حراسة المسجد الأقصى في بيان لها قبل انتهاء المؤتمر الصهيوني أن المؤتمر يقوم بمحاولات واسعة النطاق لاستثارة يهود العالم مبدئياً السخط على الكتاب الأبيض الذي أصدرته الحكومة البريطانية بشأن البراق الشريف، وأكد بيان الجمعية أنه تقرر اتخاذ التدابير اللازمة لمقاومة أعمال اليهود في الداخل والخارج، ودعا إلى تقديم الاحتجاجات وإلى ردع اليهود عن تكرار اعتداءاتهم حيث أنهم قد اعتدوا في الفترة الأخيرة على جماعة من المسلمين المجاورين للبراق، وبحضور ضابط يهودي وكانت الجمعية قد أصدرت هذا البيان إثر اجتماع إسلامي عام حضره عدة آلاف من المسلمين عقب صلاة الجمعة الموافق ٢ أغسطس ١٩٢٩م جدد فيه المسلمون العهد على الدفاع بكل قواهم عن البراق والأقصى الشريف.

ومن جهته أبرق أمين الحسيني إلى وزارة المستعمرات يطلب بسرعة تنفيذ ما جاء في الكتاب الأبيض دفعاً للأخطار، ولم تكد تمضي أيام حتى حدثت ثورة البراق.

أحداث ثورة البراق (أغسطس ١٩٢٩م)

وافق يوم ١٥ أغسطس ١٩٢٩م يوم احتفال اليهود بعيد الصيام وذكرى خراب الهيكل وقد نظم

هل يجهل عرفات أن هذا الحائط هو جدار المسجد الأقصى الغربي، وأنه نسب إلى البراق الشريف؟ وهل تناسى تاريخ الجهاد المشرف بدءاً من انتفاضة ١٩٢٤م وحتى ثورة ١٩٢٩م؟

العموم البريطاني حول قضية البراق وقد اضطر «أمري» وزير المستعمرات أن يعلن في ١٢ نوفمبر ١٩٢٨م أن هدف الحكومة البريطانية وحكومة الانتداب في فلسطين بالنسبة لهذه الحوادث هو المحافظة على الوضع الراهن بين العرب واليهود، وأكد أن الأزمة القائمة سوف يمكن تفاديها وبدأ باتفاق يتم بين الطرفين وأن حكومة «صاحب الجلالة» سوف تبذل جهودها للوصول إليه.

وزارة المستعمرات

وعندما أثارت مسألة أحداث البراق لعام ١٩٢٨م مرة أخرى في ١٩ نوفمبر صرح وكيل وزارة المستعمرات أورمسبي غور بأن الحكومة البريطانية وحكومة فلسطين عازمتان على عدم تغليب طائفة على أخرى كما أعرب «أمري» في ٢٦ نوفمبر ١٩٢٨م عن ثقته بأعمال المندوب السامي وأنه سيبدل جهده للمحافظة على الوضع الراهن ووعد بأن ينشر قريباً كتاباً أبيض عن القضية، وبالفعل فقد رضخت الحكومة البريطانية لحائط المسلمين وأصدرت كتاباً أبيض بشأن حائط البراق، كفل الحالة الحاضرة للمسجد وضمن الملكية الإسلامية للحائط، كما ضمن لليهود حقهم المكتسب في الزيارة فقط، إلا أن الحكومة ماطلت في تنفيذ هذا الكتاب واستمر ذلك الحال حتى أيام أحداث البراق ١٩٢٩م.

وفي إطار حرص رجال المؤتمر الإسلامي على إعطاء قضية البراق بعداً إسلامياً انتخب المؤتمر ١٢ عضواً لمقابلة المندوب السامي بالوكالة مستر لوك لطلب تصريح رسمي من الحكومة عن موقفها وتعهداتها بحفظ حقوق المسلمين (قبل إصدار الكتاب الأبيض) وقد ضم الوفد ٣ شخصيات من الوفد اللبناني لإظهار التضامن الإسلامي المطلوب وكانت الحكومة تعي جيداً أهمية هذا التضامن، ولذلك فقد منعت الزعيم الهندي مولانا محمد علي من دخول فلسطين لحضور المؤتمر ولم تسمح له إلا بعد مراجعة المفتي لها، بل وبعد ثلاثة أسابيع من انتهاء المؤتمر.

ولإكساب قضية البراق بعداً عالمياً أرسل رئيس المؤتمر الحاج أمين الحسيني برقية إلى شكري أرسلان وإحسان الجابري ورياض الصلح في جنيف يولكلهم نيابة عن المؤتمر بالدفاع عن

مستمرهم في اعتداءاتهم، وأنهم أصبحوا يزحفون بشكل غير معتاد ويملؤون المكان بالأدوات المحظورة، وطالب البيان المسلمين بأن يكونوا صوتاً واحداً وأن يسارعوا إلى علاج الحالة بحزم واهتمام.

المؤتمر الإسلامي (نوفمبر ١٩٢٨م)

كان للحاج أمين الحسيني المفتي الأكبر ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى دور بارز في إثارة الجو الإسلامي في البلاد إثر وقوع هذه الأحداث وقد دعا المجلس الإسلامي الأعلى ولجنة الدفاع عن البراق الشريف إلى مؤتمر إسلامي عام لمسلمي فلسطين في القدس كما دعي إليه جمع كبير من رجال المسلمين في فلسطين وشرق الأردن والعراق وسورية ولبنان والهند، بحيث كتسبت قضية البراق بعداً إسلامياً أوسع خصوصاً في المناطق العربية القريبة من فلسطين، وقد انعقد هذا المؤتمر في اليوم الأول من شهر وفمبر ١٩٢٨م وانتخب الحاج أمين الحسيني رئيساً للمؤتمر وبلغ عدد الحاضرين حوالي ٧٠٠ شخص من مسلمي فلسطين وغيرها. وقد اتخذ المؤتمر الإسلامي عدة قرارات لخصت في:

- الاحتجاج بكل قوة على أي عمل أو محاولة رمي إلى إحداث أي حق لليهود في مكان البراق لشريف، واستنكار ذلك أشد الاستنكار للاحتجاج على أي تساهل أو تفاض أو تأجيل مكن أن يبدو من الحكومة في هذا العمل. وطالبوا بمنع اليهود من رفع الصوت في سلواتهم بحيث يكون المنع باتاً مستمراً من وضع ي أداة من أدوات الجلوس أو الإنارة أو العبادة والقرأة وضعاً مؤقتاً أو دائماً في البراق لشريف في أي حال من الأحوال وأي ظرف من ظروف، وإلا فإن المسلمين سيجدون أنفسهم مضطرين لأن يقوموا بالدفاع عن هذا المكان لإسلامي المقدس وعن حقوقهم الثابتة فيه.

- ألقى المؤتمر على الحكومة تبعاً ما ينتج ن دفاعهم عن البراق الشريف إن توانت في منع ي اعتداء من اليهود.

- المطالبة بإقصاء بنتوش اليهودي الإنجليزي من منصبه كمدع عام وقد عرف بتهجمه على إسلام والمسلمين بوقاحة.

- تأسيس جمعية «حراسة المسجد الأقصى الأماكن الإسلامية المقدسة» على أن يكون مركزها قدس، وأن تتعاون في مهامها مع لجنة الدفاع ن البراق الشريف.

وقد تلخصت مهمات الجمعيات بتنفيذ قرارات مؤتمر وإنشاء فروع لها في جميع أنحاء العالم إسلامي والاتصال بالجاليات الإسلامية في لهجر لتشرح لهم الوضع في فلسطين. وعلى الصعيد الداخلي أصدر المؤتمر نداء مواطنين بعدم بيع أراضيهم لليهود ووجوب وزارة الشركات الوطنية التي شكلها المسلمون نراء الأراضي. ومن جهة أخرى وجهت أسئلة عدة في مجلس

اليهود في ذلك اليوم مظاهرات في القدس شارك فيها الآلاف من شبانهم وشاباتهم حيث ساروا في شوارع القدس ثم اتجهوا إلى حائط البراق وهناك رفعوا العلم الصهيوني وأنشدوا أناشيدهم الدينية ونشيدهم الوطني (الهاتكافا) وأخذوا يهتفون «الحائط حائطنا.. الول لم يدنس أماكننا المقدسة، لتسقط الحكومة» وهناك شتم خطباء اليهود رسول الله (والإسلام والأمة الإسلامية مما استفز مشاعر المسلمين وهيج عواطفهم).

وقد وافق اليوم التالي - يوم الجمعة ١٦ أغسطس ١٩٢٩م - ذكرى المولد النبوي وخرج المسلمون بعد صلاة الجمعة من المسجد الأقصى في مظاهرة اتجهت نحو حائط البراق حيث ألقى الشيخ حسن أبو السعود - أحد شيوخ المسجد الأقصى ومن أشد المقربين للحاج أمين - خطاباً حماسياً ألهب المشاعر، وسرعان ما حطم المتظاهرون منضدة لليهود وأخرجوا الاستراحات التي وضعوها في خروق الحائط وأحرقوها. ويذكر الغوري أنه ثبت للعرب بصورة قاطعة أن الحكومة جعلت توزع على اليهود بصورة سرية الأسلحة والعصي الغليظة، وانتقل الكثير من أفراد المنظمات العسكرية السرية بأسلحتهم من تل أبيب وغيرها إلى القدس، كما أخذت جماعات مسلحة من اليهود تنزل إلى شوارع القدس وكانهم دوريات من المحتلين.

حوادث قتل

وفي يوم ١٩ أغسطس طعن عربي يهودياً طعنة مات على إثرها يوم ٢٠ أغسطس فعاد اليهود للتحرش بالعرب وحدثت اشتباكات أقرب إلى الفردية حتى كان يوم الجمعة ٢٣ أغسطس حينما سرى خبر بأن اليهود قتلوا عربيين فهاجت نفوس العرب وما لبثت جموع المسلمين الهائجة أن غادرت ساحة المسجد الأقصى بعد صلاة الجمعة، وقامت بهجوم على اليهود امتد إلى ضواحي المدينة وسرى هذا الهياج إلى القرى المجاورة وانتشرت أخبار الصدامات في كل فلسطين فعمتها المظاهرات والصدامات وتفجرت الثورة في أرجائها، ففي اليوم التالي قتل المسلمون أكثر من ٦٠ يهودياً في الخليل وجرحوا أكثر من ٥٠ آخرين وهاجم المتظاهرون ثكنة البوليس في نابلس حيث سقط عد كبير من الجرحى، وامتدت الاضطرابات إلى بيسان وحيفا ويافا، وهناك في يافا اقتحم اليهود وعلى رأسهم شرطي يهودي اسمه «خانكيز» بيت إمام مسجد من عائلة عون فقتلوه وبقرؤا بطنه وحطموا رؤوس ابن أخيه وزوجته وابنه، وبلغ مجموع شهداء أفراد عائلته ستة، كما هاجم اليهود مقام عكاشة في القدس فأتلفوه ودنسوا قبور الصحابة الكائنة فيه، ودمر العرب من جهتهم ست مستعمرات يهودية تدميراً تاماً.

وفي صفد وصلت إشاعات للمسلمين أن اليهود قد اعتدوا على الحرم وهدموه وأحرقوه فأسرع الناس إلى الجامع الكبير في السوق ليستمعوا إلى أقوال الخطباء فباغتتهم مدير



لجنة شو البريطانية : الحائط ملك للمسلمين لكونه جزءاً لا يتجزأ من ساحة الأقصى

البوليس البريطاني الميجر «فردى» وصعد درجات المنبر وقال بالعربية : «أيها الإخوان لا تصدقوا كل ما قيل، إن اليهود لم يهدموا الحرم وإنما هاجموا واستولوا على البراق وإن حكومتنا لا يمكن أن تصبر على هذا..» ولم تمكنه الجماهير المسلمة من إكمال كلامه وصاح صائحهم : «إلى متى نصبر على ذبح إخواننا في القدس؟.. الانتقام.. الانتقام»، وصاح قادم من الخارج أن المجاهد أحمد طافش قد قتل.. فخرج المسلمون من المسجد وهاجموا الحارة اليهودية في صفد، ووصل عدد القتلى اليهود إلى ٢٠ وجرح حوالي ٢٥ وأحرق أو دمر حوالي مائة بيت.

ولم تستطع الحكومة إعادة النظام والهدوء إلا بعد أن جاءت نجدة عسكرية بريطانية من مصر وبعد أن دام القتال حتى نهاية شهر أغسطس. وكان محصلة ثورة البراق مقتل ١٢٣ يهودياً وجرح ٣٢٩ آخرين واستشهد من العرب ١١٦ وجرح ٢٣٢ آخرين.

وقد تفاعلت أحداث البراق خارج فلسطين فقامت المظاهرات الاحتجاجية والتضامنية في سورية والعراق والأردن، وأخذ عدد كبير من أهل الأردن يتهيئون للزحف نحو فلسطين والاشتراك في واجب الجهاد.

أوقفت السلطات البريطانية المئات من الشباب العربي المسلم واعتقلتهم إثر ثورة البراق وأصدرت بحقهم أحكاماً قاسية فصدر ٢٠ حكماً بالإعدام نفذ في ثلاثة منهم وهم : (فؤاد حجازي، عطا الزير، محمد جمجوم) أما الباقون فخفف الحكم عنهم إلى المؤبد كما صدر ٢٣ حكماً بالمؤبد، وحكم على ٨٧ شخصاً أحكاماً مختلفة تتراوح بين ٣ -

١٥ سنة وبلغ عدد من حكم عليهم من العرب مجموعهم ٧٩٢ رجلاً، وحكم على قرى عربية كثير بدفع الغرامات ووضع أكثر الزعماء العرب تحد الإقامة الجبرية، أما الأحكام على اليهود فقد تميزت باللين وبلغ عدد المحكوم عليهم من اليهود ٩٢ شخصاً حكم على يهودي واحد فقط من بينهم بالإعدام هو الشرطي «خانكيز» قاتل العائل العربية ثم خفف الحكم إلى المؤبد ثم خفض إلى ١٥ عاماً ثم عفي عنه.

(لجنة شو)

شكلت الحكومة البريطانية لجنة للتحقيق في أحداث البراق، عرفت باسم رئيسها (شو) وقد وصلت إلى فلسطين في ٢٤ أكتوبر ١٩٢٩. واستمعت إلى ١١٠ شهود في جلسات علنية و شاهدها في جلسات سرية وكان من بين الشهود الحاج أمين الحسيني ولم يثبت للجنة أن للمفتم أو للجنة التنفيذية دوراً في تدبير وتنظيم الاضطرابات واعتبرت أن الفرقاء الثلاثة الحكومة والعرب واليهود مسؤولون عن الأحداث وأوصت بتعيين لجنة تحقيق دولية كما أوصت بإيجاد تعليمات أكثر وضوحاً تسترشد به حكومة فلسطين بشأن المسائل الحيوية كالهجرة والأراضي.

بناء على توصية لجنة شو تقدمت بريطانيا إلى عصبة الأمم المتحدة طالبة الموافقة على تأليف لجنة لهذا الغرض وقد وافقت العصبة على ذلك على أن تؤلف اللجنة من ثلاثة أشخاص غير بريطانيين وأن يكون أحدهم متضللاً في القانون وخبيراً في القضاء، وتم اختيار لجنة من: الليل لوفغرن شارلس بارد، وسغان كمين، ووصلت إلى القدس في ١٩ يونيو ١٩٣٠م وأقامت شهراً وعقدت خلال إقامتها ٢٣ جلسة واستمعت إلى ٥٢ شاهداً ٢١ منهم من اليهود و٣٠ من المسلمين وموظف بريطاني واحد، وأبرز المسلمون خلال الجلسات ٢٦ وثيقة وأبرز اليهود ٣٥ وثيقة وقد انتهت اللجنة من تقريرها في ديسمبر ١٩٣٠م ووافقت بريطانيا وعصبة الأمم على استنتاجاتها فأصبحت بالتالي وثيقة دولية مهمة.

وتلخصت استنتاجاتها في أن للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي ولهم وحدهم يعود الحق العيني فيه لكونه جزءاً لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي من أملاك الوقف والمسلمين أيضاً تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط وأمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة لأن وقف أيضاً وذكر أن لليهود حرية السلوك للحائط الغربي لإقامة التضرعات في جميع الأوقات مع مراعاة الشروط في عدم جلب أي أدوات عبادة إلى جوار الحائط.. كما لا يسمح لليهود بنفخ البوق (الشوفار) بالقرب من الحائط ولا أن يسببوا أي إزعاج للمسلمين يمكن تحاشيه. وبعد هذه الحقائق يأتي من الرؤساء العرب من يسمي حائط البراق بحائط المبكى وليسمح لليهود أن يصلوا فيه !! ■

رهائن الإخوان.. في يد الحكومة المصرية

وحكم على ٥٤ منهم بعقوبة السجن ما بين ثلاث إلى خمس سنوات!!

لكن المحاكمة هذه المرة أخذت شكلاً مختلفاً، فعلى حين اتسمت المحاكمات السابقة بالسرعة الشديدة حتى أنه لو قسمت الوقت الذي استغرقته المحاكمات على عدد المحاكمين لما تجاوز نصيب كل منهم دقائق معدودة للدفاع عن نفسه.. بل إن بعضهم لم تتح له أي فرصة للدفاع عن نفسه.. لكن المحاكمة الحالية اتخذت سيناريو مختلفاً إذ جرى (مط) الجلسات وتأجيلها لمدد طويلة بانتظار ما يجري خارج المحاكمة من مواقف سياسية.. والغريب أنه حين حدد يوم الثلاثاء من يوليو الماضي موعداً للنطق بالحكم وعلى حين كان المحاكمون في طريقهم للثكنة العسكرية التي تجري بها المحاكمة جاءت الأوامر - قبل أن يصلوا إلى وجهتهم - بإعادتهم إلى السجن مرة أخرى لأن جلسة المحاكمة قد تأجلت.

هذه المواقف دعت بعض المراقبين للقول إن الحكومة المصرية قامت باختطاف النقابيين العشرين وجعلتهم رهينة في يديها للضغط على الإخوان وإجبارهم على تنفيذ مطالبها بالانسحاب من الانتخابات.

نذكر فقط بأن هذا التصرف قامت به حكومة تدعي التمسك بالديمقراطية.. وليست جماعة خارجة على القانون! ■

ممارسة حقهم الدستوري في الترشح للانتخابات المقرر إجراؤها في نوفمبر المقبل والتي أعلن الإخوان المسلمون أنهم سيترشحون فيها. وفي إطار الاستعداد لهذه المعركة قامت الحكومة بإجراءات عدة لتقليص فرص فوز الإخوان ومنها: وقف انتخابات نقابة المحامين رغم حصول أعضائها على حكم قضائي بإنهاء الحراسة وإجراء الانتخابات، وكان الإخوان يشكلون غالبية مجلس النقابة السابق.

وأمام المحاكمة العسكرية خلال انعقاد جلساتها توالت شهادات رموز العمل النقابي لتصب كلها في صالح النقابيين، كما أعربت مختلف القوى السياسية في مصر عن ارتعاجها الكبير لاعتقالات الإخوان واستيانتها واستهجانها الشديدين. ورات هذه القوى في التحويل للمحاكمة العسكرية صدمة كبيرة خاصة وهي التي كانت تنتظر استجابة لمطالبها في الإصلاح، ومن ثم حدوث انفراج سياسي.

ويذكر أن هذه المحاكمة العسكرية ليست الحالة الأولى بالنسبة للإخوان إذ بلغ عدد المحالين إلى محاكم عسكرية في عام ١٩٩٥م وحده ٨٩ شخصاً

بعد قرار المحكمة العسكرية العليا يوم الأحد قبل الماضي (الثالث من سبتمبر) تأجيل النطق بالحكم في قضية النقابيين العشرين من الإخوان المسلمين إلى يوم السابع من نوفمبر المقبل، أصبحت هذه القضية الأولى في تاريخ القضاء العسكري المصري التي يستغرق النظر فيها أكثر من سنة. كانت قوات الأمن المصرية قد اعتقلت النقابيين في أكتوبر الماضي خلال اجتماع مفتوح لتدارس عدد من القضايا النقابية ووجهت لهم تهماً من بينها «التخطيط لاختراق النقابات المهنية»!! أي الترتيب لممارسة حقهم الدستوري في المشاركة بالانتخابات وإحلال الرئيس المصري النقابيين في ديسمبر من العام الماضي إلى المحاكمة العسكرية التي ظلت تنظر في القضية لأكثر من ٦ شهور ثم حددت نهاية يوليو الماضي موعداً للنطق.

واعتبرت هيئة الدفاع أن التعاطي الحكومي مع قضية النقابات المهنية يعطي مؤشرات على أنها تسعى إلى تقليل فرص مرشحي الإخوان في الانتخابات البرلمانية المقبلة بأي شكل، وكذلك الضغط على الجماعة لإرغامها على منع أعضائها

الإسلام هو الحل.. شعار أدى دوره على أكمل وجه

القاهرة: المجدي

اختار الإخوان المسلمون في مصر أن يدخلوا معركة أول برلمان مصري في القرن المقبل بشعارات جديدة أبرزها: «معاً للإصلاح»، «تعالوا إلى كلمة سواء»، «مشاركة لا مغالبة»، و«شركاء لا أوصياء».

وتقول مصادر الإخوان إن الشعار السابق «الإسلام هو الحل» أدى دوره على أكمل وجه، فقد استطاعت به الحركة رد الاعتبار لدور



دين في السياسة.. لقد فرضت الحركة الإسلامية نفسها بالحكمة والموعظة الحسنة والأساليب الديمقراطية البحتة على الحياة السياسية في مصر، برغم العنت والتشويه والاضطهاد والمحاكم العسكرية، ويشهد المراقبون والمحللون المنصفون أن قواعد الحركة الإسلامية أصبحت تنصهر خريطة القوى السياسية، وتتفوق على كثير من الأحزاب في التماسك الحركي والفكري، فضلاً عن القوة العددية المتنامية.

وإذا كانت الحركة الإسلامية قد اكتسبت شرعية وقبولاً من الشارع ومن المثقفين الحريصين على الهوية الحضارية للأمة، كما حازت على القبول والاعتراف أو الاحترام أو التعاون من جانب معظم الأحزاب والقوى على الساحة السياسية المصرية، أفلا يكون من حقها في المرحلة المقبلة من تطور العمل السياسي الإسلامي أن تبلور شعاراً أو شعارات تجسد أفاق حركتها السياسية المستقبلية باعتبارها فصيلاً من الفصائل الداعية للإصلاح والتعاون من أجل إقالة الأمة من عثراتها وأزماتها؟ وليس من حق الآخر السياسي في المجتمع أن يطمعن إلى ديمقراطية

الإسلام في السياسة بعدما أريد له أن ينزوي بين جنبات المساجد والزوايا، أو يصمت ويتغافل عن معاناة الأمة من الظلم والفساد أو العدوان أو طمس الهوية، سواء على أيدي بعض الحكام، أو النخب المتغربة أو بواسطة المستعمرين الحاليين والسابقين وعلى رأسهم الصهاينة وبعض الدول الغربية.

لقد ساهم شعار «الإسلام هو الحل» في الصحو خلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات ولم يعد من الممكن أن تعود عقارب الساعة إلى الوراء أو أن يجرؤ مجادل أو خصم أيديولوجي أو سلطة على الزعم مرة أخرى بأنه «لا سياسة في الدين ولا

الحركة وقبولها بالتعددية؟

ليس من حق الجماهير أن تعلم أن الحركة الإسلامية لا تريد أن تحتكر الساحة وأنها تؤمن بأن الأزمات والمشكلات المزمنة اتسعت وتوغل بحيث يصعب على فصيل واحد أن يدعي قدرته وحده على مواجهتها والتغلب عليها؟

لقد عرف القاصي والداني أن الحركة الإسلامية تؤمن بأن الإسلام هو الحل، بل والأمة ذاتها قد وصلت في عمومها إلى القناعة بأن في دينها وحضارتها من المبادئ ما يمكن - إذا اجتهد في فهمه وتجديده - أن يفوق الحلول أو المبادئ الاشتراكية أو الرأسمالية؟

إن ما لا يتوقف الماكينة الدعائية عند شعار حق الغرض منه في العشرين سنة الماضية؟!

إن القول إن الحركة الإسلامية تتخلى عن قناعتها بأن الإسلام هو الحل في حالة عدم استخدامها هذا الشعار، يعكس خفة فكرية أو سطحية في التحليل، وذلك دون أن نتحدث عن أصحاب الغرض ممن يتصورون أن الأساليب الصحفية المثيرة يمكن أن تجعل الجماهير المسلمة تصدق أن الإسلاميين تخلوا عن قناعتهم بالمنهج الرباني العقيد في الإصلاح.

الشعارات الجديدة للحركة الإسلامية تنقل رسالة مهمة للأطراف كافة على الساحتين الداخلية والخارجية، ولا تتصور إلا أن يستقبل جميع الأطراف هذه الرسالة بالترحيب، أما أصحاب القلوب الحاقدة، وأصحاب المصلحة في استمرار التوتر الناتج عن سياسة الاستبعاد والعزل والاضطهاد فلا تملك لهم سوى الدعاء بأن يشفي الله تعالى القلوب، ويزيل غشاوة البصائر. ■

بعد عشر سنوات من غياب الدولة الصومالية

عودة أكبر مؤسستين في الدولة.. رئاسة الجمهورية والبرلمان

لثلاث سنوات قادمة يوم السادس والعشرين من أغسطس الماضي وأدى اليمين الدستورية بعد يومين، وهي خطوة نحو إنشاء مؤسسات الدولة بعد فترة انقطاع طويلة امتدت قرابة عقد من الزمن اختفت خلالها الحكومة الصومالية عن الساحة. فاز السيد عبد القاسم صلاة حسن من بين ١٦ مرشحاً لرئاسة الجمهورية بعد تصفية شملت ٤٥ شخصاً قدموا طلباتهم لهذا المنصب، لكن الباقي لم يكملوا الإجراءات أو لم يستوفوا الشروط أو تنازلوا قبل بدء عملية التصويت. وقد استغرقت العملية الانتخابية أكثر من عشر ساعات متتالية، وأعلن الناطق باسم البرلمان رئيس اللجنة الانتخابية عبدالله ديرو إسحاق النتيجة قبل فجر السادس والعشرين من أغسطس الماضي. وقد شهد المراقبون بأن العملية الانتخابية كانت نزيهة واتسمت بشفافية مطلقة، لأن النواب أدلوا



من اليمين: عبد الرحمن بابو، رئيس المجلس الصومالي للمصالحة وإسماعيل حسن، لاني مدير مكتب الرئاسة، والسفيران: عبد القادر أمين وعيسى، ومحمد يوسف

نجاح المصالحة الصومالية في جيبوتي

بقلم: د. محمد يوسف عبد

بعد نجاح جهود السلام بحمد الله تعالى وعونه وما توصلت إليه من نتائج مرضية أعادت للشعب الصومالي كيان، وردت له مكانته بين الشعوب، أود أن أسجل النقاط التالية:

أولاً: أهني الشعب الصومالي والأمة الإسلامية بالنجاح الكبير الذي توج بعملية المصالحة التي جرت في منتجع عرتا الجيبوتي بتوفيق من الله سبحانه، ثم برعاية كريمة من الرئيس إسماعيل عمر جيلي - وفقه الله - لمزيد من الخطوات الخيرة والبناء لخير شعبنا في جيبوتي وفي المنطقة عموماً.

ثانياً: ومن باب «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»، أود أن أنوه بالجهد المنقطع النظير الذي قام به الرئيس إسماعيل عمر جيلي ومساعدوه وعموم أهلنا في جيبوتي لإنجاح مؤتمر المصالحة الصومالي الثالث عشر.

فمنذ أن أطلق الرئيس إسماعيل مبادرته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة قبل سنة لم يتوقف مهندس السلام إسماعيل عمر جيلي عن متابعة هذه العملية لحظة واحدة، حيث بدأها بمشاورات شخصيات صومالية مهتمة بالمصالحة،

لحسين عيديد، وأصر على أن يشارك في مؤتمر المصالحة، وفي هذا الصدد أصبح حديث الساعة مصير أمراء الحرب وزعماء الفصائل بعد نجاح خيار السلام.

ولأغرابة في ذلك فإن جولة الرئيس الجديد التي بدأها بزيارة مقديشو العاصمة كانت بمثابة ضربة على رقاب أمراء الحرب، ويعد إفلاسهم في الداخل اتجهوا نحو التصريحات شديدة اللهجة، وكان أغلب تلك التصريحات عبر وسائل الإعلام الخارجية، في حين اتسم أغلب التصريحات لوسائل الإعلام المحلية بالهدوء.

وكان مؤتمر السلام والمصالحة الصومالية قد اختتم أعماله يوم الثامن والعشرين من أغسطس الماضي بعد أن استمر قرابة أربعة أشهر بعد أن انبثقت منه مؤسسات وطنية تضم البرلمان ومؤسسة رئاسة الجمهورية وأصبحت هذه المؤسسات المسؤولة عن الصومال أرضاً وشعباً.

وفي مناسبة إنهاء أعمال المؤتمر ووداع الوفود المشاركة أقامت الحكومة الجيبوتية حفلاً على شاطئ البحر الأحمر حضره رئيس جيبوتي وراعي عملية المصالحة الصومالية إسماعيل عمر جيلي ووزارؤه ومسؤولون آخرون من حكومته وجمع من الشعب الجيبوتي، وحضر من طرف الصوماليين الرئيس الانتقالي الجديد عبد القاسم صلاة حسن ورئيس مجلس الشعب عبدالله ديرو إسحاق ونوابه وأعضاء مجلس الشعب ورؤساء العشائر وشيوخ القبائل وجمع من الوفود المشاركة في مؤتمر السلام.

وقد انتخب البرلمان الصومالي الجديد عبد القاسم صلاة حسن رئيساً انتقالياً للصومال

مقديشو - مصطفى عبد الله

بعد تنصيب الرئيس الصومالي الجديد ظهرت الانشقاقات الداخلية بين الفصائل المعارضة لمؤتمر السلام ونتائجها وبدأ النواب أو الصف الثاني يتمرد على الزعامات الجبهوية.

فقد أعلن عبدالله حسن محمد مسؤول الشؤون الدولية لفصيل عثمان حسن عاتو تأييده لرئاسة السيد عبد القاسم صلاة حسن وقال: «إن هذا هو رأي الأغلبية واتخذ موقفه السلبي دون علمنا». وأضاف: «إننا حاربنا ضد علي مهدي، وحاربنا ضد عيديد، ولم نستفد شيئاً يثار بعد اليوم لسنا مستعدين أن يموت شاب واحد في حرب أهلية أخرى».

ولذلك كان بعض مليشيات عثمان عاتو مع أسلحتها في مقدمة المشاركين في الترحيب بالرئيس الجديد عند وصوله إلى العاصمة. وقبل فترة انشق القائد العسكري لعثمان عاتو، عبده حسن عوالي وشارك في مؤتمر المصالحة في جيبوتي وهو الآن نائب في البرلمان الانتقالي وكان ضمن الوفد المرافق للرئيس عبد القاسم عند زيارته لمقديشو.

وفي هذا الصدد فقد أوردت الصحف المحلية أن الرئيس الجديد التقى كلاً من محمد قنيري أفرح، وموسى سودي يلحو نواب من زعماء الفصائل في العاصمة خلال زيارته لمقديشو، ولم تتكشف حتى الآن تفاصيل ما دار بينهم. وقبل ذلك انشق حسين سياد أهم المساعدين

رئيس ولاية أرض بونت في المحافظات الشمالية الشرقية من الصومال الاتجاه نفسه المتشدد ضد البرلمان والرئيس الجديدين.

ولكن الأسرة الدولية وأغلب الدول الإقليمية لم ترض بهذه السلبية التي اتسمت بها مواقف هؤلاء، فقد دعا الاتحاد الأوروبي زعماء الفصائل ورؤساء العشائر إلى التعاون مع الرئيس والمؤسسات الوطنية، ودعا الرئيس اليمني الفصائل الذين لم يشاركوا في مؤتمر السلام والمصالحة أن يلحقوا بالقطار إلى جانب أغلبية الشعب الصومالي، وناشدهم الرئيس السوداني نبذ الفرقة والشتات والانضمام إلى مسيرة السلام.

ومن جانبه وصف إسماعيل عمر جيلي رئيس جيبوتي تجار الحرب بأنهم يرفضون للأمة الصومالية حقها في الوجود وتقرير مصيرها واعتبرهم تهديداً لثوابت الأمة، ونصح القادة والساسة الصوماليين أن يتصفوا بطابع الاعتدال والوسطية، وقال للشعب الصومالي «كونوا ذلك الشعب الذي تعني الحياة بالنسبة له التوازن والتناغم والتكامل والتفاهم».

على كل حال فإن آجال تلك الجبهات قد دنت بعد أن انحسر عنها تأييد الداخل والخارج وبدأت الانشقاقات داخلها كما ذكرنا في بداية الموضوع ■

انشقاقات داخل فصائل المعارضة المسلحة.. وانحسار التأييد المحلي والدولي عنها

المجتمع المدني في ذلك.

وأكد أنه ينتهج سياسة السلام والاحترام المتبادل مع دول الجوار ويتعاون معها في تنمية المنطقة، وطلب من المجتمع الدولي مساندة بلاده في إعادة التعمير والبناء وتحقيق السلام والمصالحة.

الزعامات الجبهوية : وكما كان متوقعاً فقد رفض أغلب الزعامات الجبهوية انتخاب الرئيس الجديد وتكوين البرلمان الانتقالي، وفي بيان صحفي أصدره حسين عبيد الابن مع الفصائل المسلحة المتمركزة في العاصمة تدوا بانتخاب الرئيس الجديد، وأشاروا فيه إلى أن هذه الخطوة قد تؤدي إلى مواجهات جديدة، وأكد محمد إبراهيم عجال رئيس جمهورية «أرض الصومال» التي أعلنت استقلالها من طرف واحد، أن مؤتمر السلام والمصالحة في جيبوتي لا يعينهم بل يعني الشطر الجنوبي من الصومال، وأخذ العقيد عبدالله يوسف

بأصواتهم في صندوق زجاجي وضع أمامهم. وتابع المجتمع الصومالي العملية عبر قناة جيبوتي الفضائية التي بثت العملية الانتخابية مباشرة.

ويبدو أن التحالفات العشوائية أو السياسية أو شخصية المرشح لعبت دوراً أساسياً في العملية الانتخابية وترجيح مرشح على آخر وكانت البرامج الانتخابية شكلية إلى حد بعيد.

الرئيس الجديد وبرنامجهم : ولد عبد القاسم صلاة حسن عام ١٩٤٢م بمدينة طوس مريب في وسط الصومال، وأكمل تعليمه الأساسي والثانوي في الصومال، ودرس العلوم الإدارية في القاهرة، ثم حصل على الماجستير في علم الأحياء من موسكو عام ١٩٦٥م، وهو يتكلم العربية والإنجليزية والإيطالية والروسية.

وفي سنوات الحكم العسكري تقلد مناصب وزارية عديدة منذ ١٩٧٢م حتى الإطاحة به عام ١٩٩١م، ومنها منصب وزير الداخلية ونائب رئيس الوزراء.

وفي خطاب القاه الرئيس الجديد فور تنصيبه أشار إلى أنه يولي اهتمامه الأول لنزع السلاح وإعادة الأمن والاستقرار في ربوع الصومال، ووعد بأنه سيراعي حقوق المواطن وينتجج أسلوب الحوار والمصالحة في السياسة الداخلية ويتعاون مع

ثم بدراسة أفكار ووضع استراتيجيات حول مشروع المصالحة تمهيداً للبدء الفعلي للمؤتمر حتى لا يتعرض المؤتمر لما تعرضت له المؤتمرات الاثنتا عشرة السابقة من الفشل، وكما هو معروف، فإن هذه المؤتمرات عقدت حول المصالحة الصومالية بدعوة من جهات دولية وإقليمية مختلفة الأغراض، إلا أن العامل المشترك فيها الذي شكل سبباً من أسباب فشلها هو استبعاد وتجاهل القيادات التقليدية للشعب الصومالي والمتصلة بسلطينه وجهاته وعلمائه وعقلائه وهؤلاء هم أهل الحل والعقد في الصومال، وليس زعماء الحرب، ولا المتاجرون بالقضية، والفرق بين مبادرة جيبوتي الناجحة وبين غيرها من المبادرات الفاشلة، أن نظرة الرئيس الجيبوتي نظرة داخلية ورؤيته للقضية الصومالية رؤية من الداخل ومن الطليعي أنه إذا اختلف أخوان في قضية وكان لهما أخ ثالث محايد أن يتولى هذا الأخ دون سواء عملية الصلح، ومع شكرنا وتقديرنا للجهود المخلصة التي بذلها بعض الجهات الإقليمية كالحكومة المصرية، إلا أن الأمر كان في حاجة إلى حركة من داخل البيت الصومالي مزودة بما يكفي من الدراية الكاملة والاطلاع الواسع لمكونات المجتمع الصومالي وتراكماته التقليدية والفكرية، فأهل مكة أدري بشعابها، وأهل البيت أعرف بما فيه.

وانطلاقاً من هذه الأرضية، كانت رؤية الرئيس الجيبوتي واضحة من بداية المبادرة، فاعتمد على القيادات التقليدية للشعب، رافضاً كل الأصوات التي دعت إلى الاعتماد على زعماء الحرب، ومقاوماً كل الضغوط التي أرادت أن تحرفه عن الطريق القويم، فالقيادة الجديدة الشابة في جيبوتي جاءت

إسماعيل ورفاقه في حكومته وخصوصاً مدير مكتبته السيد إسماعيل حسين ثاني من معاناة نفسية وجسمية نتجت عن المتابعة الكاملة لمجريات عملية المصالحة والسهرة الدائم عليها سواء لتقريب وجهات النظر بين المؤتمرين أو التدخل الشخصي المستمر لإخماد نار الفتنة، كلما نشبت بين الفرقاء أو للتفكير في الخطوة التالية حتى وصلت قافلة السلام إلى بر الأمان، وإذا أخذنا في الاعتبار إمكانات جمهورية جيبوتي المالية وقلة مواردها، فإن ما شاهدته من الرئيس إسماعيل ومن حكومته في أثناء اشتراكه في المؤتمر بمراحله المختلفة لتذليل كل عقبة قد تعترض سير المؤتمر ينطبق عليه قول القائل: «إن فلاناً ينفق كالذي لا يخشى الفقر أو يعطي عطاء من لا يخشى الفقر».

ثالثاً: إن الشعب الصومالي وقيادته المنتخبة الجديدة ومعها الأمة الإسلامية والعربية وبقية العالم عليه أن يبرهن على جدارته في التعمير والبناء، وحسن الإدارة في ظل الدولة وفي وقت العافية والسلام، كما أثبت جدارته وقدرته على العيش في ظل الحروب والأزمات، وانعدام سلطة الدولة في تجربة فريدة من نوعها تحتاج إلى من يؤرخ لها.

أوجه ندائي بلسان ملايين الصوماليين إلى حكومات العالم الإسلامي والعربي وشعوبه أن يهبوا لمناصرة الشعب الصومالي في إعادة التعمير والبناء، وذلك بعد عودته إلى رشده، واختياره السلام، فهنيئاً لشعبنا في جيبوتي، وفي الصومال، وهنيئاً للرئيس إسماعيل عمر، وعبد القاسم صلاة حسن. ■

على قدر مع القضية الصومالية فنجحت بتوفيق من الله فيما فشل فيه الآخرون.

ومع أن الطريق الذي اختارته القيادة الجيبوتي لإدارة عملية المصالحة كان مكلفاً حيث تطلب الأمر دعوة ما لا يقل عن ثلاثة آلاف من الناس للاشتراك في المؤتمر، كما تطلب الأمر بأن يمتد المؤتمر ستة أشهر على التوالي، حيث افتتح مؤتمر المثقفين الذي مهد لسلسلة أعقبته من مؤتمرات نتيجتها إنجاز مشروع الميثاق الوطني، وهو يعتبر في شكله ومضمونه فخراً للشعب الصومالي خاصة، وللأمة الإسلامية عامة، ثم انتخاب البرلمان الصومالي ذي المائتين والخمسة والأربعين عضواً، والمشكل في غالبية العظمى من نخبة من المثقفين الواعين لواجباتهم نحو شعبهم وأمتهم، وهم بدورهم انتخبوا رئيس الجمهورية عبد القاسم صلاة حسن، وهو كان في السنوات الماضية رائداً من رواد المصالحة في الصومال، ومساهماتاً قوياً في الدعوة إلى نبذ العنف وإحلال السلام، وكان لدوره هذا أثره الفاعل في نجاح كثير من أعمال المصالحة ولاسيما في العاصمة مقديشو، كما أنه كان من الداعمين الأوائل لمؤتمر جيبوتي، وهذه الأمور ربما كانت حافزاً للنواب وللنخب والمثقفين لصالحة.

يتوقع الصوماليون من الرئيس عبد القاسم الكثير الكثير، نسأل الله أن يأخذ بيده حتى يقود الصومال إلى بر الأمان، وهذه الإنجازات الكبيرة لمؤتمر المصالحة ما كانت لتتحقق لولا ما التزم به الرئيس الجيبوتي من عدم المبالاة بما أنفق من جهد ووقت ومال في سبيل تحقيق المصالحة بين الصوماليين كافة مع ما صاحب ذلك من ضغوط داخلية وخارجية وما ترتب عليها بالنسبة للرئيس

الشخصيات من حزب الأمانة الوطنية، الذي سجل الجلسة كاملة على شريط فيديو.

بدأت «رواتا» بإلقاء زهور على موقع يزعم أنه نو كرامة ثم تلا تونجول أدعية معينة، وقد وحيد ذلك بكل خشوع، ثم اتجها نحو البحر ووحيد يناجي رب بحر الجنوب - المشهور باسم «نبي رارا كيدول» -، ولم ينته الأمر عند هذا الحد، بل اتجها نحو إيموجيري، حيث مقابر ملوك ماتارام «الملكة القديمة في جاوا الوسطى ما بين القرنين الثامن والعاشر للميلاد».

أصبحت كلمة «رواتا» مصطلحاً سياسياً جديداً في المعجم السياسي الإندونيسي، بعد أن احتلت مكانة في حلبة السياسة الراهنة وبعد أن كانت معروفة قديماً عند الجاويين وحدهم انتشرت الآن على السنة السكان بشكل غير مسبوق، خاصة أنها كانت ستعقد قبيل أعمال مجلس الشورى السنوية بيومين فقط، وكتب كثير من وسائل الإعلام المقروءة الكبيرة عن هذا الموضوع، فمجلة بانجيماس مثلاً، نقلت كأهم الأخبار في عدد ١٩ يوليو الماضي، وتناولته مجلة جاترا ومجلة سبيلي الإسلامية في شهر أغسطس الماضي، ويقول مجلة سبيلي: «إن هذا نوع من استراتيجية وحيد لدفع حالة الشلل التي يعاني منها وعدم قدرته على إخراج إندونيسيا من المشكلات المستمرة والدفاع عن نفسه أمام معارضي السياسيين»، وحسب ما يراه بعض المصادر المطلعة فإن رواتا ليست إلا وسيلة من أجل إبقاء وحيد في الرئاسة، وذلك بناء على اعتقاد أعوانه ومنهم أخوه هاشم وحيد، الشهير بجوس إيم «جوس لقب مشرف لأبناء علماء جاوا»، الذي يستنتج من مباحثاته مع الكاهن أجيوس سويوتو وجسولاته

«الروحانية» الطويلة أن الذين بنوا استبناطهم على حسابات منطقية عقلية وقع معظمهم في هاوية الفشل عند سعيهم لإقامة دولة، كالحركة الشيوعية الإندونيسية واتحاد مشاركة المسلمين وحركة سومطرة الانفصالية وحركة زار الإسلام وغيرها من الحركات، ويؤكد سويوتو أن بناء الدولة ينبغي أن يراعي الحسابات «الخرافية والسحرية».

وحيد والخرافات

إن زيارة مقابر ومحلات من يظن أنهم ذوي الكرامات ليس جديداً عند وحيد، وحسب مصادر مطلعة فإنه اعتاد على ذلك منذ سنوات، حيث زار مقابر أمثال

بينما كانت أصداء الجدل حول نتائج الاجتماعات السنوية لمجلس الشورى - أعلى سلطة تشريعية في إندونيسيا - تتردد في البلاد، بادر الرئيس عبدالرحمن وحيد - الشهير بلقب محبب إلى نفسه هو «جوس دور» - بالمسارعة إلى حضور مراسم احتفال «الاستغاثة» الذي يعرف عند أهالي جاوا بدرواتا، والذي انعقد في حي جامعة جاجا مادا، بمدينة يوكياكرتا جاوا الوسطى، في يوم الجمعة ١٨ أغسطس الماضي عقب اختتام جلسة المجلس في اليوم نفسه، وشاهد جوس دور من خلاله عرضاً تمثيلاً للذمي «المصنوعة من الجلد» يعرف بدوايانج كوليت، وتدور قصته حول أسطورة «موروا كالا» - عند الجاويين - أشخاص الأسطورة هم «باتارا جورو» وزوجته «باتارا أوما» التي أنجبت «باتارا كالا، العملاق الذي أصبح «رئيس آلهة» يقيم في بحر جنوب جاوا الوسطى؛ ويعتقد أهل المنطقة بكل جهل وبعد عن العقيدة السليمة أن الصعاب والكوارث هي من عمل «كالا»، ولذلك يقوم أصحاب هذا الاعتقاد بمراسم تسمى «رواتا» يقومون خلالها بقراءة أدعية معينة والاعتسال والتضحية بحيوان سعياً للتخلص من الكوارث!

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري

تونجول إلى أن ذلك سيتسبب في حدوث مشكلات، إما على وحيد خاصة أو على الشعب عامة، قائلاً: «حسب رأي الجاويين فإن خسوف القمر دليل على مصيبة أو كارثة».

وحسبما اعترف تونجول فإنه سعى لعقد جلسة رواتا ليجاواتي «لأنني كنت أتوقع أن تصبح ميجاواتي رئيسة للجمهورية، لكنها رفضت فجاء جوس دور بدلاً منها ويستطرد تونجول: «فجاء وحيد، فقلت له تعال جوس دور أريدك أن تكون رئيساً لإندونيسيا»، فقام جوس دور بدرواتا فعلاً عقب انتخابه العام الماضي في ٧ يونيو ١٩٩٩م، وكان ذلك في يوم الجمعة ٢٩ يونيو ١٩٩٩م، على شاطئ بارانج كوسوما بارانتاريتيس، على بعد نحو ٤٥ كيلو متر من مدينة يوكياكرتا في جاوا الوسطى، وقد أكد هذا نصر الدين مجيد، صديق تونجول وأحد كبار

ذهب وحيد إلى تلك المنطقة وصرح بأن مجيئه ليس إلا لحضور الاستغاثة التي يحاول من خلالها إيجاد مخرج للقلق الاجتماعية التي تواجهها إندونيسيا في الوقت الحاضر؛ وفي الوقت نفسه قدم طلباً لحاكم يوكياكرتا، سيرري سلطان حاميكويونو العاشر للموافقة على تعيينه رئيساً لهيئة رعاية الحضارة الوطنية التي ستنشأ قريباً، واعتبر وحيد نواب البرلمان بمثابة «باراتا كالا» قائلاً: «إن «باراتا كالا» في مجلس الشورى جاء من عدة أحزاب ولذا كنت أصبر، ولكن الآن مضى ذلك الزمن العصيب وستتمكن من إنشاء هيئة من أجل كفاءة صيانة الحضارة المحلية وثقافتها». وقد خرج وحيد من موقعة «باراتا كالا» أو مجلس الشورى سالماً بعد اعتذاره أمام المجلس، ولم يتعرض للعزل من منصبه لعدم اتفاق النواب على عقد جلسة محاسبة لآداء الحكومة، وإن اتفقوا على أن أدامه لمدة ١٠ أشهر كانت مخيباً للآمال.

في بداية شهر أغسطس الماضي حين كان وحيد مشغولاً بموقفه أمام البرلمان ومحاولات معارضييه استجوابه في فضيحة الفساد التي أطلق عليها اسم بولوك جيت وحجمها ٢٥ مليار روبية وفضيحة بروناني جيت حوالي مليون دولار حاول عقد جلسة استغاثة، حسبما صرح «وحي موريادي»، رئيس البروتوكول في القصر الجمهوري، في بيان للصحفيين موضحاً أن الجلسة كانت ستعقد يوم ٥ أغسطس الماضي قبل بدء اجتماعات البرلمان بيومين فقط، وكان «كي تونجول بانونتون» المسؤول عن إدارة الجلسة بجوار بركان ميرابي عند قرية ديليس في جاوا الوسطى؛ إلا أنها صادفت خسوف القمر فأشار



أكبر دولة إسلامية تدار بالسحر والشعوذة!

لشيخ عبدالقدير الجيلاني ماسيني وسونان كاليوجو وسونان أمبيل وسونان جونونج ومقابر لوك جاوا في إيموجيري ويوكياكرتا وغيرها للتبرك. عندما سأل صديقه الحاج خليل بصري قانلاً: جوس! لماذا تشنكي أمورك إلى المقابر؟ أجابه وحيد كل بساطة ومزاح: «هذا أفضل لأن أولئك الموتى لم يطلبوا منا أي أجر»، وحسب قول يوسف هاشم، عم حيد، فإن الأخير اعتاد الاستعانة بأهل المقابر منذ من بعيد وربما منذ عشرين سنة على الأقل، ويقول وسف: «اعتاد وحيد على مثل هذه الزيارات للأمكنة الكرامة منذ ما قبل تعيينه رئيساً للدولة بزمان». لما يوضح صالح الدين، أخو وحيد، أن ذلك يتم منذ لسبعينيات تقريباً قانلاً: «إنه اعتاد على مثل هذه لزيارات بغية المعونة لمعالجة أمور كثيرة منذ لسبعينيات تقريباً».

جوس دور - أو وحيد - كان يتلقى من مشايخ بمعيته الذين اشتهروا بلقب «علماء الخاص» كانوا يتميزون عن بقية العلماء خاصة في الأمور لغيبية - ليتلقى منهم العلم والمعرفة والكشف، الشيخ أحمد الصديق من مدينة جيمبير، والشيخ بيدالله فقيه من تويان جاوا الشرقية والشيخ بيدالله عباس من جيربيون جاوا الغربية، والشيخ هتدي: وحسب تأكيد دهليا، بنت الشيخ مهتدي، نشرة «عادل» الأسبوعية بتاريخ ٢٦ مايو الماضي: بقي جوس دور عند أبي عدة ساعات في كثير من لرات، ولعل هذه الزيارات وتلقيه «المعلومات» عنهم هي التي كانت تولد عند وحيد الثقة بالنفس، ويبرر سمه يوسف ذلك بقوله: «إن الثقة بالنفس عند رئيس وحيد هي نتيجة لطاقة معنوية حصل عليها نلال هذه الزيارات».

وعلى جانب آخر، حسبما بين مصدر مطلع في لقصر الجمهوري فإن جوس دور كان يداوم على يراد معينة، وكان يدعو خمسة من علماء «الخاص» إلى قصره لتلاوة سورة الإخلاص وسورة يس وسورة كهف ثم الدعاء من أجل «سلامته»، وكان يستقبل جين أو أكثر في كل ليلة بعد الساعة العاشرة إلى ساعة الواحدة صباحاً، وإضافة إلى ذلك - حسب ما نلت نشرة عادل الأسبوعية عن مصدر مطلع - فإن حيد يحتفظ به خدام من الجن».

وحسبما نقلت مجلة بانجيماس في ١٩ يوليو لاضي عن شاهد عيان، أن أحد علماء «الخاص» ن مدينة يوكياكرتا كان يدعو وحيد - قبل لانتخابات العامة بشهور - إلى شاطئ المحيط هندي، حيث كان يغمس في البحر مدة ساعتين تريباً لتلقي «الوحي أو الرسالة»، وقد أبلغ الشيخ حيداً بأنه سينتخب رئيساً لإندونيسيا، وحثه إن جع في الانتخابات أن يعمل سفر ٤٠ عاماً من لما، جمعية نهضة العلماء التي ينتسب إليها لاداء رياضة الحج، الأمر الذي قام به جوس دور بالفعل ي موسم الحج الماضي.

وقد أبلغ وحيد رئيس تحرير جريدة جاكرتا ست، سوسانتو في أواخر أبريل ١٩٩٩م عن ثقته له سينتخب رئيساً لإندونيسيا نقلاً عما سمعه من شيخه، وكما يشهد جوهان أفندي، أمين الدولة حالي، ونقلته عنه جريدة كومباس - أكبر الجرائد بيعاً في البلاد - في ٧ يونيو ١٩٩٩م، فإن وحيد

وحيد اعتاد زيارة قبور من يظن أنهم ذوو كرامات لطلب العون.. ويشيع أنه يحتفظ بثمانية خدام من الجن!

أفتى بجواز الذبح دون ذكر اسم الله مادام ذلك بهدف حل مشكلات البلاد!

سوكارنو وسوهارتو أيضاً لجأ إلى السحر والكهانة لكنهما فعلاً ذلك في السر.. أما وحيد فلا يرى بأساً من الإعلان عن ذلك

صرح له بأنه على يقين من تعيينه رئيساً رابعاً للبلاد وأن ميجاواتي ستعين نائبة له.

وحسب ما بين تونجول - الذي يملك فنادق جورج سوروس، مضارب البورصات اليهودي المعروف - مجلة سبيلي فإن وحيد اعترف له بزيارة مقبرة سينوياتي، أحد ملوك جاوا، حيث أنباه أن سوهارتو هو المسؤول عن احتدام المشكلات في البلاد وبالمقابل طلب تونجول من جوس دور إهداء زهرة «تيلون» وخمسة أوراق من شجر جوز الهند والتضحية بدجاج يذبح من غير ذكر اسم الله عليه ثم تلقى هذه الأشياء إلى شاطئ بحر بلاوان راتو بجاوا الغربية، مبرراً ذلك بقوله: «عندي كطالب علم ديني، أن الذبح من أجل إيجاد الوصول إلى حل وسط في البلد من غير ذكر «بسم الله» لا بأس به»، «سبيلي، ٢٤ أغسطس الماضي».

جمعية نهضة العلماء والخرافات

ولا يرى أعضاء جمعية «نهضة العلماء» - التي تأسست في ٢١ يناير ١٩٢٦م بمدينة سورابايا، أي حرمة أو كرامة فيما يفعل رئيسهم ورئيس إندونيسيا عبدالرحمن وحيد، إن مثل هذا الاحتفال التقليدي كان سائداً عند معتنقي عقيدة جاوية تعرف به كيجاروين» - وهي عبارة عن عقيدة تقليدية نجمت من الخلط والاندماج بين تقاليد ومعتقدات هندوسية قديمة سادت قبل مجيئ الإسلام إلى هذا الأرخبيل وكانت تحاول أن تعترف بها الدولة وخاصة عند عهد سوهارتو في الثمانينيات؛ ويرى شغري سيرين، رئيس مركز البحث عن الثقافة والتغيرات الاجتماعية في جامعة جاوا مادا، أن ٢٠٪ من إجمالي شعب إندونيسيا تقريباً يؤمنون بمثل هذا الاعتقاد على الرغم من أن نسبة الأمية لا تتجاوز ١٠ إلى ٢٠٪. ولكن هذه التقاليد تسربت لأعضاء جمعية نهضة العلماء بشكل لا يتصور، بل إن معظم المعاهد الدينية التابعة لهذه الجمعية

اشتهرت بمثل هذه التقاليد وحتى بالسحر، وحسب ما ذكرتها مجلة بانجيماس فإن مدارسهم تعلم الطلبة مثل هذه الأشياء السحرية من كتاب «شمس المعارف الكبرى»، ولا يعني ذلك أن كل علماء الجمعية يعرفون السحر ولكن اشتهر معظم النهضويين بتقليد مشايخهم تقليداً أعمى.

رؤساء إندونيسيا والخرافات

بدأ من أحمد سوكارنو لم يسلم أي رئيس لإندونيسيا من اللجوء إلى الخرافات والسحر والاستعانة بغير الله، وكان سوكارنو يحتفظ بمختلف أنواع العصي والسكاكين والسيوف والأختام التي زعم أنها ذات طاقة سحرية خارقة، أما الرئيس محمد سوهارتو وحسب مقولة كاهن أجوس من مدينة باندونج، فقد كان يحميه ١٦٨ كاهناً، إضافة إلى بضع آلاف من الجن يقومون بحماية قصره وبيته حتى أمكنه البقاء في الحكم مدة ٣٢ سنة!! وحسب رأي أعوان الرئيس وحيد فإن علم إندونيسيا الذي يرفع أمام القصر الجمهوري قد جرت عليه عملية نذر وذبح حيوانات، ولذلك غيره وحيد وهذا ما شاهدناه عند الاحتفال بعيد استقلال إندونيسيا يوم ١٧ من أغسطس الماضي، حيث غاب العلم الذي كان يرفع خلال ٣٢ سنة على الأقل.

وأما المهندس حبيبي فلم يتعود على هذا النوع من البدع لحماية نفسه أو للوصول إلى الحكم والبقاء فيه، ولكن حسب ما ذكرت نشرة عادل فإن بطاقة سوهارتو قامت بإعداد الحراس من الجن لحماية حبيبي دون أن يعرف بالأمر، لكنه لم يحتفظ بأي نوع من الأشياء السحرية.

لكن جوس دور يزيد على سابقه بإظهار حرصه على عقيدة كيجاروين، والغريب أنه لم يخف أعماله ونشاطاته الخرافية، كما أخفاها سابقاه سوكارنو وسوهارتو، الأمر الذي أثار الجدل الواسع، فكما يرى حمدي ملك، الباحث المتخصص في سيكولوجية السياسة من جامعة إندونيسيا، فإن ظاهرة وحيد تصبح دليلاً بارزاً على عجزه مضيافاً أن على وحيد إدراك أن لرئيس الدولة شخصيتين، شخصية عامة وأخرى خاصة «وينبغي على وحيد التفرقة بينهما لأن الخلط بينهما قد تسبب في أن يصبح أسوة للكثير من الناس، الأمر الذي قد ينعكس سلباً على مستقبل البلاد».

وهذا ما يراه الدكتور كونتوويجويو، الأستاذ المتخصص في شؤون الحضارة في جامعة جاوا مادا، نوعاً من «سحر السياسة» التي لها أبعادها الاجتماعية المختلفة التي انطلقت من تقديس وحيد من قبل أعضاء جمعيته حيث يستصوبون كل كلماتهما كانت غير معقولة أو غير منطقية.

ويزعم بعض المراقبين أن هم وحيد يتمحور في حشو عقول الناس بأنه أدار البلاد بالإلهام والطاقة السحرية، ويرى آخرون أنه يعتزم أن يصبح الملك العادل المنتظر كما تقول أساطير أهالي جاوا، ولاسيما - حسب نشرة عادل - أن جوس دور مصمم على البحث عن «سيكار جيغات» الذي يحث كل كهانه على العثور عليه أينما كان، ويزعمون أنه به يمكن أن يبصر مرة أخرى ويبقى في الحكم مدى الحياة. ■

الشيخ سيد عبدالله نوري مؤسس الحركة الإسلامية
في طاجيكستان في حوار شامل مع **المجتمع**

طاجيكستان ♦♦

قصة الحفاظ على الهوية تحت حكم الحديد والنار

الحركة الإسلامية من الحصار والمطاردة إلى المشاركة في الحكم

**عملية استقلال طاجيكستان عن موسكو وتحولها الديمقراطي
كانت أكثر من ولادة متعثرة خلفت بركاً من الدماء**

الثالوث الشرير الذي سعى لتصفية الحركة الإسلامية

حوار: شعبان عبد الرحمن



تمثل طاجيكستان واحدة من أهم
الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد
السوفييتي السابق.. فرغم كونها بلداً
زراعياً يعيش ٧٠٪ من سكانه على الزراعة
إلا أنها تمتلك مخزوناً كبيراً من الثروات
المعدنية خاصة.. النفط واليورانيوم.

ورغم أن شعبها (٦ ملايين نسمة)
يعيش ٨٠٪ منه تحت خط الفقر بسبب
سياسات الثورة البلشفية.. ومن قبلها
القيصرية.. الرامية لإفقار الشعوب المسلمة
وتحطيمها اقتصادياً، وسياسياً،
 واجتماعياً.. رغم ذلك إلا أن هذا الشعب قام
بدور كبير في الحفاظ على إسلامه
وعقيدته.

وإلى جوار ذلك فإن طاجيكستان على
صعيد الجغرافيا تفتتت رقعة استراتيجية
في منطقة شديدة الالتهاب وتموج بأحداث
متلازمة.. فهي تشترك في حدود طويلة مع
أفغانستان ومع قيرغيزيا وأوزبكستان
المشتعلة بنيران الحرب والصراع بين
أطراف غالبيتها إسلامية.

كما أن هذا البلد ذاته شهد منذ إعلان
الاستقلال عام ١٩٩١م.. ضمن الدول
المستقلة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي..
أحداثاً جساماً خاصة تلك الحرب الضروس
التي ظلت مشتعلة على

أراضيها لمدة خمس سنوات
(١٩٩٢م - ١٩٩٧م) بين
الحكومة والمعارضة
(الإسلامية وغيرها) وقد
أدت هذه الحرب إلى
تغييرات جوهرية في
تركيبته السياسية وعلى
وضعه القائم في المنطقة
وعلى مستقبل الحركة
الإسلامية في داخله.

أما على صعيد التاريخ فقد عاش هذا البلد
المسلم المحن التي عاشتها الجمهوريات
الإسلامية في ظل القيصرية المتجبرة والثورة
البلشفية الدكتاتورية وعاش أهله ابتلاءات الحفاظ
على الدين والعقيدة وعانوا مثل الآخرين النفي
والتشريد وحملات الإبادة المتتابعة لكنهم لم
يفرطوا في عقيدتهم وظلوا متمسكين بها وبذلوا
في سبيل ذلك تضحيات غالية كما بذلوا
مجهودات كبيرة في سبيل توريث الإسلام
لأبنائهم في وقت كان اقتناء المصحف يمثل
جريمة يعاقب عليها القانون.

وبين الكبت وحكم الحديد والنار ولدت
الحركة الإسلامية الطاجيكية وشقت طريقها بقوة
بين الأهوال حتى أصبحت طرفاً رئيساً في
معادلة الحكم هناك.

وقد جاء تأسيس هذه الحركة على يد
المهندس سيد عبدالله نوري (مواليد ١٩٤٧م)

بداية بجماعة «نهضة الشباب» عام ١٩٧٥م وانتهاءً بحزب النهضة الإسلامي عام ١٩٩٠م، وهو الذي قاد حركة المعارضة خلال حرب عام ١٩٩٢م وقادها أيضاً بنجاح عند توقيع اتفاقية السلام مع الرئيس رحمانوف عام ١٩٩٧م.

ما قصة ذلك البلد مع الإسلام وكيف حافظ أهله على عقيدتهم أمام حملات القياصرة والبلاشفة.. وكيف ورثوا أولادهم الإسلام وسط الحديد والنار وما الدور الذي قامت به المدارس الإسلامية السرية في ذلك؟

كيف ولدت الحركة الإسلامية وسط هذه الأنواء وكيف شقت طريقها وسط هذه الأنواء حتى أصبحت طرفاً رئيساً في إدارة البلاد.

لماذا لم يحدث للإسلاميين في طاجيكستان ما حدث لهم في الشيشان ولماذا لم تتحول طاجيكستان إلى نموذج أفغانستان.. وما خلاصة تجربة الإسلاميين في المشاركة في الحكم؟

هذه التساؤلات دار حولها هذا الحوار الشامل مع المهندس سيد عبدالله نوري مؤسس الحركة الإسلامية هناك والذي عاش كل هذه الأحداث منذ أن كان طفلاً يشهد مدرسة والده الإسلامية السرية حتى أصبح تلميذاً فيها ثم استأذناً ثم قائداً للعمل الإسلامي فمشاركاً في الحكم..

وقد دار الحوار على محورين..

الأول: تناول التطورات التي جرت على الساحة منذ استقلال طاجيكستان ومروراً باحتدام الحرب الأهلية فيها وإبرام المصالحة..

غيرها من أحداث حتى اليوم والثاني: عاد بنا إلى الوراء متناولاً قصة نشوء الحركة الإسلامية والحفاظ على الهوية في ظل الحكم الشيوعي.. ولنبداً بالجزء الأول...

● استقلال طاجيكستان صاحبتها أحداث دامية أثرت في البلاد، ماذا حدث بالضبط؟

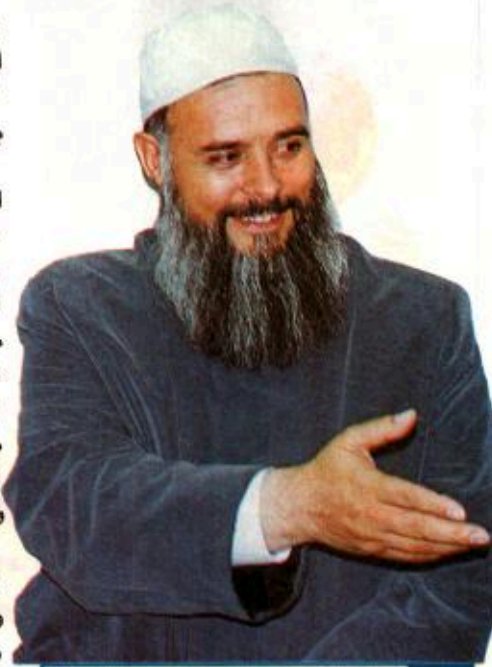
○ كان السيد محكاموف هو رئيس طاجيكستان في ذلك الوقت.. وقد أعلن استقلال البلاد تحت ضغوط المظاهرات كما أجرى انتخابات حرة - تحت الضغوط نفسها - لاختيار نيس جديد وفاز فيها رحمانوف.

● التحول من حكم شمولي دكتاتوري إلى حكم ديمقراطي.. لاشك أنه نقل البلاد من جو سياسي كانت تعيش فيه لمدة سبعين عاماً إلى جو جديد.. هذا الانتقال صاحبه خلافات ونزاعات بين أنصار الوضع القديم وأنصار الوضع الجديد.. ما حقيقتها؟

○ نعم.. نعم.. بل إن الحرب الدموية التي حدثت في عام ١٩٩٢م واستمرت خمس سنوات كانت إحدى نتائج هذا التحول.

● ما الذي حدث بالضبط.. في عملية لتحول إلى الوضع الجديد؟

○ تعلم أن جورباتشوف كما قلت سابقاً فتح



جاء رحمانوف إلى الحكم؟

خطط الشيوعيون لإسقاط البلاد في حرب أهلية؟

وكان معظم المتظاهرين المؤيدين لرئيس البرلمان من المجرمين وقطاع الطرق وتجار المخدرات الذين أثروا واستفادوا كثيراً من العهد السابق.. وقد هجموا على مظاهرات المعارضة بهذا السلاح وسقط جرحى وقتلى.

في هذا الوقت كانت روسيا المتربصة بكل الجمهوريات المستقلة والساعية للتدخل والسيطرة عليها ترقب الأوضاع عن كثب وتسعى لإشعال حرب دموية، ولذلك فوجئ المتظاهرون من المعارضة بسيارة روسية مملوءة بالسلاح تقترب منهم، فكان طبعياً أن يهجموا عليها ويأخذوا ما فيها من سلاح للدفاع عن أنفسهم.. وأصبح الطرفان مسلحان لكن كانت هناك سيطرة على مظاهرات المعارضة.. فرغم تمكنها من محاصرة الشيوعيين إلا أننا تمكننا من فك الحصار حولهم وإعادةتهم إلى بيوتهم في جنوب شرقي البلاد.

في الوقت نفسه فقد نجحت الضغوط في إقالة رئيس البرلمان - السبب في الفتنة - والرضوخ لطلب المعارضة تشكيل حكومة ائتلافية وشارك الإسلاميون فيها بنائب رئيس الوزراء عثمان دولت و٣ وزراء آخرين من بقية فصائل المعارضة.

● هل شارك الشيوعيون في هذا الائتلاف.. وهل تمكنت الحكومة الجديدة من إعادة الاستقرار والسيطرة على الأوضاع؟

○ الشيوعيون لم يشاركوا.. والحكومة الجديدة لم تستطع الإمساك بزمام الأمور.. ومشاركتنا فيها كانت رمزية.

من جهة الشيوعيين فقد أسسوا «الجبهة الشعبية» التي نظمت صفوفها وجعلت هدفها شن حرب على الإسلاميين دون هوادة.

ومن ناحية السلطة (الحكومة والرئيس) فقد وجدوها فرصة لتصفيتنا بغير أيديهم خاصة أننا نمثل نداً قوياً لهم.

ولذلك فقد شن الشيوعيون حملة خطف وقتل ضد الإسلاميين في داخل بيوتهم ثم هاجموا الإسلاميين في ولاية «قران تبه» في جنوب البلاد.. وظل الوضع بهذا الشكل لمدة سبعة أشهر دون أن تتحرك القوات الحكومية لوضع حد لهذه الاعتداءات، ولذلك كان الهجوم على «قران تبه» بمثابة نقطة البدء لتفجر الحرب.. لقد اضطرت الإسلاميون والمعارضة إلى الدفاع عن أنفسهم أمام الصمت الحكومي، ثم أثبتت الأحداث أن حكومة الحزب الحاكم تميل إلى كفة المهاجمين الشيوعيين، كما أن حكومتنا روسيا وأوزبكستان تدخلتا ضدنا رغبة في تصفيتنا والقضاء علينا.. ولم نجد بداً أمام هذا المازق من إعلان الجهاد في فبراير ١٩٩٣م وظل الجهاد مستمراً حتى عام ١٩٩٧م.

● كيف عاش الشعب هذه الحرب.. وفقاً لمعايشتك أنت؟

○ لقد عانى الشعب مأساة حقيقية.. مأساة

الباب لتأسيس أحزاب جديدة، وقد تشكلت في طاجيكستان أحزاب بالفعل اتفقت كلها على اختيار «رحمانوف» رئيساً وإسقاط محكاموف، لكن جاء على رأس البرلمان الجديد رجل بوليس سابق هو كنجابوف.. وللأسف فقد بدأ هذا الرجل أسبوعه الأول من مهام رئاسته للبرلمان بالسعي إلى سجن وزير الداخلية والسبب هو رفض هذا الوزير إصدار أوامر لقوات الأمن بمهاجمة المتظاهرين المطالبين بالاستقلال والديمقراطية ورفضه اعتقال قادتهم، كما ألغى الامتيازات الديمقراطية التي تم الحصول عليها تحت ضغط المظاهرات وأهمها حرية إصدار المطبوعات والصحف.

وقد قوبلت هذه الإجراءات بمظاهرات أشد طالبت بإقالة هذا الرجل البوليسي الذي مازال يعيش عقلية الماضي قبل انهيار الاتحاد السوفيتي.

لكن التيار الشيوعي الراغب في جر البلاد إلى عهد ما قبل الاستقلال والحرية نظم مظاهرة مضادة جنوب شرق البلاد، والأخطر في هذا التطور هو أن رئيس البرلمان وفر لهؤلاء المتظاهرين ٣ آلاف قطعة سلاح سلمها لهم.. فانتقلت البلاد بذلك من مرحلة التعبير عن الاحتجاج بالمظاهرات إلى مرحلة الحرب بين المختلفين في الرأي.



لماذا لجأنا لإعلان الجهاد ضد النظام عام ١٩٩٣م ؟ وكيف توصلنا إلى اتفاقية سلام معه عام ١٩٩٧م ؟

لكننا مع الضغوط حصلنا على ما جاء في الاتفاقية في هذا البند بالذات. وبصفة عامة صادفتنا مشكلات أخرى وتنازلنا عن بعض حقوقنا طواعية لأن هدفنا الأكبر هو تحقيق السلام في البلاد، وإغلاق الباب تماماً أمام أي عوامل تهدد هذا السلام.

● العلاقة مع الحكومة حالياً.. ما طبيعتها؟

○ طيبة وليست خشنة.. فنحن كحزب معارض - موجودون ولنا كيانات، لكن هناك قواسم مشتركة مع الحكومة نتعاون فيها، ونحرص دائماً على الالتزام بالدستور وقوانين البلاد.

● وما مصير المهاجرين الذين فروا من البلاد خلال الحرب؟

○ لقد عاد بالفعل نحو ٦٥ ألف مهاجر من أفغانستان، وعاد البعض من جمهوريات الكمنولث، وتمت إعادة ممتلكاتهم إليهم، وكذلك مساعدتهم في إعادة تعمير ما خربته الحرب.

● هناك ترتيبات ولقاءات دولية بقيادة روسيا للقضاء على الصحوة الإسلامية وغيرها من دول المنطقة في طاجيكستان وفقاً لما تتناقله وسائل الإعلام.. ما رأيك؟

○ نعم، هناك لقاءات متكررة بين رؤساء روسيا وطاجيكستان وأوزبكستان وقيرغيزيا، وما يعلن عن هذه اللقاءات أنها تهدف لمقاومة انتشار المخدرات ومقاومة الإرهاب.. هم لم يحددوا مفهومهم للإرهاب بالضبط، ومن يقصدون.. ومن جانبنا نحن فإننا نعتبر أن كل عمل عدواني ضد المدنيين إرهاب، إن كان هذا هو أيضاً مفهومهم.

أما البروتوكول المدني فقد نص على:
- العفو العام عن كل الذين شاركوا في الحرب (٩٢ - ١٩٩٧م).

- إطلاق سراح الأسرى والمُسجونين من المعارضة، وقد تم الإفراج عن ٤٦٠ أسيراً و ٦٠٠ من المحبوسين.

- إعداد مسودة لقانون الانتخابات وتحديد نوعية البرلمان.. عدد أعضائه.. صلاحياته.

- إنجاز قانون المطبوعات الذي ينص على حرية إصدار الصحف والمجلات.

وقد تم توقيع هذه الاتفاقية ببروتوكولاتها في موسكو عام ١٩٩٧م وبحضور مندوب منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

● النتائج العملية لهذه الاتفاقية على أرض الواقع.. ما هي.. خاصة فيما يتعلق بالمقاعد الوزارية المخصصة لكم.. اندماجكم كمعارضة في الجيش.. وجودكم السياسي الرسمي؟

○ بالفعل تم اندماج المجاهدين في صفوف الجيش الوطني، وأعلننا أننا لم يعد لدينا قوات مسلحة، والحكومة من جهتها سمحت لحزب النهضة بممارسة نشاطه رسمياً، وقد عقد الحزب مؤتمره الذي ضم كل تشكيلاته في ولايات طاجيكستان التسع.. وشارك الحزب بفاعلية في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

● بصفة عامة.. هل قابلتكم مشكلات في التنفيذ الكامل للاتفاقية؟

○ كان من الصعب على الحكومة إخراج وزراء تابعين لها وإحلال آخرين مكانهم من المعارضة، ولذلك فإن هذه العملية استغرقت وقتاً.

الحرب.. ومأساة المجازر التي ارتكبتها السلطة في الداخل.. وقد فر من هذا الجحيم ما يقرب من مليوني شخص إلى أراضي الدول المجاورة.. مليون إلى أفغانستان و ١٢٠ ألفاً إلى أوزبكستان و ٧٠ ألف إلى جمهوريات الكمنولث، وقتل خلال محنة الهجرة أكثر من مائة ألف شخص من النساء والأطفال وكبار السن معظمهم من أولئك الذين كانوا يضطرون لعبور نهر «جيجون» لدخول أفغانستان.

● لماذا لم تتفاوضوا مع السلطات قبل إعلان الجهاد حفاظاً على الأرواح؟

○ السلطة الحاكمة كانت مستبكرة ومتجبرة وكانت تواصل ارتكاب المذابح، لقد أخرجونا من أهليتنا وديارنا وأرادوا القضاء علينا تماماً.. فما كان أمامنا من سبيل سوى الدفاع عن أنفسنا.

وقد استمرت الحرب بين الحكومة والمعارضة خمس سنوات (من ١٩٩٢م حتى ١٩٩٧م) وسقط خلالها آلاف القتلى والجرحى، وعاش الشعب الطاجيكي محنة كبرى - كما قلت - ثم توقفت هذه الحرب بتوقيع اتفاقية للسلام عام ١٩٩٧م، وتم تشكيل لجنة مصالحة وطنية برئاستي وعضوية ٥٠٪ من الجانب الحكومي والـ ٥٠٪ الأخرى من جانب المعارضة، وحضرها مندوب عن منظمة الأمن والتعاون الأوروبي لمتابعة تنفيذ بنود الاتفاقية.

● ماذا حققت لكم.. هذه الاتفاقية؟

○ حققت لنا الكثير من المكاسب وأعادت لنا حقوقاً مفقودة.. وإذا رجعنا بنود هذه الاتفاقية نجدتها تتضمن ثلاثة محاور رئيسة:

بروتوكول سياسي.
بروتوكول عسكري.
بروتوكول مدني.

فيما يتعلق بالبروتوكول السياسي نصت الاتفاقية على:

- تعديل الدستور بتخفيف ترسنة الصلاحيات الممنوحة إلى رئيس الدولة وإعطاء مزيد من الصلاحيات إلى البرلمان.

- إعطاء المعارضة ٢٠٪ من المقاعد الوزارية، وقد حصلت المعارضة بالفعل على ١٤ حقيبة وزارية من (٤٥ وزارة).

- السماح بتشكيل الأحزاب الدينية وبالتالي تم الاعتراف رسمياً بحزب النهضة.

أما البروتوكول العسكري فقد نص على:

إدماج قوات المعارضة مع الجيش، وقد تم ذلك على أربع مراحل:

- تقديم إحصائية بأعداد المجاهدين وأسلحتهم.

- إصدار قرار رسمي بضمهم إلى القوات المسلحة.

- النطق بقسم التعهد بالولاء للوطن.

- الاندماج داخل الجيش، ولكن على أن يكون لقوات المعارضة «المجاهدين» وحداتها المنفصلة وقوادها الذين يتفاهمون مع القادة الحكوميين.

● رغم انهيار الاتحاد السوفياتي.. هناك دول سوفياتية مازال الشيوعيون يتحكمون في مقاليد الأمور فيها.. هل هذا الوضع موجود في طاجيكستان.. وما قوتهم بالضبط؟

○ الشيوعيون مازالوا موجودين ولكن ليس لهم تأثير في مجريات الأمور في البلاد، ولا يسمح لهم بذلك.. وقد حاولوا عقد مؤتمر بإيحاء من الشيوعيين في الخارج للدعوة لعودة الاتحاد السوفياتي السابق.. لكن الحكومة منعتهم. الشيوعيون لا يحظون باحترام داخل البلاد.. سواء من الشعب أو رجال الدولة.

● لكن الرئيس رحمانوف كان شيوعياً؟

○ نعم.. ولكنه أصبح علمانياً.. ويعلم مراراً أنه ليس ضد الإسلام، بل إنه يصوم رمضان.. وفي خطاب له أمام مؤتمر عام، أعلن أنه متمسك بجذوره الفارسية، وأسدى مديحاً للزراشتية.. لكنني القيت بياناً بعد ذلك أمام مؤتمر حزبينا اعترضت فيه على هذا الكلام.. والتقيت الرئيس بعد ذلك فأكد أنه مسلم وأن شعبنا الطاجيكي شعب مسلم، وأنه لا يسمح لأحد بمساس الإسلام، وأوضح أنه ذكر زراشت من المنظور القومي، وللتدليل على أنه لطاجيكستان تاريخ قديم وعريق.

● الخريطة السياسية.. ما أبرز القوى السياسية التي تشكلها؟

○ هناك ثلاث قوى هي:

حزب الشعب الديمقراطي الحاكم، الحزب الشيوعي.. حزب النهضة «إسلامي».

وأحب أن أوضح هنا أن الشعب الطاجيكي مازال يعتقد أن حزب الشعب «حزب رحمانوف» والحزب الشيوعي هما حزب واحد، وذلك غير صحيح، والناس في ذلك معذورون، فقد عاشوا تحت الحكم الشيوعي فترة طويلة وكانوا كالعبيد بعد أن سلبت حريتهم ومازالت هذه الفترة تسيطر على عقول كثير من الناس لدرجة أنهم يعتقدون أن الشيوعيين مازالوا يسيطرون.

● والإسلاميون.. هل يمثلهم حزب النهضة فقط؟

○ لا.. هناك الطرق الصوفية، وهناك ما يُطلق عليهم الوهابيون ونحن نسميهم موحدين.

● ما طبيعة علاقتكم معهم؟

○ لي علاقات جيدة مع الجميع.. وذلك يسهل تصحيح الخطأ دون مشكلات.. نعم هناك.. من الصوفيين أخطاء، ونحن نصحيحها بهدوء، ونشرح الصحيح من الاعتقاد، والأفعال وهم يسمعون.

وقبل الحرب كانت هناك خلافات في الرأي، ولكن بعد مرحلة الجهاد والهجرة انتهت هذه الخلافات.. وقد كانت الـ KGB «المخابرات السوفياتية» تحاول دائماً زرع الفتنة بيننا، وقد وجدت منفذاً قبل الحرب، أما الآن فلا تجد أي



إحدى المظاهرات المطالبة بالديمقراطية

تناعتنا .. إقامة الإسلام في قلوب الناس أولاً.. ثم قيم الدولة.. وخطتنا الحفاظ على كل المكتسبات

بالبطانات، ولا شك أن ذلك يشعل جذوة التوتر في البلاد.

● لكن ما موقفكم -كمعارضة تشارك في الحكم - من هذا الوضع؟

○ نحن طالبنا أكثر من مرة - ومازلنا - بإخراج القوات الروسية من البلاد، بل إنني خلال انعقاد لجنة المصالحة مع الحكومة، التقيت السفير الروسي في بلادنا وطلبت إليه إخراج القوات الروسية على مرحلتين:

الأولى: تخفيض أعدادها.

والثانية: بعد دخول اتفاقية السلام حيز التنفيذ تقوم روسيا بسحب باقي قواتها.

وقد وافقني السفير الروسي على ذلك، لكن لم ينفذ أي شيء.

ومن جهة أخرى، فقد طرحت الرؤية نفسها على الرئيس رحمانوف خلال لقاءاتي المتعددة به، ووافقني عليها، لكنه أبدى خوفاً من الحدود الأفغانية ومن المعارضة السياسية الموجودة على الأراضي الأوزبكية، وأكد لي أن المعارضة الإسلامية لم يعد هناك خوف منها بعد اتفاقية السلام خاصة، ويعدما ثبت أنها تريد السلام والاستقرار للبلاد.

● ألا يمكن لهذه القوات أن تتدخل في الأراضي الأفغانية؟

○ لا.. لأن تسليحها لا يمكنها من ذلك، واعتقد أنهم إذا أرادوا التدخل فإنهم يحتاجون إلى قوات أكبر وأكثر تسليحاً وتدريباً.

● هل هناك تعاون بينك وبين الرئيس؟

○ نعم، التقى باستمرار وأساعده في بعض الأمور.

نحن معهم ضد الإرهاب والمخدرات، وإن كان لقصود أي إجراء ضد الإسلام أو المسلمين نحن نرفضه ولا يمكن أن نقبله.

● القوات الروسية الموجودة في طاجيكستان ما طبيعة عملها بالضبط؟

○ هناك أكثر من ثلاثة آلاف من القوات روسية موجودة على الحدود بين طاجيكستان وأفغانستان قبل انهيار الاتحاد السوفياتي، وما الت هذه القوات موجودة للغرض نفسه، موافقة الحكومة الطاجيكية، وبقاء هذه القوات جمع إلى عاملين:

- الأول: أن طاجيكستان لا تستطيع حماية حدودها بمفردها مع أفغانستان الدولة ذات ظروف الخاصة والوضع الشائك ولذلك تعتمد على مساعدة دول أخرى في هذا الصدد، فهناك ٢٪ من القوات روسية و٦٥٪ طاجيكية، والباقي ١٢ من أوزبكستان وقيرغيزيا.

الثاني: حماية المصالح الروسية.

● أيًا كان حجم هذه القوات الروسية..

يمكن أن يمثل تهديداً للاستقرار وللقرار السياسي في طاجيكستان؟

○ طبعي أن وجود قوات أجنبية على أي أرض يهدد استقرارها، بل إنني أقول يهدد استقلالها، وفي رأيي أن وجود هذه القوات الروسية يمثل رة توتر مستمرة في طاجيكستان.

● كيف؟

○ على الأقل، فإن هذه القوات تمثل مصدر داء بالسلاح لكل المجرمين من المافيا على حدود الطاجيكية الأفغانية، بل إنها تقوم بتأمين زور تجارة المخدرات في المنطقة، وتحميها

إنني أتساءل: كيف نطبق الإسلام على شعب لا يعرف عنه إلا القليل أو معرفته عن هذا الدين في حاجة إلى تصحيح؟

● وأنتم في طاجيكستان.. لا شك أنكم تنادون بإقامة الدولة الإسلامية وتطبيق الشريعة.. ما رؤيتكم بالضبط لتحقيق ذلك؟
○ خطتنا ورؤيتنا هي الحفاظ على المنجزات والمكاسب التي وفقنا الله إليها.. ونسير في طريقنا.. نحن الآن نشارك في إدارة الدولة من خلال الوزارات التي خصصتها لنا اتفاقية السلام، ولا شك أننا نكتسب خبرة في الحكم وإدارة مؤسسات البلاد، فإذا قدر لنا بعد ذلك إدارة الدولة تكون لدينا خبرة.. أما أن نسعى للاستيلاء على الحكم بالقوة المسلحة، وندير الدولة بالقهر والإجبار، فإننا سنوقع البلاد بذلك في فتنة وحرب ستؤخرنا جميعاً إلى الوراء، وستفقدنا كل ما كسبنا ونفصح أنفسنا، ونشوه الإسلام، ونقدم أمثلة سيئة للحكم الإسلامي.

● إن أهم أولوياتنا هي إصلاح النفوس أولاً، ثم إن لم يكن لكم يد في حرب عام ١٩٩٢م، وبالتالي التسبب في إلحاق مآجري للشعب من أذى؟

○ لقد فرضت هذه الحرب علينا فرضاً.. كما قلت سابقاً.. ولا شك أن الإعلام العالمي الخبيث لعب دوراً سيئاً في تقديمنا للرأي العام على أننا إرهابيون ونقف وراء ما جرى، كما أن هناك أطرافاً دولية سعت جاهدة لإشعال تلك الحرب، لإضعاف البلاد ولتسهيل تدخلهم فيها طمعاً في ثرواتها.

● أستاذ عبد الله: ما خلاصة تجربتكم في كلمات.. تجربة الحرب والهجرة ثم السلام والمشاركة في الحكم؟

○ نحن نعلم أن الحرب.. ليس فيها خير ولا تكون حاسمة لصالح طرف.. وحتى إن مكنتنا من السيطرة على الدولة، فليس لدينا كوادرات كافية لإدارة الدولة.

والذي نؤمن به هو أننا لا بد أن نهين أنفسنا بالأسلحة السياسية، وأننا لا نرفع السلاح إلا دفاعاً عن وجودنا وحقوقنا وبعد بذل كل ما في وسعنا للحوار والتفاهم. ■



نرفض الاستيلاء على الحكم بالقوة لإدارة الدولة بالقهر... ولا نرفع السلاح إلا إذا تعرض وجودنا للخطر.. فليس هناك أي خير في الحرب

وأنا من خلال مجلة **الوحي** مازلت أناشد الإخوة في أفغانستان أن يتخلوا عن هذه الحرب، وأن يسارعوا بالجلوس والتفاهم والمصالحة.

● لا شك أن السيطرة على الحكم.. هي أبرز أسباب تواصل هذه الحرب.. في رأيك هل هذا أسلوب صحيح لتحقيق الحكم الإسلامي.. وما رؤيتك بصفة عامة لإقامة الدولة والحكومة الإسلامية؟

○ لا بد أولاً أن نقيم دولة الإسلام في قلوب الناس ونفوسهم.. ولابد أن نهين الشعب جيداً للإسلام.. بالفهم والتعليم والتطبيق.

إن الشعب الأفغاني لم يكن مهياً أبداً لإقامة دولة إسلامية، يخرج من حرب ليدخل في الأخرى.. هذا من جهة، ومن جهة ثانية، فإن تطبيق الإسلام وإقامته لم يكن تدريجياً، وفي الوقت نفسه، فإن الكوادرات ذات التجربة الجيدة لم تكن متوافرة في عملية التطبيق وإقامة الدولة، ولذلك فقد سهل على العدو التلاعب بهم.

● وما رأيك فيما جرى ويجري في الشيشان؟

○ هذا وجه آخر لما يجري في أفغانستان.. وكنت أرى - وما زلت - أنه كان من الواجب على الشيشانيين الحفاظ على ما أنجزوه من نصر في الحرب السابقة (١٩٩٤م - ١٩٩٦م)، وما حققوه من خطوات كبيرة في عملية بناء الدولة.. كان الأفضل أن يتجهوا إلى تعليم الشعب وتثقيفه في الإسلام، ورفع مستواه الثقافي والاجتماعي وحل مشكلاته، والوصول بالشعب إلى درجة جيدة من التهيؤ لإقامة الدولة الإسلامية.. لكن الحرب الحالية قطعت الطريق على كل ذلك.

فرصة، فقد أصبح التفاهم أكثر، ونحن كحزب إسلامي وحيد في البلاد، نقوم بدورنا في وأد أي فتنة يحاولون زرعها، ونقوم بدورنا في التقريب بين كل العاملين للإسلام ونسعى للحوار والتفاهم لتصحيح أي خطأ.

● خلال فترة الحرب والهجرة.. انتقلت إلى الأراضي الأفغانية، ولا شك أنك خلال فترة الإقامة كونت علاقات مع عدد من الأطراف الفاعلة هناك.. هل حاولت جدياً الإسهام في وقف القتال الدائر هناك؟

○ نعم.. أنا عشت في أفغانستان أربع سنوات وأسست هناك قواتنا، كما أسسنا لجان حزبنا التي تعني بالمهاجرين.. وكونت علاقات جيدة ومتينة مع الجميع.. لكن بعد ظهور طالبان كنا قد تركنا أفغانستان، وقد التقيت رئيسها الملا محمد عمر ودعوته للتفاوض مع خصومه، لكنه أصر على ترجيح الحل العسكري لأن المفاوضات والاتفاقيات - في رأيه - لم تقدم شيئاً.

لكنني قلت له: إننا من أجل تحقيق السلام في بلادنا وقمنا اتفاقاً مع العلمانيين، وأنتم مسلمون على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، وكلكم تريدون تطبيق الإسلام وإعلان كلمة الله.. فلماذا لا تتفقون؟

فقال ملا عمر: لقد جلسنا أكثر من مرة في مكة المكرمة وأقسم الجميع على الاتفاق لكنهم لم يتفقوا.. ولم يعد هناك من حل سوى القوة. وهكذا أصبح الوضع في أفغانستان محزناً، ولم يعد هناك من مجال للعمل والتكسب عند الناس سوى الحرب، وأصبحت الأراضي تباع وتشترى من القادة!! وهذا أمر محزن..

العدد المقبل

● دور المدارس السرية في الحفاظ على الإسلام

● النواة الأولى للحركة.

● قصتي مع المخابرات الشيوعية.

● ماذا رأيت في السجون الشيوعية.

● تأسيس حزب النهضة.

منطقة أنهكها التعب .. وتسير في طريق مسدود

استراتيجية البلقان .. سراب !

أنقرة : جهان

تمثل أوراسيا إحدى أكثر مناطق العالم كثافة في السكان.. على أرضها حققت الإنسانية أعظم مكاسبها، فالحضارة والكتابة واللغات المتطورة والأديان السماوية وأكبر الدول، كلها ظهرت في هذه المنطقة.

وسيمر زمن طويل تبقى فيه المنطقة الممتدة من بحر الصين (أو بحر اليابان) وحتى بحر

المانش (بما فيها الجزر البريطانية وأيسلندا) تحدد مستقبل العالم.

لكن كلمة أوراسيا بالمفهوم الضيق لها تعني تريسيتا وفينيتا وترانسلفانيا في أوروبا والأورال وأواسط إيران، أو المنطقة الممتدة من الدانوب وحتى الفرات، وبهذا المفهوم تشمل أوراسيا البلقان والأناضول والشرق الأدنى، وقد عرفت هذه الأماكن في تاريخ العالم على أنها نقاط استراتيجية ولها دور مهم في الصراع بين المصالح الدولية، واعتبرت أوراسيا دائماً منطقة جغرافية واستراتيجية بيدها لقرار في مراحل الحضارة كافة، والسؤال المطروح: هل صحيح أن من حكم أوراسيا فقد حكم العالم؟ هذا السؤال مازال دون جواب.

منطقة أوراسيا بالمعنى الضيق لها فقدت أهميتها التي كانت عليها قبل عشر سنوات.

وحتى لو أخذت هذه الأهمية بعداً عالمياً بين نثرة وأخرى وأصبحت للمنطقة أهميتها الاستراتيجية في سياسة العالم فإنه من الواضح تناقصها بصورة لا يمكن مقارنتها بأهميتها في الماضي.

أما بالنسبة للبلقان، فإن هذه المنطقة هي الأخرى على وشك فقدان أهميتها الاستراتيجية القديمة، أما منطقة حوض البحر الأسود فستحتفظ بأهميتها الاستراتيجية مدة طويلة، وستستمر القفقاس (القوقاز) بصفتها القوة الخلفية لروسيا بما لها من منابع النفط، وأفغانستان ذات الموقع المركزي في آسيا وبنيتها السياسية غير المستقرة ستستمر هذه المناطق مثار اهتمام السياسة الدولية نثرة طويلة من الزمن، لكن البلقان تبقى بعيدة عن لمراكز الاستراتيجية الحقيقية لعالم اليوم الذي يشمل المناطق المذكورة أعلاه.

ترتبط الاستراتيجيات بثلاثة عوامل هي:



المكان والموارد الطبيعية، وفي ضوء ظروف الحياة المتغيرة وتطور وسائل المواصلات فقد المكان أهميته السابقة، أما بالنسبة للمصادر الطبيعية، فإن أهميتها هي الأخرى تتناقص، وبذلك يبقى الإنسان العامل الرئيس المؤثر كعهدنا به منذ القدم، فإذا نظرنا من خلال هذه العوامل الثلاث، فإن أيًا من الدول في منطقة أوراسيا لاتحوز الأهمية التاريخية على مستوى العالم.

إن ثروات بلدان أوراسيا لا تلعب دوراً حيوياً في اقتصادات العالم، فمثلاً ليس في هذه الدول أراض خصبة كافية، ومياهها قليلة (والصحيح أن سكان هذه البلدان لا يستفيدون بالقدر الكافي من المياه بالرغم من امتلاك المنطقة أكبر مخزون من المياه في العالم مثل بحيرة بايقال) وباختصار لاتملك هذه البلدان معلومات زراعية عصرية، والوضع نفسه بالنسبة لمجالات السياحة، وعدم الاستقرار في المنطقة يؤثر سلباً على السياحة بصورة خاصة، والبتترول ينقل بصورة عامة عبر أراضي البلدان الأخرى، وارتفاع سعره يبعده عن أن يكون العامل الاقتصادي المهم (ويلاحظ تناقص تأثير أسعار النفط على تكلفة مشتقاته) وسيخرج النفط في وقت قريب عن صفه كونه المصدر الأساسي للطاقة، فهناك جهود حثيثة تبحث عن مصادر بديلة لمصادر الطاقة الحالية. وإذا استثنينا تركيا لا نجد أيًا من دول المنطقة قد حققت نجاحاً مهماً في مجال الصناعة، فقوة الإنتاج والتطوير في جميع هذه الدول غير كافية، والطاقة الإنتاجية تتناقص كل يوم.

أما في مجال التمويل فبالرغم من وجود مصادر مهمة فإنها لاتستخدم في الاستثمارات الإقليمية. وهي تعيش إما على المساعدات الخارجية أو تسعى للحصول على هذه المساعدات، والدول تسرف في استخدام القروض التي تحصل عليها، ومستوى الثقافة والتعليم في المنطقة غير مرض، وإمكانات التعليم في بعض الأماكن غير كافية، وفي بعض الأماكن قليلة لدرجة العدم، أما في مجال الفكر والعمل فإن الجامعات - التي كانت أول نشأتها في هذه المنطقة - لا تقدم أي مساهمات للعالم المعاصر بالمعنى التكنولوجي والثقافي، وبالنظر إلى الدول المتقدمة فإن عدد المهندسين قليل جداً بالنسبة لعدد السكان.

والإنسان في هذه المنطقة لا يكاد يقوم إلا بالقليل من المبادرات على المستوى الدولي، كما أن القدرات والطاقات الشخصية لاتوظف على مستوى المجتمع ولاتتقدم المنطقة رجالاً إصلاحيين على الصعيد العالمي، وليس هناك أي توافق مع مرحلة التطور المعاصر في المنطقة ككل، وبعض المبادرات التي تظهر تكون على مدى قصير لا يستقطب الاهتمام في البلاد أو على المستوى الدولي، وبإستثناء تركيا التي قامت على انقراض الإمبراطورية العثمانية فإن الدول الأخرى في المنطقة تعاني من مشكلات في خطط تنميتها.

تلك الدول، بسبب من عدم أهميتها بصورة كافية، ومصادرها المحدودة، وطاقتها البشرية غير المتطورة، ليس لها وضع استراتيجي في العالم المعاصر، وأبسط مايمكن قوله إنها تبذل جهوداً في سبيل تحقيق الأهمية الاستراتيجية، هذه المنطقة لاتستفيد من طاقاتها الذاتية بل تقضي عليها فتضيع على نفسها فرصة تحقيق الأهمية الاستراتيجية هذه الأيام، وفي حالة عدم اتخاذها التدابير اللازمة في الوقت المناسب فإن الوضع سيزداد سوءاً، فما يقال من كلمات وببذل من جهود حول الدور الاستراتيجي الذي لابد منه في جنوبي أوروبا لايعدو كونه انقساماً غير مباشر، فالبلقان تسير نحو طريق مسدود سياسياً واستراتيجياً وعقلياً، والبلقان تشهد عقماً في الفكر وفي إيجاد البديل المقبول وفي أي عمل خلاق، هذه الدول التي أنهكها التعب على طريق التطور الاجتماعي تعرضت للفشل في تنظيم حياتها وأخذت تعيش انحطاطاً عضوياً، وإذا استثنينا «سلانيك» وما حولها من المناطق التي تتطور بفضل المساعدات المالية التي يقدمها الاتحاد الأوروبي، فإن الأعوام الثلاثين الأخيرة لم تشهد تطوراً إلا في المناطق الغربية من تركيا، أما المناطق الأخرى كافة فهي في مرحلة القضاء على ما هو موجود أصلاً.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل إن بلاد البلقان تشهد انقطاعاً في العلاقات فيما بينها، فالأحداث التي وقعت مؤخراً، والتدخلات الخارجية لم تات بجديد إلى المنطقة، فالاستراتيجية تشه الإدارة أيضاً، وأي قوة تسيطر على المنطقة لن تجني سوى المشكلات، فليس في هذه المنطقة أي نفع مادي اليوم.. الأسواق محدودة، المواصلات سيئة، وحظها من الإنتاج بالموصفات العالية قليل جداً، ولاتتوقع أن نجد منها اليوم مبادرات لها أثرها في العالم، والأسوأ من ذلك أن الإنسان في البلقان بصرف النظر عن إمكان مساهمته في تكريس الديمقراطية على المستوى العالمي لايجد القوة التي تمكنه من ترسيخ الديمقراطية في بلاده. أولئك تركوا أنفسهم هكذا!! فما لا يكون مؤثراً في حياته هو لياتوقع منه أن يؤثر في حياة الآخرين، وفاسد الشيء لايعطي، إن إنسان هذه المنطقة لايعتبر نفسه جزءاً من الاستراتيجية العالمية بل يبدو أن مرحلة الاشتباكات والعنف التي عاشها قد أثرت بل وعمرت تفأوله المستقبلي تماماً. ■

مراد يلشن: الفضيلة نبع متدفق لن يستطيع أحد وقف سريانه



من المؤتمر العام الأخير لحزب الفضيلة

تخرج مراد يلشن شان في كلية الهندسة وحصل على درجة الماجستير في الهندسة الميكانيكية وهو الآن بصدد الانتهاء من رسالة دكتوراه في تخطيط الإنتاج. ويعمل مراد - ٣٥ عاماً - مديراً لشركته التي تخصصت في تصدير المنتجات التركية الصناعية ويشغل منذ فترة في حزب الفضيلة، منصب نائب الأمين العام لاسطنبول للشؤون الخارجية، كما تولى منصب نائب رئيس الحزب على المستوى المركزي للشؤون الخارجية بصفة مؤقتة.

ويمثل رجل الأعمال مراد يلشن شان وجهاً مشرقاً للجيل الذي أفرزته الحياة السياسية النشطة التي ظهرت في تركيا مع دخول الحركة الإسلامية هناك معترك السياسة على يد نجم الدين أربكان.

إن جهات وأشخاصاً يحاولون الإساءة لاستاذية أربكان، وتغذي قوى سياسية وإعلامية هذا المسلك وتحت الشبّاب على الانقلاب على التجربة السياسية الإسلامية التي تحاول إيجاد موضع قدم لها في الواقع السياسي التركي المخاض للهوية الحضارية الإسلامية، على أن قطاعات غفيرة من شباب الفضيلة تآبى إلا أن تحترم هذا المربي وتستفيد من خبراته وأستاذيته، ومراد يلشن شان نموذج من هؤلاء.

تجربته السياسية ورؤيته لما يدور على الساحة التركية من أحداث.. في الحوار التالي:

حاوره في اسطنبول : محمد أحمد نصر

● لماذا اخترت أن تكون عضواً بالفضيلة دون غيره من الأحزاب؟

○ لأنني اعتقد أنه الحزب الوحيد الذي يمثل الأمة، بينما الآخرون في رأيي يمثلون مصالح فئات أو طبقات بعينها.

● هل كنت عضواً بحزب الرفاه أو منظمات أخرى؟

○ لا لم أكن عضواً بالرفاه ولكنني عضو في المؤسسات، وهي منظمة أو اتحاد لرجال الأعمال والصناعة الأتراك، وقد كنت عضواً في مجلسها التنفيذي، وقبلها كنت عضواً في الغرفة التجارية في اسطنبول.

● بماذا يتميز حزبكم - الفضيلة - إن لم يكن بصفة «الإسلامية» التي تحرصون على عدم ذكرها؟

○ لا نسمي حزبنا حزباً إسلامياً لأننا لو أخطأنا لنسبنا أخطائنا للإسلام، ولا نقول عن حزبنا إسلامي لأن الآخرين قد يعتبرون أننا بذلك ننفي عن غيرنا الإسلام.

إننا نزع أن حزبنا يتميز بتمثيله للأمة، ونزع أيضاً أن غيرنا من الأحزاب يمثلون فئات أو مصالح لفئات بعينها من الأمة، وليس الأمة ككل.

وبالإضافة لهذا نرى أيضاً أن ما تقدمه من اجتهادات وحلول يمكن أن يفيد في إنقاذ مجتمعات أخرى.. على سبيل المثال في مناطق القوقاز أو الشرق الأوسط.

إن هناك من الأحزاب ما يقدم حلولاً لمجتمعه أو قوميته، وهذه الحلول يمكن أن تكون مدمرة

لمجتمعات أو قوميات أخرى، والمثال الواضح على ذلك ما فعله هتلر، وتصور أنه مفيد للألمان.. لقد كان مدمراً للغير ثم للألمان أنفسهم بعد ذلك.

● وما قولكم للذين يلومونكم لأنكم تتخذون السياسة وسيلة للإصلاح بينما الظروف حولكم لا تسمح ولا يمكن أن تسمح بوصولكم إلى الحكم. وقد سبق أن رأيت ما تعرض له أسلافكم المعاصرون (الرفاه وما قبله)؟

○ الذين يلوموننا يطرحون حلولاً أو مناهج أخرى للإصلاح من وجهة نظرهم ويرون أن مشكلات تركيا لا تحلها السياسة ونحن نرى العمل السياسي يمكن أن يسهم في إيجاد حلول لمشكلات بلادنا، وعلى كل طرف أن يؤدي دوره دون أن يعوق أو يعرقل الآخرين، لا نحب أن يتصور أي من أصحاب هذين المنهجين أنه وصي على الآخر أو أنه

مع.. الاقتصاد الحر والخصخصة

ولكن ليس على حساب الفقراء..

و ضد.. تدوير رؤوس الأموال

عبر البنوك فقط دون أن

تكون لها ثمرات فعلية

وحده يملك الحكمة، ولو كانوا يرون فينا أخطاء فعليهم أن ينصحنوا ويحاولوا تنبيهنا إلى تصحيح الأخطاء، وبمعنى أكثر دقة يجب أن يكون تقدمهم نقداً بناء وليس هداماً.

● ما حدود علاقتكم بالأحزاب الأخرى؟

○ نتنافس معها في خدمة الوطن، ونزعم أن الحلول التي تقدمها لم تسهم في رفعة بينما نعتقد أن حلولنا أفضل، وننافس في الانتخابات وفي البرلمان ونعرض أنفسنا وبرامجنا على الناس، وفي الانتخابات المحلية الأخيرة حصلنا على أعلى الأصوات (نسبة ٢٥٪) والحزب التالي لنا حصل على ١٥٪ فقط وهو حزب اليسار الديمقراطي.

أما في الانتخابات العامة (البرلمانية) فلم نحقق النجاح نفسه والسبب هو القضية المرفوعة ضدنا بهدف إغلاق الحزب، فالناخبون كانوا يخشون إعطائنا أصواتهم تحسباً من احتمال الإغلاق، ولهذا أعطوا للحزب الذي ظنوه الأقرب وهو حزب الحركة الوطنية.

● وماذا يكون رد فعلكم لو أغلق حزب الفضيلة؟

○ نحن نؤمن أن ما نفعله صواب مهما زعم غيرنا خلاف ذلك وحتى لو أصبحنا وحدنا المؤمنين بهذا الصواب.

إننا نزع صادقين أننا نخدم بلادنا بهذا العمل، وسوف نستمر في طريقنا مهما حدث، وفي أسوأ الأحوال إذا منعونا سيأتي غيرنا وقيم حزباً آخر.. إننا نشعر أننا نشبه النبع المتدفق لا يستطيع أحد أن يقف في وجهه.

وأؤكد لك أننا حالياً لا نتوقع إغلاق الفضيلة.. لأننا لم ولن نفعل ما يؤدي لفلقه.

● ولكن الخبرة السياسية تقول بغير ذلك، وانظر إلى ما جرى للرفاه؟

○ لقد حدث آنذاك أن القانون جرى تسييسه وإساءة استخدامه بطريقة غير عادلة وغير ديمقراطية، نعم هذا حدث في الماضي القريب، ونحن الآن نشعر أن مثل هذا الخطأ المخجل لن يتكرر، وإذا تكرّر فهي إذن إرادة الله، وكما ذكرت لك نحن واثقون أن غيرنا سيواصل المسيرة دون تردد إن شاء الله.

● يقول بعض ناقدكم إن حزبكم لا يملك برامج تفصيلية لمواجهة مشكلات معينة، وضربوا مثلاً من تجربة الرفاه حين ذهب أحد الوزراء إلى بعض القوى الأخرى يطلب

○ هذه الوزارة التي ذكرت بالذات لم تكن من نصيب حزب الرفاه وكما يعلم الجميع فقد تشكلت الوزارة التي حكمت لمدة عام تقريباً من ائتلاف مع حزب آخر أما عن حزبنا، فلدينا خطط تفصيلية لكل وزارة ولهذا عند تسلمنا الحكم نكون جاهزين إن شاء الله.

● بخصوص الاقتصاد.. ماذا في جعبة حزب الفضيلة بشكل عام؟

○ نعتقد أن دور الدولة يجب أن يتقلص ولكنه في الوقت ذاته يجب ألا يتلاشى، نحن مع الاقتصاد الحر والخصخصة دون أن يكون ذلك على حساب غير القادرين والفقراء، حيث نصر على أن تكون الدولة هي المسؤولة عنهم وعن تحقيق الحد الأدنى اللائق لمستوى معيشتهم.

ومن جهة أخرى فنحن ضد ما يحدث في المجتمع من تدوير للنقود ورؤوس الأموال عبر البنوك فقط دون أن يكون لهذه النقود ثمرات إنتاجية فعلية، ببساطة أخرى يجب أن يكون هدف الحكومة زيادة الإنتاج الحقيقي وأن تدفع رؤوس الأموال للمساهمة في العملية الإنتاجية وليس للمتاجرة بها بواسطة البنوك ولعبة سعر الفائدة.

إن ٧٠٪ من دخل الدولة هنا لا يأتي من الإنتاج الحقيقي ولكن عبر الفوائد الربوية.

نحن ضد رفع سعر الفائدة بل على العكس نسعى إلى تخفيضها، والمعروف أن سعر الفائدة يؤدي إلى ارتفاع معدل البطالة والعكس صحيح. وكلما انخفض سعر الفائدة قل معدل التضخم، لقد كانت نسبة التضخم في وزارة تشيلر أي الحكومة التي سبقت حكومة أربكان ١٠٠٪، وبعد تولي أربكان الوزارة بستة أشهر أي في نهاية ١٩٩٦م انخفض التضخم إلى ٢٥٪ فقط.

● لماذا تهاجمكم وسائل الإعلام؟

○ الصحف ومحطات التلفزيون هنا مسيسة وبدلاً من أن تقوم بتوجيه الرأي العام وتنويره وإعلامه بالحقائق تفعل العكس أي تضلل الناس لمصلحة فئات وقوى بعينها.

● وماذا عن إعلامكم.. هل يرد؟

○ ليس لنا صحف ولا تلفزيون فالأحزاب ممنوعة، بحكم القانون، من ممارسة أي نشاط تجاري، وصناعة الإعلام هنا مسألة تجارية هدفها الربح.

● ولكن من المعروف أن لكم أكثر من صحيفة، ومحطة تلفزيون.

○ هذا غير صحيح.

● قد يكون مالكو الصحف والتلفزيون أعضاء في حزبكم، ومن ثم يقومون بتوجيه الإعلام المملوك لهم لخدمة أهداف الحزب؟

○ ولكن قيادة الحزب لا تستطيع أن تأمر أحد أصحاب تلك الصحف أو إداراتها أو أصحاب محطة التلفزيون بأن يلتزموا سياسة تحريرية معينة أو يمتنعوا عن اتخاذ مواقف لا يفتنون بها.

وعلى سبيل المثال فإن صحيفة «أكيت» ظهرت فيها إبان انتخابات الحزب الأخيرة مقالات مع رئيس الحزب رجائي قوطان ومقالات أخرى ضده أو مع منافسه عبد الله جول. ■

مفتي قرقيزستان :

شباب يتركون الإسلام.. لإكمال دراستهم !

حوار : سعيد الأصبحي



الشيخ عبدالمنان عبد الرحمن

يتولى الشيخ عبدالمنان عبد الرحمن منصب مفتي مسلمي قرقيزستان.. التقته للحوار وأجرت معه هذا الحوار السريع عن أوضاع المسلمين في بلادهم ومستقبل الإسلام هناك.

● عانت بلادكم من الحكم الشيوعي لفترات طويلة

مثلما حدث في بلاد إسلامية كثيرة، بعد ثماني سنوات من انهيار الاتحاد السوفييتي كيف حال الإسلام والمسلمين في قرقيزستان؟

○ مستقبل الإسلام في بلادنا طيب إن شاء الله، فالشباب.. إقبالهم هذه الأيام على الإسلام جيد، حتى الأطفال في المدارس الحكومية إقبالهم جيد، فهم يرغبون في تعلم الدين والقرآن الكريم في المساجد، لأن المدارس لا تزودهم بكفايتهم من ذلك فنعلمهم بالمساجد.

والآن - بفضل الله عز وجل - بدأ الناس يرجعون الإدارة الدينية في قضاياهم الإسلامية والفتوى كالميراث والصلاة والصيام والحج، وغيرها من احتياجاتهم الشرعية، لذلك أرى أن المستقبل جيد بإذن الله.

ومن الأسباب الأخرى أن الحكومة والقيادات الرسمية أصولهم إسلامية، وهم من أبناء المسلمين، فهموا الإسلام وعرفوا أنه يربي الناس التربية الصالحة، لذلك يتوجهون لتكثيف التعليم الديني في المدارس الحكومية، وقد قامت الحكومة مشكورة ببناء المساجد في بعض القرى، ولكن ضعف الناحية الاقتصادية للبلد يعجزها عن الاستمرار في البناء.

● ما طبيعة تواجد المسلمين في قرقيزستان؟ وما طبيعة ارتباطهم بالإسلام؟

○ عدد المسلمين في قرقيزستان يصل إلى ٣,٥ مليون نسمة ينقسمون من حيث تمسكهم بالدين إلى قسمين:

١ - الذين يعيشون في جنوب البلاد ويجاورون أوزبكستان وطاجيكستان إسلامهم قوي وهم متمسكون به جيداً.

٢ - أما المسلمون الذين يعيشون في شمال قرقيزستان فتمسكهم بالإسلام ضعيف.

ومع وجود الإدارة الدينية للمسلمين والمعهد الإسلامي وعدة مدارس إسلامية في هذه المناطق إلا أن هؤلاء ضعيفو العلاقة بدينهم والسبب الرئيس في ذلك تعدد العقائد في البلاد،

وأصحاب تلك العقائد يملكون الدعم المادي والمعنوي وينتهزون ضعف الحالة المادية للمسلمين، ويقدمون الأموال والمزروعات لأبناء المسلمين الذين يتأثرون بذلك، وقد حدث أن ترك بعض الشباب المسلم دينه وتحول إلى الملل الأخرى.

وقد قامت الإدارة الدينية بابتعاث العلماء المسلمين إلى هذه المناطق ولقاء هؤلاء الشباب وإقناعهم أن الإسلام هو الصحيح والحمد لله نجحت المحاولات إلى حد ما.

كما أن طلاب الجامعة من المسلمين لا يستطيعون إكمال دراستهم الجامعية بسبب الحياة المعيشية الضعيفة فيضطرون إلى التعامل مع أولئك الناس من أصحاب الملل الأخرى، وهم يضمرون أن يتركوهم عند الانتهاء من الدراسة ويعتقدون أنهم لن يؤثروا عليهم ولا على عقيدتهم.

وأنا برأيي.. أعتقد أن من يذهب معهم سيصعب عليه العودة إلى حظيرة الإسلام إلا بصعوبة لأن الإغراءات المادية والمعنوية ستستمر معهم، وهم وضعوا خطاً للمحافظة على هؤلاء الشباب ولو بالمرء والخداع، وهذا ما نخاف منه.

● وماذا عن أوضاع الإدارة الدينية؟

○ الأوضاع الخاصة بالإدارة الدينية ضعيفة خصوصاً من الناحية المادية وهذا ما يجعلنا متأخرين عن مجاراة العقائد الأخرى في تأثيرها على الناس، خصوصاً الشباب والطلاب وكذلك ضعف الوسائل الإعلامية والمطبوعات التوعوية.

وبالرغم من وجود المعهد الإسلامي في مدينة بشكيك إلا أنه لا يستطيع أن يتكفل باحتياجات الطلاب أو تأمين المال والسكن والمعيشة لهم لذلك لا يستطيع أبناء المسلمين متابعة الدراسة.

كما أن الإدارة الدينية لا تستطيع التكفل بتكاليف الدراسة لهؤلاء، ولو بالقليل، وذلك كما قلنا بسبب الأوضاع المالية السيئة للإدارة، بل إن مفتي المسلمين لا يملك سيارة لتنقلاته بين المحافظات ومقابلة المسلمين، وتعرف مشكلاتهم وتوفير الوقت والجهد لنشر التوعية بين المسلمين.

● وما أحوال المساجد في ظل تلك الظروف؟

○ لدينا ما يقرب من ألفي مسجد يصلي فيها المسلمون، ولكن هناك مساجد كثيرة أخرى بدأ العمل فيها، ولم نستطع إنجاز بنائها والسبب الأوضاع المادية، كما أن لدينا أراضي وقفية لبناء المساجد، ولكن لا نستطيع البدء بها. ■

بوش... تحسين سياسة والده... وجور يتراجع عن سياسة كلينتون

المتابع للحملات الانتخابية الرئاسية الأمريكية يجد أن وجهات نظر مرشحي الحزب الجمهوري جورج بوش الابن، والمرشح الديمقراطي البرت جور تبدو متشابهة. ولكن إذا نجح بوش فإنه سيتبع سياسة خارجية تهدف إلى التوفيق بين جناحي الحزب، حيث أحدهما يسعى إلى مزيد من التجارة الحرة والآخر يسعى إلى الحفاظ على القوة الأمريكية في العالم. غير أن العديد من المحللين وخبراء السياسة يعتقدون أن انتخاب أي من المرشحين سيؤدي في الحقيقة إلى الإتيان بجهاز جديد في مجال السياسة الخارجية إلى الحكم. وهذا الجهاز لا يتشكل فقط من أشخاص. على الرغم من أن الانتخابات ستأتي بشخصيات مختلفة إلى المقدمة: وجوه جديدة من حكومة كلينتون القديمة بالنسبة لجور أو وجوه قديمة من أول حكومة لجورج بوش الأب بالنسبة لمنافسه. ولكن الجهاز سيكون أكثر من مجرد أشخاص ومنظمات فالأمر سيتعلق بالنظرة التي تنظر بها الحكومة المقبلة إلى العالم. وينتظر أن تلاحق حكومة بوش في حال فوزه المصالح الاقتصادية الأمريكية من جهة - دون تنسيق كبير - وفي الوقت نفسه المصالح الأمنية على طريقة سنوات نيكسون. وستترث حكومة بوش التوتر الموروث في الحزب الجمهوري من متابعة القوة في العالم ومتابعة الاستقامة الأخلاقية.

واشنطن: محمد دلبج

خلفه جورج بوش كان معقداً بسبب الأهمية المتزايدة للتجارة الحرة. وحتى بعد أن توجت الحرب ضد الشيوعية السوفيتية بالنصر في عام ١٩٨٩م، وضع ريجان وبوش الأساس لزيادة التجارة الدولية والاستثمار في الصين. وقد تسبب انهيار الشيوعية بصورة فعالة في إزالة إحدى الأسس الأخلاقية للسياسة الخارجية للحزب الجمهوري وأبقى فكرة دعم التجارة الحرة باعتبارها الفكرة الصحيحة أخلاقياً وأيضاً باعتبارها الفكرة التي دعمت الأمن القومي الأمريكي.

نموذج للدراسة

رئاسة بوش الأب التي اقتصرصت على فترة ولاية واحدة كانت نموذجاً للدراسة في مجال استراتيجية الجغرافيا السياسية لكيسنجر مترافقة مع المبدأ الأخلاقي والاقتصادي الخاص بالتجارة الحرة. وقد حاول بوش باستمرار دمج العاملين معاً وحقق بذلك بعض النجاح. وقد كانت إدارته للحرب ضد العراق مثلاً على أسلوب كيسنجر الجيوبوليتيكي. وكانت حكومة ريجان قد شجعت العراق في حربه مع إيران خلال الثمانينيات وعندما برز العراق كقوة وتحرك ليحصل على مكافأة باجتياف الكويت رد بوش على ذلك بقوة كافية لاستعادة الكويت فقط وليس للإطاحة بنظام الحكم في بغداد وزيادة قوة إيران

قبل الحرب العالمية الثانية كان الحزب الجمهوري منقسماً على نفسه، وكانت النتيجة فرض قانون التعرّف. بعدها تراجع الجناح الانعزالي وأدى انتخاب داويت إيزنهاور رئيساً في عام ١٩٥٣م إلى إنهاء الانعزالية وجعل احتواء الشيوعية مبدأ للجمهوريين والديمقراطيين على حد سواء. ولكن هناك توتراً قوياً كامناً وغير منظور داخل الحزب وسيظل قائماً لسنوات عدة قادمة. فهناك نظرة مختلفة بشأن سياسة الاحتواء وكيفية تطبيقها، وقد انفجر هذا التوتر في السبعينيات مع متابعة حكومة نيكسون سياسة الوفاق مع الصين. فقد أرفقت حرب فيتنام الولايات المتحدة وأصبحت أضعف في مواجهة الاتحاد السوفيتي. وكان الحل لذلك أن يقوم مستشار نيكسون للأمن القومي هنري كيسنجر بصياغة ما يمكن اعتباره تحالفاً فعالاً مع الصين بتحويل الدولتين إلى قوة يمكنها أن تحتوي موسكو مرة أخرى. وهكذا قدم نيكسون وكيسنجر المنظور الجيوبوليتيكي على المشاعر المناهضة للشيوعية وإن حوريا بسبب ذلك. وقد سارا على خطى وينستون تشرشل الذي صاغ حلفاً مع ستالين لإلحاق الهزيمة بهتلر، وعندما هزم هتلر اتجه لمحاربة ستالين.

كل ما تلا ذلك في السياسات الخارجية للحزب الجمهوري كان رد فعل على حقبة نيكسون. فالرئيس ريجان الذي انتخب عام ١٩٨٠م ابتعد عن سياسة الاحتواء باتجاه أيديولوجية تدمير الشيوعية التي أطلق عليها «إمبراطورية الشر»، لكن عمل ريجان مثله مثل



في المنطقة. وفي النهاية فإن الرأي الجيوبوليتيكي القائل بأن وجود عراق موحد تحت سلطة صدام حسين أفضل من وجود هيمنة إيرانية في المنطقة قد أصبح الرأي الراجح في واشنطن.

بعد ثماني سنوات من غياب بوش الأب عن البيت الأبيض - فإن السياسة الخارجية الجديدة لبوش الابن في حال فوزه قد تبدأ من حيث انتهت سياسة والده. فمن المرجح أنه في حالة فوز الحزب الجمهوري أن يتبع سياسة كيسنجر في الشؤون السياسية والعسكرية ووجهة نظر ميلتون فريدمان في الشؤون الاقتصادية. ويمكن للعاملين أن يعملوا معاً ولكنهما لا يتطابقان بصورة طبيعية. فلو أخذنا مثال الصين نموذجاً فإن منطق التجارة الحرة سيستمر في الدعوة إلى تقوية العلاقات بين واشنطن وبكين، ولكن المنطق الجيوبوليتيكي يدعو إلى احتواء الصين بقيود سياسية وعسكرية كلما تستدعي الضرورة. إن بوش الابن سيرث جهاز سياسة خارجية يمكنه أن يعمل في ظروف شبه حرجية. وفي الوقت الذي تزداد فيه التوترات فإن على مثل هذا الجهاز أن يواجه اختبارات سيجدها الحزب صعبة. إن كثيراً من خبراء السياسة الخارجية الجمهوريين يستمدون وجهات نظرهم للعالم من حقبة نيكسون - كيسنجر ولكن الحزب الجمهوري تحكمه مصالح تعتبر الاقتصاد بديلاً مقبولاً تماماً للجيوبوليتيكي.

وستكافح حكومة بوش - في حال فوزه - من أجل السيطرة على هذه المشكلة. وقد استخدم إيزنهاور البيانات الأخلاقية للتشويش على الحسابات الجيوبوليتيكية. واتباع نيكسون الجيوبوليتيكي كوسيلة لغاية أخلاقية وقدم ريجان حرية التجارة كحتمية أخلاقية منافسة لمناهضة الشيوعية. ومن المرجح أن تحاول حكومة بوش



تجاهل التوتر بين عاملي حرية التجارة والجيوبوليتيك ما سمحت الظروف بذلك.

ولكن مع ازدياد التوترات سيجد بوش نفسه تحت ضغط قوي من الجناحين المتباعين في جهاز السياسة الخارجية، فالمشكلة بالنسبة للجمهوريين اليوم - كما هي الحال في الماضي - أن لديهم «خيولاً كثيرة داخل الخيمة» وليست هناك أزمة ضاغطة تجمعهم.

لقد واجه كل من إيزنهاور ونيكسون وريجان وبوش الأب أزمات مكنتهم من التوفيق بين جناح وآخر، وهو ما قد لا يستطيع أن يفعله بوش الابن مادامت التهديدات العالمية متدنية.

عداء العالم

وفيما يتعلق بالسياسة الخارجية التي سيتبعها الرئيس الديمقراطي مستقبلاً، فمن المحتمل إذا فاز البرت جور في انتخابات نوفمبر المقبل أن يواصل اتباع سياسة كلينتون الخارجية ولكنه مع ذلك سيواجه عالماً أكثر عداء للسياسة الأمريكية مما تواجهه حكومة كلينتون الحالية.

ومن الواضح أنه في غياب الاتحاد السوفييتي وصراع الحرب الباردة كانت حكومة كلينتون قادرة على متابعة سياسة خارجية بعيدة عن المكائد التي استخدمها الرؤساء الأمريكيون السابقون في الخارج. وبدلاً من ذلك فإن سنوات حكم كلينتون شهدت متابعة الولايات المتحدة لسياسة الأمن الجماعي وأقامت مواقع جديدة لاستخدام القوة العسكرية. وسيكون جور وريثاً لهذه السياسة الخارجية. وإذا فاز بالبيت الأبيض فإن من المرجح أن يواجه وضعين معقدين سيغيران السياسة الخارجية الأمريكية: أولهما أن هناك دلائل على أنه سيضطر إلى

أوضاع معقدة ستواجه الرئيس المقبل.. صراع مصالح مع دول كبرى وعالم أكثر عداء

مواجهة دول كبرى لها مصالح تختلف عن مصالح الولايات المتحدة. وخلافاً لكلينتون فإن جور قد لا يكون لديه حالة من الاسترخاء في تجنب حرب باردة جديدة. وثانيهما هناك المسألة بعيدة المدى وهي إمكان استمرار حرية التجارة وعواقبها وإمكان تعايشها مع السياسة الخارجية للحزب الديمقراطي.

وخلال السنوات الثماني الماضية ابتعدت حكومة كلينتون عن السياسة الخارجية التي اتبعتها الحزب الديمقراطي. ففي غياب الحرب الباردة كان الرئيس قادراً على التخلص من الميكافيلية التي كانت تظهر في الحكومات الديمقراطية السابقة مثل حكومات كينيدي وروزفلت. وبدلاً من ذلك فإن سنوات كلينتون شهدت عدداً من النشاطات:

- ١ - تعزيز الأمن الجماعي إلى مستوى مبدأ العمليات العسكرية باستخدام الأمم المتحدة وحلف الناتو وأدوات أخرى لتنفيذ التدخلات الخارجية.
- ٢ - بحث وإعادة توجيه مشكلة فيتنام. فمن هايتي حتى كوسوفا استخدمت الولايات المتحدة القوة العسكرية لإعادة تشكيل المجتمعات.
- ٣ - التوفيق بين المشاعر المناهضة للعسكريات والتدخلات الحادة مما مكن كلينتون من زيادة التورط الدولي في الوقت الذي خفض

فيه من الميزانية العسكرية. وباختصار فإن كلينتون استخدم انهيار الاتحاد السوفييتي لإيجاد سياسة خارجية متماسكة توفق بين حالتين من حالات التوتر: تجارب حرب فيتنام وتجارب فرانكلين روزفلت، فكل ما ترك هو عمل سياسي فعلي. وعلى صعيد تركة روزفلت فقد تمكن من نقل الولايات المتحدة من بلد كان منعزلاً عن النظام الدولي إلى دور الضامن الرئيس لاستقراره.

وإذا فاز جور في الانتخابات فمن المرجح أن يضطر إلى التوفيق بين وضعين متوترين داخل الحزب الديمقراطي يتعلقان بالموقف من حرية التجارة. فالحزب ملتزم بحرية التجارة بسبب علاقته بالشركات، لكن هناك حركة قوية داخل الحزب مناهضة لحرية التجارة وقد ارتبط جور بهذه الحركة. لكنه إذا فاز بالرئاسة فإنه سيكون معتمداً على مصالح الشركات التي لها اهتمام معاكس لموقفه.

وفي الوقت الذي يصبح به العالم أكثر خطراً فإن جور سيواجه تحدياً مرعباً، فمن جهة سيحتاج إلى سياسة جيوبوليتيكية كان كلينتون قد تخلى عنها. ويقامه بذلك فإنه يتعين عليه أن يحول التدخلات العسكرية الأمريكية من هندسة المجتمعات (التي يجري التدخل فيها) إلى مهمات لبناء القوة الأمريكية. ومن جهة أخرى فإن الجدل حول الاحتفاظ بتجارة حرة مع الدول التي يمكن أن تكون مناهضة للمصالح السياسية والعسكرية الأمريكية سيصبح أكثر ضعفاً. إن نهاية الحرب الباردة خدمت الديمقراطيين وأنقذتهم من الضياع بإبعاد أشباح حرب فيتنام، لكن إذا زادت الأخطار الدولية - كما هو متوقع - فإن هذه الأشباح وقضايا التهديدات ستبعث من جديد. ■

الولاء والبراء.. والمواطنة

بقلم: المستشار سالم البهنساوي



ما زال بعض الكتاب رغم أنهم قلة نادرة - والنادر لا حكم له - يكتبون أن اليهود والنصارى في البلاد العربية تستباح دماؤهم ومن ذلك ما كتبه أحدهم من أن اليهود والنصارى في البلاد الإسلامية دماؤهم مستباحة لأنهم ليسوا أهل ذمة لعدم دفعهم الجزية ولعدم وجود الحاكم الذي يحكم بالشرعية الإسلامية.

كما كتب ثان أن التحالف مع النصارى والتعاون معهم ينطوي على الولاء المحرم شرعاً.

والبراء التي توجب أن يتجنب المسلم موالاة أعداء الله وأعداء المؤمنين، في جميع المعاملات والتصرفات والأعمال التي تضر بالمؤمنين وتنصر أعدائهم، وخصوصاً أن موالاة أعداء الله قد تؤدي إلى ارتداد المسلم عن دينه وذلك لقول الله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (المجادلة: ٢٢).

ولقوله تعالى: ﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ (٨٤) ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون (٨٥) (المائدة).

لهذا احتاط بعض المسلمين فحرم التعامل مع غير المسلمين في أمور كثيرة قد لا تدخل في مفهوم الولاء لأعداء الله كتحریم عبادة مرضاهم وتهنئتهم في المناسبات واتباع جنازهم.

مفهوم الولاء والبراء

الموالاة تعني المحبة والنصرة والاتباع بالقول أو الفعل، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ (المائدة: ٥٥).

والبراء يعني التبرؤ من الأعداء وعدم موالاتهم بالقول أو الفعل، قال الله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ (آل عمران: ٢٨).

المحظور أن يوالي المسلم الكتابي وينصره على المؤمنين.. أما أن يحدث تحالف لأجل مصلحة المؤمنين فهو جائز

ومن قبل كتب ثالثهم أنني أبحث عن الآراء الشاذة التي شاعت في زمن الهزائم وابتدعها الكتاب المستغربين الذين أولوا قول النبي ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله»، حيث قلت إن كلمة الناس في الحديث النبوي لا تعني أهل الكتاب ولا جميع المشركين في العالم، بل مشركي العرب في الجزيرة العربية فقط.

ونفى أن الجزية ترتبط بالحروب وقال: إن هذا من جهلي، فالجزية مضروبة على كل من يقيم في بلاد المسلمين من أهل الكتاب وغيرهم وعدم أخذ النبي ﷺ الجزية من يهود المدينة كان لضعف المسلمين في بداية الهجرة، واليهود كثرة، وأن ما جاء في وثيقة المدينة من التناصر والتكافل معهم قد نسخ بعد قوة المسلمين، فلا تكافل ولا تناصر بين المسلمين وغيرهم من الأمم. إن هذا الكاتب الذي تخرج في كلية الدراسات الإسلامية وعمل مدرّساً بالمرحلة المتوسطة قد ظن أن رأيه هو الحق، واعتبر من خالفه غير عالم، من ذلك ما وصف به الشيخ محمد الغزالي والشيخ صلاح أبو إسماعيل - يرحمهما الله - حيث زعم أنهما ليسا إلا واعظين، ومن ذلك قوله عن الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق إنه اكتشف بعقليته الغدة دون سائر العلماء قديماً وحديثاً أن بيع الأجل حرام.

لست بصدد الرد على من أعطى لنفسه عصمة بابوية كاذبة خاطئة، إنما أكتب لأنفي هذه الخبائث التي يلصقها هؤلاء بالإسلام والمسلمين، زاعمين أنهم يحسنون فهم الإسلام وهم يسيئون إليه وينفرون الناس منه ولكن لا يعلمون.

حقوق المواطنة والولاء والبراء

لقد أمر الله المسلمين أن يكونوا أمة واحدة يتعاونون ويتناصرون، كما أمرهم بعدم موالاة الذين يحاربون الله ورسوله ويحاربون المؤمنين، ولقد عرف هذا في الفقه الإسلامي بعقيدة الولاء

وقال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ (المجادلة: ٢٢). إن البراء من الكفار لا يعني عدم التعامل معهم أو اعتزالهم وإعلان الحرب عليهم، إنما يعني التبرؤ من عقائدهم التي تؤدي إلى الشرك بالله تعالى، والتبرؤ من تشريعاتهم التي تناهض تشريع الله تعالى وحكمه، قال تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (٥٠) (المائدة).

والمقصود بالولاء لهم من دون المؤمنين هو مناصرتهم عليهم وقبول عقائدهم وتشريعاتهم المناهضة للإسلام.

لهذا قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ (المائدة: ٥١) وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (٩) (المتحنة).

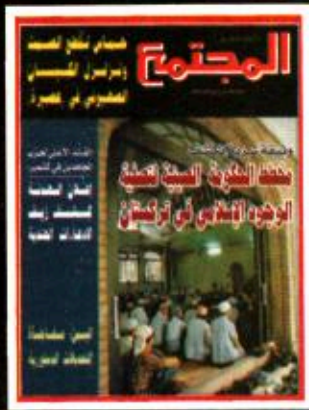
يقول الإمام الطبري رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ (المائدة: ٥١) المعنى هنا: «ومن يتولى اليهود والنصارى دون المؤمنين فإنه منهم، فإن من تولاهم ونصرهم على المؤمنين فهو من أهل دينهم وملتهم، فإنه لا يتولى متول أحداً إلا وهو به وبدينه وما هو عليه راض، وإذا رضي وصار حكمه دينه فقد عادى ما خالفه وسخطه وصار حكمه حكمه، ولذلك حكم من حكم من أهل العلم لنصارى بني تغلب في ذنابهم ونكاح نسايتهم وغير ذلك من أمورهم بأحكام نصارى بني إسرائيل لموالاتهم إياهم، ورضاهم بملتهم، ونصرتهم لهم عليها، وإن كانت أنسابهم لأنسابهم مخالفة، وأصل دينهم لدينهم مفارقاً» (١).

ويقول الشيخ محمد رشيد رضا تعقيباً على كلام الطبري: «وقد قيد ابن جرير الطبري الولاية بكونها لأجل الدين كما كانت الحال في ذلك العصر، إذ قام المشركون وأهل الكتاب يعاونون المسلمين ويقاوتونهم لأجل دينهم، وقد تقع الموالاة والمخالفة والمناصرة بين مختلفين في الدين لمصالح دنيوية، فإذا حالف المسلمون أمة غير مسلمة على أمة مثلاً، لاتفاق مصلحة المسلمين مع مصلحتها فهذه المحالفة لا تدخل في عموم كلامه، لأنه اشترط أن يكون ذلك لمقاومة المسلمين» (٢).

ويقول الخازن في تفسيره: «وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ» (المائدة: ٥١) يعني ومن يتولى

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم عبر المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك عبر المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين



والقبيلة إلى دائرة المجتمع لهذا كان لأفراد هذا المجتمع انتماء إليه بجانب انتمائهم إلى العائلة. وهذا الانتماء يرتب واجبات وينشئ ولاء لهذا المجتمع ويعرف هذا بالمواطنة.

فالمواطن هو الشخص الذي ينتمي بنشأته وتقاليدته إلى وطن معين وبذلك يصبح مواطناً طبقاً لقانون الجنسية في هذا البلد، ولكن المواطنة أكثر شمولاً من مفهوم الجنسية التي لا توجد إلا مع وجود دولة أصدرت قانوناً للجنسية يحدد العلاقة بين الدولة والأفراد.

والمواطنة علاقة سابقة على وجود الدولة وعلى وجود قانون للجنسية، وهي أعمق وأشمل من الجنسية فقد تمنح الحكومة جنسية الدولة لشخص لم يكن مواطناً في هذه الدولة ويحتفظ بجنسيته الأصلية.

الوطن في الإسلام

لقد أدى ظهور مصطلح الوطنية والقومية إلى التساؤل عن موقف الإسلام من ذلك، إن أقصى ما يهدف إليه دعاة الوطنية هو حب الوطن والدفاع عنه وذلك قد فطرت عليه النفس وأمر به الإسلام، فالنبي ﷺ قد قال عن موطنه مكة: «ما أطيبك من بلد وأحبك إليّ، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك» (٧).

وأقصى ما يهدف إليه دعاة القومية هو الاهتمام بعشيرة الإنسان وقومه والدود عنهم. وكل ذلك قد أمر به الإسلام وحث عليه فقد جعل الله من درجات الإيمان ونيل درجة الشهيد أن يدافع الإنسان عن وطنه ويفديهم بالنفس والمال، قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان﴾ (النساء: ٧٥).

كما روى أبو داود والترمذي عن النبي ﷺ أنه قال: «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد».

في المفهوم الإسلامي لا يوجد تعارض بين انتماء الفرد لدينه وأسرته ووطنه وقومه، كما لا تعارض بين الروابط التي تربط الشخص بزوجه وأولاده والديه. ■

الهوامش

- (١) تفسير القرطبي: ١٧٩/٦.
- (٢) تفسير المنار: ١٤٠/٦ - ٤٣١.
- (٣) مجموعة من التفاسير: ٣٠٠/٢.
- (٤) محاسن التأويل للقسامي: ٨٠/٤، ٨١، ٨٢.
- (٥) تفسير المنار ج ١٦ ص ٨١ و ٨٢.
- (٦) رواه أحمد في المسند ج ٤ ص ٣٠٥، والترمذي ج ٥ ص ٧٢٢، الحديث ٣٩٢٦ وابن ماجه ج ٢ ص ١٠٣٧.

اليهود والنصارى دون المؤمنين فينصرهم على المؤمنين فهو من أهل دينهم وملتهم، لأنه لا يتولى متول أحداً إلا وهو راض به ويدينه، وإذا رضى به ورضي دينه صار منهم، وهذا تعليم من الله تعالى وتشديد عظيم في مجانية اليهود والنصارى، وكل من خالف دين الإسلام» (٣).

ومن محاسن التأويل للقسامي: «واعلم أن المواطنة التي هي المواطنة والمشاركة وإفضاء الأسرار للكفار لا تجوز، فإن قيل: لقد جوز كثير من العلماء نكاح الكافرة، وفي ذلك من الخلطة بالمواطنة بالمرأة ما ليس بخاف؟ فجواب ذلك: أن المراد موالاتهم في أمر الدين وفيما فيه تعظيم لهم، إلى أن قال: فحصل من هذا أن الموالي لكافر الفاسق عاص ولكن أين تبلغ معصيته؟ يحتاج إلى تفصيل.

إن كانت المواطنة بمعنى المواطنة، وهو بوجه معصيته كان ذلك كالرضا بالمعصية، وإن كانت المواطنة ككفر ككفر وإن كانت فسقاً فسق، إن كانت لا توجب كفراً ولا فسقاً لم يكفر ولم فسق.

وإن كانت المواطنة بمعنى المحالفة المناصرة: فإن كانت محالفة على أمر مباح واجب كأن يدفع المؤمنون عن أهل الذمة من تعرض لهم ويحالفونهم على ذلك فهذا لا حرج به، بل هو واجب وإن كانت على أمر محظور كان بحالفهم على أخذ أموال المسلمين والتحكم عليهم فهذه معصية بلا إشكال. وكذلك إن كانت معنى أن يظهر سر المسلمين ويحب سلامة لكافرين لا لكفرهم، بل ليدلهم عليه أو لقرابة أو حو ذلك فهذا معصية بلا إشكال، لكن لا تبلغ حد الكفر، لأنه لم يرو أن رسول الله ﷺ حكم كفر حاطب بن أبي بلتعة» (٤).

قال القاسمي: إن الذي يوجب الكفر من لؤالة أن يكون من الموالي الرضا بالكفر، والذي يجب الفسق هو أن يحصل الرضا بالفسق» (٥). وقال الشيخ محمد رشيد رضا: «إن المحذور في باب الولاية أن يوالي نفساً من المسلمين، لليهود والنصارى ويتعاهدوا على التناصر معهم من دون المؤمنين، أو يوالوا منهم بالتحدث معهم سد باقي المسلمين، أما ما يكون من التحالف مع نير المسلمين لأجل مصلحة للمؤمنين أو دفع سر عنهم فهو موضع اجتهد، والجمهور العلماء يجيزونه» (٦).

المواطنة والمواطن

لقد جبل الإنسان على حب نفسه والمحافطة لبيها كما جبل على حب العائلة التي ينتسب إليها ومنها خرج إلى الحياة الاجتماعية فهي مهد لإنسانية الأولى ويانتشار الناس في الكرة الأرضية وتكوين كل مجموعة متجانسة مجتمعاً يعيشون فيه انتقل الأشخاص من دائرة العائلة

يصف كتاب كثيرون تاريخنا بأنه تاريخ استبداد، وإذا أرادوا أن يكونوا كرماء - حسب زعمهم - فإنهم يستثنون منه فترة بسيطة وهي فترة الخلفاء الراشدين وفترات لأسماء أخرى معروفة مثل فترة عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - وقد اعتبر بعض هؤلاء الكتاب أن الاستبداد السبب في كل أمراضنا الاجتماعية الأخرى، وهو الذي أفسد حياتنا كلها، وهو السبب الرئيس في تاخرنا وانحطاطنا، ومما يؤكد ذلك تخصيص كاتب مثل عبدالرحمن الكواكبي كتاباً لذلك المفهوم سماه «طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد» ألفه عام ١٩٠٢م، ومشكلتنا مع أولئك الباحثين أنهم لا يصدر عن أحكامهم على تاريخنا انطلاقاً من الدراسات المعمقة والمستقلة لذلك التاريخ، بل يسقطون عليه الأحكام الخاصة بتاريخ الحضارة الغربية من مثل صراع العلم والدين، والانحطاط ورجال التنوير، والنهضة... إلخ، أو يسقطون عليه نظريات غربية خاصة لتحليل التاريخ الغربي كالماركسية فتجد أحكاماً من مثل طبقة البروليتاريا، وطبقة البرجوازية، والصراع الطبقي، ودكتاتورية البروليتاريا... إلخ فتكون النتيجة ظلم تاريخنا وظلم الحقيقة وظلم تلك المصطلحات والأحكام.

هل تاريخ أمتنا تاريخ استبداد؟

بقلم: غازي التوبة

ومزاجه وحسب ما يروق له دون وجود لقانون يرسم أفقاً أو حداً لتصرفاته وأعماله، لذلك عندما جاءت الثورات التي انبثقت عن المرحلة البرجوازية وحملت معها الدستور، اعتبرت هذه الوثيقة (الدستور) التي تحدد بعض جوانب العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وتبين واجبات الحاكم والمحكوم وحقوقهما، اعتبرت نهاية لعهد الاستبداد لأنها انتقلت في العلاقة بين الحاكم والمحكوم من العلاقة غير المحددة بأي قواعد أو ضوابط إلى العلاقة المحددة ببعض القواعد والضوابط، ولكن هذه الخاصية كانت موجودة منذ اللحظة الأولى في تاريخنا حيث كان القرآن الكريم دستوراً أمتنا لم يحدد العلاقة بين الحاكم والمحكوم فجسب، بل فصل علاقة الحاكم بالمحكوم وبين واجبات الحاكم، من مثل: وجوب الشورى، وإقامة الصلاة، وجباية الزكاة وتوزيعها في مصارفها المحددة، ونشر الدين، وتحديد العقوبات التي يمكن أن يوقعها الحاكم على المحكومين من مثل: حد السرقة، وحد الزنى، وحد الحرابة، وحد شرب المسكرات... إلخ، وبين واجبات المحكوم من مثل: الطاعة طاماً أن الحاكم مطيع الله ورسوله ﷺ، والنصح للحاكم، ودفع الزكاة، والاستجابة لداعي الجهاد... إلخ إذن هذه التحديات التي شرعها الإسلام في مجالات الحاكم والمحكوم وفي العلاقة بينهما وفي علاقتهما بالأخريين أزالته سبباً رئيساً من أسباب الاستبداد، والآن لنر: كيف كانت علاقة الحاكم بالمحكوم والراعي بالرعية على مدار القرون السابقة؟

لقد أنشأ الرسول محمد ﷺ الأمة

وفي مجال حديثنا عن الاستبداد تصبح الديمقراطية الغربية هي النموذج البديل المطلوب، فإن لم تكن موجودة بكل تفصيلاتها الحالية من أحزاب وانتخابات وبرلمان ووزارة مسؤولة أمام البرلمان... إلخ جرى الحكم على تاريخ الأمة بنقيض ذلك وهو الاستبداد، وعندما نتحدث عن الديمقراطية نتساءل: ما الذي تستهدفه الديمقراطية وغيرها من أنظمة الحكم السياسي؟ الجواب: إقامة العدل، وتحقيق المساواة، وإعطاء الفرص لجميع أبناء الأمة في تبادل الرأي حول شؤونها، وإعطاؤهم الفرصة كذلك للمساهمة في حل قضاياها... إلخ، وهذه الأهداف يمكن أن تتحقق بأليات متعددة، وليست مقصورة على الآليات التي صاغها النظام الديمقراطي، لذلك فإن تاريخنا السياسي قد ظلم - في تقديري - من ثلاث نواح:

الأولى: إسقاط كثير من الأحكام الخاصة بالحضارة الغربية عليه.

الثانية: عدم دراسة مسيرته السياسية بشكل مستقل.

الثالثة: جعل النموذج الغربي الحالي هو الذي تقوم على أساسه حضارتنا وتاريخنا في الاقتصاد والاجتماع والسياسة... إلخ. والآن لنر من أين جاء مفهوم الاستبداد؟ وهل يمكن تطبيقه على تاريخنا؟ وكيف جرى الحكم في تاريخنا؟ وما أبرز ألياته؟

جاء مفهوم الاستبداد من النظام الإقطاعي الغربي في العصور الوسطى، حيث كان يملك الإقطاعي فيه الأرض ومن عليها من بشر وحيوان ونبات وشجر، ويتحكم فيهم حسب أهوائه

(*) كاتب فلسطيني.

الإسلامية، وقامت علاقته مع رعيته ﷺ على العدل والمساواة والشورى والرحمة والراف والحكمة والعلم... إلخ وكانت نموذجاً للعلاقة المثالية بين الحاكم والمحكوم ولن نفصل في صورتها وحيثياتها لأن خصوصاً ما وجدنا قاً يحتاجون بأنه لا مجال للمحاجة بخصوص علاقة الرسول ﷺ بالصحابية لأنه نبي تسد السماء علاقته برعيته، وينزل عليه جبريل بالحق بخصوصها، وأما الخلفاء الراشدين فيسلك معظم الدارسين بأن العلاقة بينهم وبين رعيته كانت سليمة ومشرفة وإيجابية وقريبة من صور علاقة الرسول ﷺ بصحابته - رضي الله عنهم - وحقت العدل والمساواة والشورى والرحمة... إلخ لذلك لن نخوض في تفاصيلها مادامت ليست مجال اختلاف، لكن العصور التالية هي مجال الاتهام بالاستبداد، ونحن من أجل تقرير وجهها نظر صائبة في هذا الموضوع لن نستطيع أن نستقصي في هذا المقال كل وقائع التاريخ الأموي والعباسي والمملوكي والعثماني من أجل استخلاص أحكام دقيقة في مجال الحكم من جهة، ولن نستطيع أن نستقصي كل تفاصيل علاقات الحاكم الإسلامي برعيته خلال كل ذلك التاريخ الطويل من أجل تقرير مدى قربها أو بعدها عن الاستبداد من جهة ثانية، فذلك يحتاج إلى دراسات متعددة نسأل الله العون على تدوينها في أيام قادمة، لكن يكفي في هذا المقال إعطاء مؤشرات عن اتجاه الحكم وعن مدى سلامة علاقة الحاكم بالمحكوم في ذلك التاريخ الطويل، وهو ما سنجهد أن نقوم به.

الخلافة الراشدة

تميزت فترة الخلافة الراشدة بأن الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم - كانوا أمراء الأمة وعلماءها في الوقت نفسه، لكن العهد الأموي شهد ظهور قيادتين للأمة هما: قيادة الأمراء وقيادة العلماء، ثم استمر الأمر على هذا المنوال في العهود التالية: العباسية، والمملوكية، والعثمانية، وقد كانت قيادة الأمراء تأخذ شرعيتها من التزامها بالشريعة الإسلامية، وهذا مايمكن أن نعتبره أول عامل ينفي عنها صفة الاستبداد - كما وضحنا ذلك في بداية الحديث - لأنه كان يحدد علاقتها برعيته، ويوضح واجبات وحقوق الطرفين: الراعي والرعية، كما أنها (أي قيادة الأمراء) لم تكن تنفرد بقيادة جماهير المسلمين، بل كانت قيادة العلماء تشاركها في هذه القيادة من جهة، وتحاسبها على كثير من تصرفاتها من جهة ثانية مما يقلل من حجم ظلمها وفرصه، ولا أريد أن أعدد أسماء العلماء الذين ساهموا في قيادة المسلمين على مدار التاريخ الماضي أو أعدد المواقف التي تشير إلى محاسبتهم الأمراء، فالتاريخ مملوء بشواهد تدل على الأمرين السابقين، والأمر أجلى وأوضح من أن يحتاج إلى تعداد أو تدليل، ويكفي أن نذكر اسمين هما العز بن عبدالسلام وابن تيمية

ودورهما في تحريك الأحداث وتوجيهها في عصرهما.

ومما تجدر الإشارة إليه أن قيادة العلماء لم تبق في صورة أشخاص إنما تحولت إلى أشبه ما يكون بالمؤسسة مع مرور الزمن فأصبحت هذه القيادة تحتوي عدة وظائف في العهد العثماني منها: شيخ الإسلام الذي كان يسكن عاصمة الخلافة اسطنبول، ويأتي ترتيبه الثاني في البروتوكول الرسمي بعد الخليفة وقبل الصدر الأعظم الذي هو رئيس الوزراء، ومنها أيضاً: القضاة، والفقهاء، ونقباء الأشراف، وخطباء المساجد وأئمتها، والمؤذنون والخدمة، والقراء، والوعاظ... إلخ وكان هؤلاء يأخذون رواتبهم من خلال الأوقاف، وكان القضاة يقومون بالإضافة إلى قضائهم في الخصومات الشخصية

العهد الأكثر اتهاماً من غيره بالاستبداد. فمن دراسة الحرف والصناعات نجد أن كل حرفة كانت تختار شيخها المناسب بإرادتها الذاتية المحلية، وكانت سلطة شيخ الطائفة تشمل إدارة شؤون أبناء الطائفة، والاهتمام بمشكلات، والإشراف على تنفيذ اتفاقياتهم، والطلب من القاضي تسجيل هذه الاتفاقيات، وكان يرفع شكاوى الطائفة على طائفة أخرى إلى القاضي بنفسه، وكان الوالي يتصل بأصحاب الحرفة عن طريقه.

وكان شيخ الحرفة يمارس سلطته اعتماداً على العلاقات التنظيمية والأخوية الصادرة التي كانت تربطه بأبناء الطائفة، فعلى المستوى التقني والتنظيمي يخضع التعليم الحرفي لتراتبية دقيقة بدءاً من المبتدئين إلى الصانع وإلى المعلم، وعلى قاعدة هذه التراتبية لشيخ الحرفة الحق في أن

مهمة هذا الشيخ تشمل الإشراف على كل طوائف الحرف ومشايخها، ويقوم بصلة الوصل بين الوالي والقاضي من جهة، وهذه الطوائف من جهة أخرى، ولا يتم أي تغيير إلا بعلمه ورايه، وكان مشايخ الحرف كلهم ينتخبون بحضوره ويركون بتركيته.

لقد نشأت الطرق الصوفية في العهد العباسي، لكنها تغلغت في كل زوايا المجتمع في العهد العثماني، فقد تداخلت مع التنظيمات الحرفية، كما تداخلت مع الجيش الانكشاري الذي أسس أمجاد الخلافة العثمانية، والذي ارتبط بالطريقة البكتاشية، وقامت الطرق الصوفية بدور تهيئتي، وأمتكت الدور والمدارس والخانات والزوايا... إلخ وكانت إحدى الحلقات الفاعلة في حياة المسلمين بعيداً عن قيادة الأمراء.

الحسبة..

نشأت الحسبة في مرحلة مبكرة من تاريخ المجتمع الإسلامي، ثم تطورت فأصبح يرأسها محتسب ومعه محتسبون معاونون، مهمتهم المحافظة على الآداب، والأخلاق والنظافة والحشمة ومنع الغش وعدم الاختلاط... وقد كانت تهدف أن تجعل الأخلاق الإسلامية سجية وطبعاً ليبقى المجتمع محافظاً على شخصيته وهويته. أما الأوقاف فقد شغلت ثلث ثروة العالم الإسلامي وقامت بدور اجتماعي وثقافي واقتصادي، فقد أنشأت المدارس والمكتبات، وأنفقت على العلماء وطلاب العلم، كما كلفت بعض العاملين بنسخ الكتب من أجل إيقافها على طلاب العلم، كما أنشأت الأوقاف المستشفيات التي كانت تعالج الناس مجاناً، كما أنشأت الخانات التي كانت تؤوي الناس على الطرقات، كما أوقفت الدور التي تساعد الفقراء وتؤويهم وتطعمهم... إلخ.

الخلاصة: لم تعرف أمتنا الاستبداد بالصورة التي عرفها المجتمع الإقطاعي الغربي في العصور الوسطى، ومثل التزام الأمراء المسلمين بتنفيذ الشريعة الإسلامية الشرط الأول لمنحهم الشرعية من قبل الأمة كما مثل هذا الالتزام نقياً للاستبداد لأنه الوثيقة الدستورية التي اعتبر الغرب وجود مثلها إنهاء للاستبداد في حياته السياسية، وقامت قيادة العلماء بدور القيادة الموازية لقيادة الأمراء على مدار التاريخ الإسلامي مما جعلها تواجه ظلم الأمراء فتقتل من حجمه حيناً، وتبطله حيناً آخر، كما قامت مؤسسات وروابط أخرى من مثل: المنظمات الحرفية، والطرق الصوفية، والحسبة، والأوقاف، بدور الوسيط بين جماهير المسلمين والقيادة الحاكمة حيناً، وتوسيع هامش الاستقلال في حياتهم حيناً آخر، وإبعادهم عن تدخلات الأمراء حيناً ثالثاً، وفي كل الأحوال قامت تلك المؤسسات والروابط والقيادات بإغناء الجانب المدني والثقافي والاقتصادي والاجتماعي والرقابي في حياة جماهير المسلمين إغناء فريداً، ورعايته وتوسيع دائرته. ■



لم تعرف أمتنا الاستبداد بالصورة التي عرفها المجتمع الإقطاعي الغربي.. وقد كانت قيادة العلماء موازية لسلطات الأمراء على مدى التاريخ الإسلامي تحد من الظلم حيناً وتبطله أحياناً

يشد بالكار (الصناعة) المبتدئين الماهرين فيصيرون صناعاً أو معلمين، وحفلة الشد حفلة ترفيع المبتدئ إلى صانع أو الصانع إلى معلم، هي حفلة ذات طابع ديني، ويظهر ذلك في قراءة «الغاتحة» والأدعية والانشيد النبوية التي تتخلل الحفلة، وأسبغ جو من الورع والتقوى على «المشهود» والحاضرين، والتشديد على «العهد» والميثاق» و«الأخوة» أمام الله والجماعة، وكان المشهود يعاهد المعلم على أن يلتزم بقواعد منها: الإتيان، عدم الغش، والتسعيير العادلة، التضامن مع رفاق المهنة... إلخ.

وكان هناك «شيخ مشايخ الحرف» أو شيخ التجارة» وكان يعين بإجماع التجار ويشترط فيه أن يكون صاحب دين وأخلاق وأهلاً للمشيخة لاتقاً بها، وأن يختاره ويرضى به كامل التجار، وأن يوافق القاضي والسلطان على تعيينه، وكانت

والتجارية بتثبيت مشايخ الحرف وفض منازعاتهم، وكان القضاة بمثابة حكام شرعيين للامة، وكانوا يقومون بدور صلة الوصل بين الوالي والاهالي، فينقلون أحكام الوالي إلى الاهالي، وينقلون رغبات الاهالي وطلباتهم إلى الوالي.

وبالإضافة إلى قيادة العلماء التي نافست الأمراء على نفوذهم عند جماهير المسلمين، وشاركتهم في هذا النفوذ، ومنعت انفرادهم بالسلطة، برزت قيادات مدنية أخرى في المجتمع الإسلامي كانت تؤدي دوراً أخلاقياً أو اقتصادياً أو رقابياً أو ثقافياً أو اجتماعياً... إلخ، ومن هذه القيادات التي تطورت على مدار التاريخ الإسلامي: التنظيمات الحرفية، والطرق الصوفية، والحسبة، والأوقاف، وسائير باختصار إلى دور كل منها خلال العهد العثماني لأنه - كما قلت -

حروب أهلية.. مذابح عرقية.. انقلابات عسكرية

إفريقيا السمراء بدماء حمراء!

إفريقيا إلى أين في ظل حروبها ونزاعاتها التي لا تنتهي؟ وهل تكمن أسباب هذه النزاعات والحروب في عوامل داخلية أم في عوامل خارجية؟ وما الحل في مواجهتها.. من أجل وقف نزيف الدماء بين أبنائها وهي تعبر إلى الألفية الثالثة؟ هذه الأسئلة وغيرها، تناولتها بالبحث والتحليل، ومحاولات الإجابة، ندوة «الصراعات والحروب الأهلية في إفريقيا» التي نظمتها منظمة تضامن الشعوب الإفريقية - الآسيوية بالتعاون مع المركز العربي للبحوث والدراسات الإفريقية والتوثيق، واختتمت أعمالها في القاهرة مؤخراً، وشهدت مشاركات ومداخلات ثلة من الخبراء والمختصين بشؤون القارة السمراء.

محمد شريف جاكو (*)

صور الصراعات الإفريقية كما تتعدد أسبابها وضرورة التساؤل عن البعد الخارجي والداخلي لهذه الصراعات بناء على ذلك التعدد.

واعتمد في ورقته على الاقتراضات الآتية: أولاً: لم تكن إفريقيا دائماً ساحة لمثل هذه الصراعات المدمرة قبل اتصالها بالظاهرة الرأسمالية الاستعمارية منذ خمسة قرون، بل عرفت - مثل أوروبا وآسيا - الإمبراطوريات والممالك المستقرة على أرض غانا، وبنين، ومالي، وكانم، والزلولو، وزيمبابوي، ومصر، والمغرب الأقصى.

وأكد أن إفريقيا شهدت بعض الصراعات هنا وهناك أثناء فترة بناء الدولة، فلم يصل ذلك لمثل الصراع الرأسمالي الأوروبي في حربين عالميتين مضحياً بنحو خمسين مليون نسمة في ثلاث قارات على الأقل، كما أن إفريقيا لم تقم نهضتها التاريخية الإفريقية على أشلاء البنى الاقتصادية الاجتماعية والسياسية لغيرها من الشعوب كما تم مع الأمريكتين، أو خلال الفترة الاستعمارية لإفريقيا كأكبر عامل خارجي في حياة القارة.

ثانياً: مرت إفريقيا بفترة الاستقلال السياسي، ومحاولات بناء الدولة مرة أخرى بعد الحرب الأوروبية الثانية في ظروف أنماط

في البداية أشار الدكتور مراد غالب - رئيس منظمة تضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية - إلى الأوضاع السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية الإفريقية مع بداية دخول إفريقيا الألفية الثالثة، مركزاً على المذابح، والطموحات القبلية والعرقية المقيتة السائدة في القارة، وهي تدخل هذه الألفية بوجه تملؤه الكدمات، مشيراً إلى ظاهرة القيادات التي نصبت نفسها في القيادة بقوة السلاح، واستولت على الحكم في الكثير من بلدان القارة.

ثم تسأل: هل تستطيع إفريقيا أن تدخل في مرحلة توازن، واستقرار، وسلام يؤهلها لتعويض ما فقدته، وأن تبدأ مرحلة جديدة تتناسب مع التغييرات الهائلة التي حدثت في هذا العالم من ثورة علمية، وتكنولوجية جعلت من كوكبنا قرية كونية صغيرة إلى «العولمة» التي انطلقت بقوتها وحفظها الكاسح المهيمن؟

وأكد غالب أن إفريقيا تواجه عناصر خارجية مؤثرة إلى حد كبير على مجريات الأمور وكذلك تواجه منافسة وصراعاً مريراً للسيطرة على مقدراتها، كما أن المنافسة والصراع الشرس بين الأنجلوفونية، والفرانكوفونية على أشدهما بين المستعمرين القدامى والمستعمرين الجدد.

الأبعاد الخارجية

ثم تحدث الأستاذ حلمي شعراوي - مدير المركز العربي للبحوث والدراسات العربية والإفريقية والتوثيق - مثيراً تساؤلاً مهماً وهو: هل هذه الحروب وتلك الصراعات سمة إفريقية عبر التاريخ القديم والحديث؟

وقدم شعراوي ورقته عن «الأبعاد الخارجية للصراع الإفريقي الداخلي» مشيراً إلى تعدد

(*) مركز الإعلام العربي.



المسكوت عنه أكثر خطراً من المعلن عنه في عملية تشويه مقصودة وغير مبررة إلا بواقع الاستغلال الخارجي.

خامساً: أصبحت العوامل الخارجية أكثر تشابكاً وبنوية مع الواقع الإفريقي إزاء تطور النظام المركزي في العالم من الدولي إلى العولة اقتصادياً وتشريعياً، وذلك مع استفحال دور المؤسسات المالية والشركات عابرة الدول والحكومات، ومع عسكرة القطب الأوحـد لآليات الهيمنة.

ثم التفت الباحث نحو التاريخ بحثاً عن إجابات حول الواقع المدمر الذي تعيشه القارة، وذلك لمحاولة الخروج من المازق، ودائرته المساوية بسبب التاريخ الاستعماري لإفريقيا كعامل خارجي فرض بنية اقتصادية تقوم على محاصيل نقدية عدة في أنحاء مختلفة تحاصر عملية تقسيم العمل، وتنسيق الإنتاج وتحاصر عملية التكامل الاقتصادي، وتحرم الشعوب من أوليات الاكتفاء الذاتي الغذائي، حيث خصصت إفريقيا لتمد السوق «العالمية» بالقطن والبن والكاكاو والفول السوداني والشاي على سبيل المثال برغم أن هذه المحاصيل لاتمثل استجابة لحاجة غذائية مباشرة لشعوب القارة، ومثل ذلك يقال عن تعدين الذهب، والماس، والبتروـل... إلخ، وكذلك واقع البنية التحتية في البلدان الإفريقية، إذ تم نتيجة لذلك عملية دمج كاملة لمصير الشعب الإفريقي بالسوق العالمي منذ قرنين على الأقل، وفي مواقع من القارة منذ خمسة قرون نتيجة الاستيطان في الجنوب الإفريقي كله.

ثم تسأل الباحث: فأي سياسة يمكن

والصراعات أو من يشكل لهم بيئة التعامل، والاستقرار على ما هم عليه من مواقف التصارع؟

كما أشارت الورقة أيضاً إلى أن عملية الاتجار في الماس أدخلت أطرافاً ليست عالمية بطبيعتها، لكن تركّز ضدها التقارير التي تمتد من الكيان الصهيوني حتى التوجو، وساحل العاج ولبنان أيضاً.

وركّزت الورقة أيضاً على ظاهرة عولة الفساد، وقالت: إن كثيراً من اليات الفساد أصبحت مؤسسات فساد إذ حولت مؤسسات عسكرية كبيرة إلى مؤسسات اجتماعية تتسم أساساً بالفساد، كما حولت أحزاباً وقيادات لقطاع الدولة أو القطاع العام إلى كبار المفسدين، وكلها اعتبارات داخلية لاتنكر، ولكن يجذب النظر أن معظم مظاهر الفساد بهذه الحرية في الحركة للخارج أكثر من كونها مجرد ظاهرة اجتماعية داخلية محدودة أو تتعلق بأحكام التنظيم الاقتصادي الوطني.

ثم تسأل: كيف أصبحت الودائع الفردية الإفريقية بالبنوك الأوروبية تزيد على ٢٠٠ أو ٤٠٠ مليار دولار، ومن دولة واحدة أحياناً - أكثر من ٥٠ ملياراً؟ وكيف صار بعض الأفراد يملك بالخارج أكثر من عشرة مليارات وليست كل إفريقيا بترولية أو منتجة للماس والذهب؟

وأكدت الورقة أن إفريقيا مطالبة بصياغة مفاهيمها الخاصة حول ما هو «دولي» وما هو «عولي»، قبل أن تمضي وقتاً طويلاً في الطريق الصعب للاندماج كما يصفه بعض منظري العولة.

تصورها الآن بعد هذا الإلحاق؟ وأجاب قائلاً: لا تتصور إلا صراعات حول لقمة العيش البسيطة أو صراعات النخبة من أجل أنماط الرفاهية المستوردة.

الفساد.. والشروات

ثم انتقلت الورقة إلى الحديث عن بنوية العامل الخارجي في الصراعات والحروب الأهلية في عدد من الدول الإفريقية ومدى ارتباطه بالبنية الاقتصادية والاجتماعية فضلاً عن السياسية، وعن علاقة الانهيار الصومالية بادناً بالحرب الباردة حول إثيوبيا وصولاً للحاجة إلى مناطق لدفن النفائات الذرية امتداداً إلى الأسباب الأولى لصراع ليبيريا وسيراليون، ثم الإشارة إلى دور الشركات البترولية الفرنسية والأنجلو أمريكية في الصراع حول الكونغو ثم الماس والذهب في منطقة البحيرات العظمى، وأخيراً: الأرض والصراع في زيمبابوي، وجذور هذه المشكلات في دعم النظم العنصرية (والأبارتهايد) لقرون عدة لأسباب اقتصادية عالمية أكثر منها محلية، مروراً بحالات الانفصال في كل من إقليم كاتانجا بزانير سابقاً، وبيافرام بجنوب نيجيريا، فتسألت الورقة عن يدعم هؤلاء اللوردات، وأمرء الحرب،

إشغال القارة بالفقر والحروب والديون يحقق مصالح الرأسمالية الغربية وذيولها الفاسدة

أزمة الاندماج الوطني : ثم تحدث الدكتور إبراهيم نصر الدين - أستاذ العلوم السياسية وخبير الشؤون الإفريقية بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة - عن تفسير ظاهرة الحروب الأهلية في إفريقيا ذاكراً بعض الأسباب وأهمها:

١ - العوامل ذات الطبيعة الداخلية الاقتصادية، مثل: ارتفاع معدل النمو السكاني والتزايد السريع في عدد الشباب الوافد إلى سوق العمل، ونقص الأرض الصالحة للزراعة، وعدم عدالة التوزيع في الدخل.

٢ - في مواجهة المقولة السابقة والتي ترد أسباب الحروب الأهلية إلى عوامل داخلية، ظهرت مقولة أخرى تردها إلى عوامل دولية ومفادها: أن انتهاء الحرب الباردة كان بمقدور كل معسكر أن يقدم العون لحلفائه لتحقيق الاستقرار ولو بالقوة لتحقيق مصالحه، كما أن كل معسكر كان قادراً على ضبط سلوك حلفائه بشكل لا يسمح لهم بتصعيد الصراع الداخلي إلى الحد الذي يقود إلى مواجهة بين القوى الكبرى أو يقود إلى حرب أهلية طاحنة، وما إن انتهت الحرب الباردة لم تعد هناك حاجة لمساندة الحلفاء في دول العالم الثالث فوجدت الأنظمة السلطوية نفسها دون سند دولي من جهة ودون ضابط يضبط إيقاع سلوكها من جهة أخرى، فغالت في استخدام القمع ضد المعارضة أفراداً أو جماعات.

وفي المقابل فإن حركات المعارضة بات بإمكانها الحصول على السلاح من السوق العالمي بتمويل من مبيعات المخدرات أو العاج أو الماس في المناطق التي تسيطر عليها في كل من (ليبيريا - سيراليون - أنجولا) أو من خلال المعونات التي يقدمها أنصارها المهاجرون بالخارج أو بعون من الدول المجاورة، وكل هذا وغيره أدى إلى زيادة عدد الحروب الأهلية، واشتداد ضراوتها ووحشيتها.

ويرى نصر الدين أنه من الأهمية بمكان إعادة البحث عن المصدر الأصلي الذي تنسب إليه هذه الحروب، ويمكن رد ظاهرة الحروب الأهلية في إفريقيا إلى أزمة الاندماج الوطني التي تعيشها الدول الإفريقية منذ الاستقلال التي جعلت من الصعوبة مكاناً على النظم الحاكمة بناء الدولة ناهيك عن بناء أمة فضلاً عن مشكلة التعددية في المجتمعات الإفريقية، ودرجة تعقيداتها الكبرى، وفشل معظم أنظمة الحكم الإفريقية في التعامل مع هذه المشكلة إما لفساد هذه النظم وتحيزاتها لصالح جماعة إثنية على حساب غيرها، وإما لعدم قدرتها على الإكراه والإغراء نتيجة اتساع مساحة أقاليم غالبية الدول الإفريقية، وسيادة الطابع الغابي عليه.

ثم أشارت الورقة إلى تجارب نظم الإدارة الإفريقية في إدارة هذه الأزمة بواحد أو أكثر من الأساليب الثلاثة الآتية:



ما بين ٣٠٠ إلى ٤٠٠ مليار دولار ودائع فردية إفريقية في البنوك الأوروبية

١ - أسلوب الاستبعاد أو الفصل: وهو الأسلوب الذي طبقه النظام العنصري في جنوب إفريقيا (أبارتهايد) قد فشل هذا الأسلوب بانتهاء النظام العنصري برتمته.

ب - أسلوب الاستيعاب أو الاندماج الطائفي الإكراهي: مثل تجربتي إثيوبيا (هيمنة الأمهرة) ولكنه فشل هو الآخر في تحقيق الاستقرار.

ج - أسلوب الاندماج الوظيفي الرضائي، عن طريق تقاسم السلطة والثروة بين الجماعات المختلفة في الدولة، أو بمنح الحكم الذاتي للأقاليم والجماعات المختلفة أو الأخذ بالشكل الفيدرالي للدولة أو بمنح حق تقرير المصير والاستقلال، فإن هذا الأسلوب قد فشل في تحقيق غاياته، الأمر الذي يفصح عن أن اللجوء إليه كان بمثابة عملية تكتيكية ومرحلية، للعودة مرة أخرى إلى الاندماج الطائفي الإكراهي، وهو ما دفع بالأقاليم والجماعات المضطهدة إلى رفع رايات حق تقرير المصير والاستقلال باعتباره الحل الأخير أمامها، وباعتبار المساندة الفكرية الغربية الراهنة والدعم المادي الغربي لهذا التوجه

لا حل سوى الاندماج الوطني.. قبول المشاركة في السلطة.. تقاسم الثروات واحترام التنوع العرقي والثقافي

مع ما يحمله في طياته من أخطار جمة على استقرار القارة الإفريقية.

وتوصل الباحث إلى نتيجة مفادها: إذا بقيت المشكلة الرئيسية وهي: أزمة الاندماج الوطني دون حل سلمي مقبول يسمح بالاشتراك في السلطة وتقاسم الثروة واحترام التنوع الثقافي والاجتماعي، فإن ظاهرة الحروب الأهلية ستستمر في القارة، وسيتسع نطاقها ليطول دولاً أخرى بشكل يفتح المجال أمام التدخلات الأجنبية من جهة، وشيوع حالة التخلف في القارة من جهة ثانية، وواد مشروعاتها الوحدوي في إطار الجامعة الإفريقية من جهة ثالثة مادام توجه الفكر الغربي الراهن إلى القبول بتمزيق الدول الإفريقية إلى كيانات إثنية ضعيفة.

العسكرة.. والدمقرطة

أكد أريو اس. - الوزير بسفارة نيجيريا بالقاهرة - في ورقته عن «العسكرة والدمقرطة» أن النزاعات والحروب الأهلية ليست ظاهرة إفريقية فقط، لأنه في المجتمع الإفريقي وقبل قدوم الاستعمار ودخول نظام الحكومة الأوروبية كانت المؤسسات الإفريقية - بالرغم من الطابع الأبوي - تتسم بقدر كبير من الديمقراطية، ولم يعرف هذا المجتمع أي حالة من حالات العسكرة أو أي نظام للحكم من تلك الأنظمة الملكية والإمبراطورية المختلفة.

وأكد الباحث أن هناك مسؤولية استعمارية تلخص في تفريق بعض المجموعات العرقية إلى أمم مختلفة على يد رسامي الخرائط الاستعماريين إذ قامت القوى الاستعمارية بمحاولات مدروسة لتفضيل مجموعة عرقية معينة لتوريثها السلطة، وعندما شعروا أن عليهم أن يغادروا إفريقيا على هذا النحو وضعوا بذور النزاعات والحروب الأهلية في إفريقيا. وأشار إلى صور عدة تؤكد الجانب المحلي من المسؤولية وهي:

١ - سوء فهم الوطنيين الأفارقة لجوهر الحكم، فلقد حكم الوطنيين الإفريقيون ومازالوا يحكمون بلدانهم المستقلة لصالح أنفسهم وليس لصالح بلدانهم، بل لصالح أوروبا وآسيا وأمريكا ونتيجة لانتشار الفساد أخفوا أموال الشعب بعيداً في البنوك الأجنبية.

٢ - الهيمنة العرقية: التي قام بها العديد من المجموعات العرقية التي وجدت نفسها في وضع أغلبية في مختلف البلدان الإفريقية التي خلقتها القوى الاستعمارية للسيطرة على أو حتى ابتلاع المجموعات العرقية الصغيرة.

٣ - الثروات الطبيعية: كانت من أسباب اشتعال بعض النزاعات بين الأمم والدول الإفريقية من خلال الرغبة في التحكم في البحيرات والأنهار والأراضي والثروات المعدنية. ■



بقلم: د. توفيق الواعي

ما يُراد لنا وما نريده لأنفسنا

إنّ فهناك موازنات يحرص الجميع على بقائها سليمة بدون تمزق، من استطاع أن يعرف تلك التوازنات يتفادى كثيراً من الصدمات والإخفاقات، أما إذا ظلت أمتنا بلهاء خرقاء فإنها لا يحسب لها أي حساب.

وعلاقة الولايات المتحدة بالكيان الصهيوني وميلها كل الميل معها وضربها بمصالح العرب وكرامتهم عرض الحائط شيء مقزز وكارثي بكل المقاييس، وعدم تحرك العرب أو إحساسهم بهذا الهضم لحقوقهم شيء يدعو إلى التأمل، والتعجب رغم ما عندهم من أوراق كثيرة يمكن اللعب بها والمساومة عليها، فمثلاً أوراق البترول والغاز، وأثر ذلك في منظومة الاتحاد الأوروبي وتوجهاته نحو الصراع العربي-الإسرائيلي، أوراق الاستيراد والسوق الشرق أوسطية الكبيرة التي يتهاافت عليها الجميع، أوراق الخاضات الأخرى الكثيرة في الوطن العربي، وتلك الأوراق المهمة هي التي جعلت أوروبا رغم عجز العرب أكثر تعاطفاً مع موقف الفلسطينيين والعرب، وأكثر انتقاداً للاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية ١٩٦٩م، وأكثر رغبة في إرساء علاقات متينة مع جيران الكيان الصهيوني من العرب.

فكيف لو اتحد العرب واستطاعوا التوجه نحو مصالحهم، وكان لهم أهداف واضحة، يحبون ويعادون، ويؤادون ويخاصمون عليها، وكيف لو استغلوا تلك العداوة المدفونة بين تلك القوى وأنكروا أوارها، وكيف لو استعملوا ما عندهم من أوراق، أكان يفعل بهم ما يفعل اليوم، ويتجرأ عليهم القاصي والداني، ويقهرون لصالح أعدائهم ولا عزاء، وإلى متى يراد لأمتنا أن تنام كاليت، ولا تتكلم كالأبكم، ولا تبصر كالأعمى، أو تعقل كالأبله.

يا قوم لا تتكلموا إن الكلام محرم ناموا ولا تستيقظوا ما فاز إلا النوم من شاء منكم أن يعيش اليوم وهو مكرم فليمس لا سمع ولا بصير لديه ولا فم لا يستحق كرامة إلا الأصم الأبكم وأظن أن هذا سيزول قريباً، وإن يدوم طويلاً لأن اليقظة قد امتدت والمارد قد تحرك والفجر قد لاح وسيفرح المؤمنون بنصر الله ■

العربية الإسرائيلية، وكذلك الاجتياح الإسرائيلي للبنان ١٩٨٢م وضرب الولايات المتحدة لليبيا ١٩٨٦م دور في تعميق الصراع بين تلك القوى المتنافسة على المصالح في الشرق العربي، ومحاولة الهيمنة الأمريكية التي أطلق عليها «الشرطي الجديد» وحرقها بعض الغربيين إلى الشرطي «الرديء» جلبت للولايات المتحدة عداوات مكتومة بين فرنسا وكثير من دول أوروبا، كما نبهت بعضاً من الدول الكبرى التي كانت غافية إلى التحفز والاستعداد دفاعاً عن نفسها ومصالحها الحيوية مثل الصين والهند، ولهذا تحاول الولايات المتحدة أن تمنع دولاً كثيرة من فعل ما تريد، حتى لا تستغل مكانتها الدولية، ومن ثم تهدد الولايات المتحدة في مصالحها العالمية فأخذت بنظام الهيمنة للقطب الواحد، فهيمنت على حلف الناتو، وهيمنت على الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، وهيمنت على مقدرات الدول بدءاً بالغذاء والسلع الاستراتيجية وانتهاء بالسلح والتقدم التقني والحربي، ولا نكون مبالغين إذا قلنا إن الكراهية والحقد المكبوت على أمريكا سينفجران يوماً، ولكن ماذا سيكون عليه الحال في أمتنا العربية، هل ستبحث عن مستعمر آخر وتظل تدور في فلك العمالة والاستعباد والقمع، أم تفقه اللعبة السياسية وتعني الرؤية الواقعية لحال الدول والشعوب وتعمل وهي ثلث العالم تعداداً أن تكون دولة عظمى من جديده؟

إن مقاومة صراعات الهيمنة ممكنة إذا فهم الإنسان المسلم أصول العمل السياسي، وكان منفتح البصر والبصيرة، نابه العقل سليم الطوية، مخلصاً لبلده وامته، ولقد استطاعت أمم كثيرة الإفلات من قبضة الدول الكبرى وهيمنتها واتجهت إلى البناء والعمل والتقدم وامتلكت قرارها وإرادتها، وطبقاً لتصريحات مسؤولين أمريكيين وأوروبيين كبار، فإن التشريعات الأمريكية بالعقوبات ضد الشركات الأوروبية التي تتعاون مع إيران لم تنفذ، وتسببت في إشكالات بين أمريكا والدول الأوروبية، واضطرت الولايات المتحدة الأمريكية إلى التخلي عن تلك العقوبات التي فرضتها ضد الشركات الأوروبية، وهو ما قاد إلى تحسن ملحوظ في العلاقات بينهما.

الذي أعرفه تماماً أن أعداء الأمة العربية لم يكتفوا الدول العربية من التقارب بعضهم مع بعض، أو من التصافي والهدوء ونبذ العداوات، فضلاً عن الاتحاد أو التفكير السليم في شؤونهم الاجتماعية أو السياسية أو الاستراتيجية، وإذا أردنا الزيادة في الوضوح، فإن العرب أنفسهم لم يفكروا تفكيراً جدياً في ذلك ولم يريدوه فعلياً أو نفسياً، لأسباب كثيرة، منها غلبة المصالح الشخصية وعدم الوعي الكافي بالخطار المحدقة بالأمة وعدم استغلال الطاقات القادرة في الأمة، بل لا أكون مبالغاً إذا قلت بل الرغبة في تهميشها وإزاحتها من طريق العمل الوطني والسياسي والإبداعي، ولهذا وقع العرب ضحية للصراعات العالمية، وصاروا سلعة تتبادلها القوى الخارجية، التي تناوبتهم استعماراً ومناطق نفوذ واستغلالاً للثروات.

وكان ينبغي أن يشعر العرب بما يصير إليه أمرهم وبما يدبر لهم، خاصة بعد أن توقع القراصنة بإعلانه، بل والخصومة عليه والمزايدة بشأنه بين الأوروبيين والأمريكان والذي ظهر جلياً في التوتر عبر الأطلسي بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي الذي طالما عارض سياسة الأمريكان تجاه العراق وإيران المسماة بالاحتواء المزدوج.

فالأوروبيون كانوا يرون إيران تتحرك للأفضل، وكانوا يرون استمرار الحوار والتجارة مع طهران، ولهذا كان الأوروبيون لا يريدون الانخراط في ضغط الولايات المتحدة الأمريكية السياسي والعسكري على إيران وعلى الدول العربية، مثل ليبيا والسودان والعراق وغيرهم، وعندما فرضت الولايات المتحدة المقاطعة الكاملة على المنتجات الإيرانية عام ١٩٩٥م، وأقر الكونجرس الأمريكي عام ١٩٩٦م قانوناً يعاقب الشركات الأجنبية التي تستثمر في البترول الإيراني والليبي بلغت العلاقات الأوروبية الأمريكية أدنى معدلاتها في أكثر من عقدتين، والتوتر بين الولايات المتحدة وأوروبا في الشرق الأوسط ليس ظاهرة جديدة لأن مصالح كل منهما متعارضة منذ الخمسينيات منذ بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تحل محل بريطانيا وفرنسا كقوة خارجية مهيمنة على المنطقة، كما كان للمشكلة الفلسطينية اليهودية، والحروب

السودان: استئناف برنامج «شريان الحياة» للإغاثة



استؤنفت في الأسبوع الماضي عملية «شريان الحياة» في السودان، وأوضحت ماكينزا وكر المسؤولة عن برنامج الغذاء العالمي بالسودان التابع للأمم المتحدة أن استئناف الإغاثة بدأ من محطتي لوكوشيكو في كينيا ومطار الأبيض بغرب السودان، مبينة أنه

تم إسقاط كميات من الغذاء على المناطق التي تسيطر عليه الحكومة السودانية في بحر الغزال بجنوب السودان، وكذلك المناطق التي تسيطر عليها حركة التمرد، بجانب مناطق كبويتا وتوريت.

كان السودان أعلن مؤخراً إغلاق أجوائه أمام طائرات الأمم المتحدة الإغاثية، وذلك بعد اكتشاف خروقات فادحة كنقل أسلحة، وعتاد ومؤن للمتمردين في جنوب السودان، مستغلين بذلك السماح لطائرات الأمم المتحدة بدخول السودان عبر مراكز خارج السودان، ولا تخضع للفتيش أو المراقبة، وتباحث في الخرطوم قوم فراسلين مندوب الأمين العام للأمم المتحدة مع المسؤولين السودانيين بهذا الخصوص ■

الأردن يدرس إحياء مشروع «قناة البحرين الأحمر - الميت»



البحر الميت

ينوي الأردن إحياء مشروع «قناة البحرين الأحمر - الميت»، الذي سيؤمن للبلاد - في حالة إنجازه - ٥٠٠ مليون متر مكعب سنوياً

لسد العجز المائي الذي تعاني منه، وأكدت مصادر في وزارة المياه الأردنية أن الوزارة ستبشر قريباً إعداد دراسات تفصيلية جديدة للمشروع، فضلاً عن مراجعة الدراسات الموضوعية في السابق لمشروع قناة البحرين. ويتوقع أن يؤمن المشروع - الذي تبلغ كلفته نحو ٢,٥ مليار دولار - كمية من المياه تبلغ نحو ٧٠٠ مليون متر مكعب، منها ٥٠٠ مليون متر مكعب للأردن، والباقي تنقسمه السلطة الفلسطينية والعدو الصهيوني، حسب الاحتياجات!

وقالت المصادر إن المشروع سيؤمن مصدر مياه مستداماً للأردن لسد العجز في المياه لما بعد ٢٠١٠م، مشيرة إلى أن المشروع سيحافظ على منسوب البحر الميت، كما سيسهم في خطط التنمية الوطنية من حيث توظيف العمالة، وأفاق الاستثمار في هذا المشروع الضخم ■

تعاون هندي - خليجي في مجال الكيماويات

الكيماوية الداخلة في معالجة المياه التي تتخذ من مدينة مومباي الهندية مقراً لها، وقال مدير الشركة: إن الهدف من المشاركة في المعرض هو البحث عن موزعين في المنطقة، وكفدية لفتح مكتب إقليمي للشركة في دبي. وقالت شركة هندية أخرى مشاركة في «كيمتكس» الشرق الأوسط إنه تم اتخاذ قرار المشاركة في الحدث في محاولة للبحث عن شركاء من المنطقة، وعرض خبرة الشركة في مجال الدهانات الداخلة في الاستخدامات الصناعية والبحرية بالإضافة إلى مواد مخصصة للاستخدامات الكيماوية الأخرى ■

أعلنت مجموعة من الشركات الهندية الرائدة في مجال الصناعات الكيماوية والبتروكيماوية عن تطلعها إلى زيادة حصصها السوقية في منطقة الشرق الأوسط، والدخول في تحالفات مع الشركات الإقليمية في المنطقة، وذلك خلال مشاركتها في معرض كيمتكس الشرق الأوسط الذي عقد في مدينة دبي خلال الفترة من ٤ - ٦ سبتمبر الجاري. شاركت في المعرض - الذي انعقد في مركز دبي التجاري العالمي - ثماني شركات هندية متخصصة في قطاعات الكيماويات والبتروكيماويات ومن بينها شركة «كمبون كيميكال» المتخصصة في مجال إنتاج المواد

القاهرة تستضيف مؤتمراً حول تقنية المعلومات

الاقتصادي الجديد في العالم. من ناحية أخرى أكد جان لوي ساربيب نائب رئيس البنك الدولي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا إن معدلات الفقر في الشرق الأوسط وجنوب إفريقيا أفضل بمراحل كثيرة عنها في إفريقيا جنوب الصحراء، وأكد ساربيب أنه سيسعى خلال زيارته لمصر إلى التعرف آخر ما تحقق في مجال الإصلاح الاقتصادي المصري، وآخر تطورات المشروعات التي ينفذها البنك الدولي بمصر في مجال التنمية ■

يعقد البنك الدولي في الأسبوع الثاني من شهر أكتوبر القادم مؤتمراً عن تقنية المعلومات، وكيفية مساعدة دول الشرق الأوسط لمواجهة التحديات التي تواجهها في سبيل الاندماج في الاقتصاد العالمي الجديد، وأكدت مصادر دبلوماسية أن المؤتمر الذي يشارك فيه خبراء من معظم دول العالم سيركز على قضايا تقنية المعلومات والتعليم والتنمية البشرية، وغيرها من الخطوات الكفيلة بالمساعدة على اندماج دول المنطقة في النظام

الصهاينة يضيّقون الخناق على الاقتصاد الفلسطيني

شنت مؤسسة حقوقية حملة انتقادات شديدة للجهة ضد السلطات الصهيونية، واتهمتها باتباع سياسة مبرمجة ضد الاقتصاد الفلسطيني في المعابر، وحذر تقرير موسع في هذا الخصوص من مساعي العدو الصهيوني التي تهدف إلى إلحاق أضرار واسعة بالاقتصاد الفلسطيني، والاستمرار في فرض حالة التبعية لعجلة الاقتصاد الصهيوني التي يعاني منها، مع العمل على خنق الصناعة الوطنية، وتشديد الخناق على رجال الأعمال الفلسطينيين، وحذر مركز غزوة للحقوق والقانون من السياسة الإسرائيلية الرامية إلى استخدام سياسة الإغلاق المتكرر، وغير المبصرة لإرهاق الاقتصاد الفلسطيني، ومن قيام السلطات الصهيونية بممارسة ضغوط لفرض المزيد من الضرائب، والرسوم على الحركة التجارية الفلسطينية، فضلاً عن الحد من الصادرات الفلسطينية تحت حجج وذرائع واهية، كما جاء في التقرير الذي أصدره المركز وركز على حالة معبر المنطار التجاري «كارني» في قطاع غزة ■

مؤتمر دبي لمناقشة الأعمال الإلكترونية

أعلنت شركة «مايكروسوفت» العالمية رعايتها لمؤتمر تقني دولي يُعقد في دبي بالإمارات العربية المتحدة يومي ٢٣ و ٢٤ أكتوبر المقبل. وقال بيان من «مايكروسوفت»: إن الشركات العالمية في المنطقة ستشارك في مؤتمر «حلول واستراتيجيات الأعمال الإلكترونية سوميت دبي» الذي يناقش اتجاهات التجارة الإلكترونية في المنطقة من خلال توفير الرؤية المستقبلية للخبرات الاقتصادية الرقمية، كما سيتم الكشف عن استراتيجية «مايكروسوفت» الجديدة التي تحمل شعار «إنترنت الأعمال الإقليمية» ■

التجارة الحرة يبحثها المجلس الاقتصادي العربي

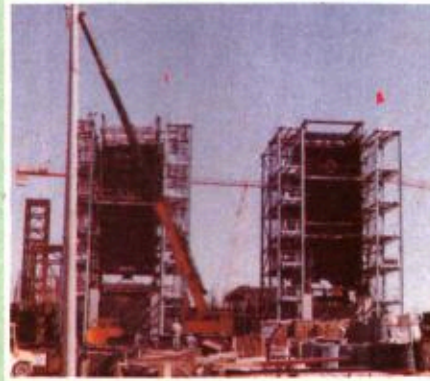
تستضيف العاصمة السورية دمشق الدورة السادسة والستين للمجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي بين الحادي عشر والرابع عشر من شهر سبتمبر الجاري. ويبحث المؤتمر في اجتماعاته العديد من القضايا المهمة، التي من أبرزها منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى التي ستكون محور أعمال هذه الدورة، بالإضافة إلى استعراض تقرير الأمين العام للمجلس، وتقارير المجالس الوزارية المتخصصة، واللجان، وفرق العمل مع بحث الموضوعات الخاصة بالمنظمات العربية المتخصصة كذلك ■

سجل نمواً قدره ٦٪ واستعاد عضويته في صندوق النقد

الاقتصاد السوداني يخرج من دائرة الحصار

ارتفاع الناتج القومي... تراجع نسبة التضخم... لكن الديون الخارجية أكبر التحديات

لندن: عبد الكريم حمودي (٥)



مصفاة الخرطوم

حقق الاقتصاد السوداني عام ١٩٩٩م، وخلال الربع الأول من عام ٢٠٠٠م، تقدماً ملحوظاً قياساً بالسنوات السابقة، إلا أن هذا التقدم لا يزال متواضعاً بالمقارنة مع الموارد التي يتمتع بها، ابتداءً من المساحة الكبيرة، مروراً بالثروات المتنوعة، وانتهاءً بالطاقات البشرية الكبيرة.

فقد جاء في آخر تقرير لصندوق النقد الدولي أن إجمالي الناتج المحلي للسودان - الذي يبلغ نحو ٧,٩ مليار دولار - ارتفع عام ١٩٩٩م بنسبة ٦٪ بفضل العائدات النفطية التي دخلت الخزينة منذ منتصف عام ١٩٩٩م - تاريخ بدء تدفق النفط السوداني إلى الخارج - وتراجعت نسبة التضخم إلى ١٦٪ مقابل ١٧٪ في عام ١٩٩٨م و ٤٦٪ عام ١٩٩٧م.

وتراجع كذلك العجز الخارجي في ميزان الحسابات الجارية إلى ٢,٥٪ من إجمالي الناتج المحلي مقابل ٨٪ في الأعوام القليلة الماضية، كما تضاعفت احتياطات بنك السودان المركزي لتبلغ ٥٢ مليون دولار، إلا أن تقرير الصندوق قال: إنه على الرغم من التقدم الحاصل إلا أن الاقتصاد السوداني يبقى بالغ الهشاشة، وسريع العطب أمام الصدمات الخارجية.

واستمر التحسن في أداء الاقتصاد السوداني مع مطلع السنة الجارية، فسجل خلال الربع الأول علامات إيجابية، كما جاء في آخر تقرير اقتصادي رسمي صادر عن الحكومة السودانية، الذي أكد أن الأداء المالي حقق استقراراً نسبياً في معدلات التضخم، وتحقيق فائض في الميزان التجاري قدره ٥٧,٥ مليون دولار مقارنة مع عجز قدره ١٤٢,١ مليون دولار خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وقال التقرير: إن الإيرادات العامة الذاتية ارتفعت بنسبة ٨٩٪ من ٧٦٪ خلال الفترة نفسها من العام الماضي، فيما زاد الإنفاق بمعدل ٥٦٪ مقارنة مع الفترة نفسها.

وعلى الرغم من تواضع الأرقام سواء في حجم الناتج الإجمالي أو مستوى دخل الفرد - نحو ٣٠٠ دولار - أو في زيادة دخل الدولة نتيجة ارتفاع عائدات النفط، إلا أن هذه النتائج

(٥) خدمة وكالة قدس برس.

وتطبيع علاقات السودان من البنوك والمؤسسات المالية الدولية كافة.

كما يأمل السودان بعد رفع حظر الصندوق عنه ببدء تدفق الاستثمارات الأجنبية والعربية عليه لإقامة المشاريع الاستثمارية التي تعزز الاقتصاد السوداني، ذلك أن إجمالي الاستثمارات المتدفقة لم يتجاوز حاجز الـ ٦ مليارات دولار معظمها في قطاع الطاقة.

ويعلق المسؤولون السودانيون أملاً كبيراً على تحسن الاقتصاد السوداني، والتصدي للمشكلات الاقتصادية الكثيرة التي يعاني منها، التي تبرز في مقدمتها مشكلات المديونية، والفقر، البطالة والجفاف... إلخ، وذلك من خلال تفكيك حلقات الحصار الخارجي المفروض عليه، والتصدي للمشكلات الداخلية من خلال زيادة العائدات المالية من جراء تصدير النفط والغاز، وفي هذا السياق يتوقع وزير المالية السوداني زيادة المداخل النفطية لهذا العام بنسبة ٣٦٪ على عام ١٩٩٩م، إذ من المتوقع أن تصل إلى ١,١٩ مليار دولار، لتشكل ٢١٪ من قيمة المداخل.

لكن المراقبين والخبراء الاقتصاديين يقولون إن الاقتصاد السوداني لن يستطيع أن يقف على قدميه، إلا إذا استطاع حل مشكلة المديونية الخارجية التي يبرز تحت وطأتها، أو على الأقل تخفيض قيمتها، إذ تبلغ الآن أكثر من ثلاثة أضعاف قيمة الناتج المحلي الإجمالي إذا ما أخذت تقديرات المصادر المستقلة للمديونية التي تقول إن قيمتها تبلغ ٢٤ مليار دولار، فيما تؤكد المصادر الحكومية أنها لا تتجاوز حاجز الـ ٢٠ مليار دولار، وهي ديون قديمة ورثها السودان عن الحكومة السابقة، ذلك أن حكومة الإنقاذ لم تلجأ إلى الاقتراض الخارجي منذ عشر سنوات، واعتمدت على موارد السودان الذاتية في تسيير أموره الاقتصادية.

ولا تقتصر مشكلات السودان على المديونية فهو يعاني من انخفاض معدلات الدخل، وارتفاع أسعار السلع، وزيادة معدلات البطالة، وانتشار الفقر، إذ يشير تقرير دولي لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «الفاو» إلى أن هناك ٢,٣٦ مليون سوداني من مجموع السكان البالغ ٣٠ مليوناً لا يزالون بحاجة إلى المعونات الغذائية الطارئة، فيما يصف السواد الأعظم من الشعب السوداني تحت خط الفقر.

لذلك وفي ظل هذه الظروف، فليس أمام السودان إلا تحقيق الاستقرار السياسي الداخلي من خلال المضي في طريق المصالحة الوطنية وصولاً إلى إيقاف الحرب في الجنوب، فالاستقرار هو الشرط الأساسي لتحقيق النمو الاقتصادي، ومن ثم إطلاق الطاقات السودانية الخلاقة، وتحفيزها على العمل، والإنتاج لتوفير الموارد لحل مشكلات السودان، ورفع مستوى معيشة شعبه. ■

تعتبر جيدة في ظل الظروف الصعبة التي مر بها السودان ولا يزال، ولعل في مقدمتها الحرب الأهلية الدائرة في الجنوب والشرق التي تستنزف معظم الموارد الاقتصادية، بالإضافة إلى الحصار المركب الذي تفرضه الولايات المتحدة والدول الحليفة لها الذي حرم السودان من المساعدات والقروض الخارجية لأكثر من عشر سنوات، علاوة على ظروف الجفاف، والفقر، وحروب الجيران، وتدفق اللاجئين... إلخ.

وبالإضافة إلى النجاحات الاقتصادية التي حققها السودان، وبالاكتفاء على إمكاناته الذاتية فقد نجح مؤخراً في اختراق إحدى حلقات الحصار المفروضة عليه، وهي استعادته لحقوق العضوية والتصويت في صندوق النقد الدولي، فقد أعلن الصندوق في الأول من أغسطس الماضي أنه أعاد للسودان عضويته، وحقوق التصويت المعلقة منذ سبع سنوات.

ويقول المراقبون الاقتصاديون إنه على الرغم من أن استعادة السودان لعضويته في صندوق النقد الدولي قد حققت مكاسب للصندوق والدول الدانئة، إذ بدأ السودان بتسديد الديون المترتبة عليه منذ نحو العامين، وخاصة لصندوق النقد، إذ سدد السودان عام ١٩٩٩م نحو ٦٠ مليون دولار، إلا أن استعادة السودان لعضويته، ولحقوق التصويت في الصندوق ستسمح له بالخروج من دائرة الحصار التي تفرضها الولايات المتحدة والمؤسسات المالية الدولية، وكذلك الإفادة من تسهيلات الصندوق خاصة فيما يتعلق ببرامج، واستراتيجيات محاربة الفقر.



إعداد :
مبارك
عبد الله

بقلم: د. حلمي محمد القاعود (*)

كان عباس محمود العقاد، عامل تلغراف في مطلع حياته، ومع ذلك استطاع أن يكون الكاتب الجبار، وكاتب الوفد الأول، وكاتب الأمة الذي يتطلع إليه الناس ليدافع عنهم، ويدفع بهم نحو الأمل والعمل. لم يكن عدم المؤهل الدراسي نقیصة في حياته وتاريخه، ولكنه كان حافزاً للقراءة والاطلاع والمعرفة، فقدم عصارة فكره في موضوعات متنوعة، لعل أبرزها دفاعه المجيد ضد خصوم الإسلام وخدام الغرب بمعسكره «أنذ، الشيوعي والراسمالي، وكان أستاذاً في حديثه عن اللغة العربية وأدائها وتاريخها وفلسفتها، كما كان أسلوبه دقيقاً محكماً يعبر بحق عن «العقاد» العظيم.

أين هذا من عمال التلغراف المعاصرين، الذين لا يفقهون نحواً ولا صرفاً ولا تركيباً، ولا يملكون موقفاً مبدئياً ولا فلسفة أصيلة ولا فكراً حقيقياً، إنهم ورفاقهم يمثلون أنموذجاً للمثقف الفهلوي الذي لا يملك عذوبة «الفهلوي» المصري وخفة دمه، إنهم يشبهون «خيشة البواب» الذي صار مطرباً، و«عطية العجلاتي» الذي أصبح رجل أعمال، و«عبد كفتة» الذي أضحى صاحب مجموعة «كفتة جروب»، و«بانع البوية» الذي أمسى «مبدعاً»، وعامل المحارة الذي بات «صحفياً».

«عبدالله نديم» كان «تلغرافياً» ولكنه كان فقيهاً، وأديباً، وكاتباً عظيماً، وكان وعيه بلغته ودينه ووطنه وثقافته وقومه وثقافة الآخرين دافعاً إلى إشعال النار في الأعشاب السامة، والطحالب النجسة، والحكومات العميلة، والقيادات الخائنة، والصليبية الهمجية الاستعمارية.

«مصطفى صادق الرافعي» كان كاتباً في محكة، ولكنه كان صاحب البيان الرفيع، والمدافع عن الإسلام تحت راية القرآن، وكان كاتب الروائع: من وحي القلم، المساكين، رسائل الأحزان... وكان وكان..

أين العقاد والنديم والرافعي من «تلغرافية» هذه الأيام الذين انضموا إلى قبيلة خيشة والعجلاتي وكفتة و«بانع البوية» وعامل المحارة الذين تمردوا على وظائفهم الأساسية - وهي وظائف شريفة في الواقع - ولبسوا لبوس غيرهم،

(*) رئيس قسم اللغة العربية وأدائها جامعة طنطا، مصر.

بين قوة الثقافة وقوة القوة

جوائز الدولة بمستوياتها المختلفة، وجوائز التفرغ حتى لو بلغ الستين وتجاوزها، وفرغته الحكومة المصرية إلى الأبد وقررت له معاشاً لا ينقص مقداره، بل يزيد بحكم التضخم الاقتصادي.

خيشة البواب مثقفاً، يعني مشاركته لبقية الخيشات في اقتسام الكعكة الثقافية أياً كان وزنها أو رائحتها، فهو شريك في رئاسات التحرير وإداراتها وأماناتها، وهو ضيف دائم في المؤتمرات الثقافية المحلية والعربية، والندوات الدولية والإقليمية، وهو المتحدث دائماً في الفضائيات.

خيشة البواب مثقفاً، يعني أنه الوحيد المسموح له بمعرفة التأويل الصحيح لقصائد الشعر، ونصوص الروايات، وكتب التراث... أما الآخرون فهم جهلة وغوغاء وظلاميون ومتطرفون، ولا يفهمون معنى القراءة والاستنارة!

يفهم ما لا نفهم؟!

خيشة البواب مثقفاً، يعني أن يردد في أحاديث وكتابات الرديئة كلاماً غير مفهوم، ويذكر أسماء السادة «رولان بارت»، و«ناحوم تشوفسكي» و«تودوروف» و«أتاكريستوف» و«دريدا» ليقنعنا أنه يفهم ما لا نفهم، وأن علينا أن نخلع جلدنا الثقافي البالي الذي ارتديناه منذ أربعة عشر قرناً من الزمان، وإلا حقت علينا لعنة الاستنارة والتقدم وصرنا ظلاميين متحجرين!

خيشة البواب مثقفاً، يعني قبل ذلك وبعده أنه مع الاستبداد وضد الديمقراطية فضلاً عن الشورى، وأنه مع الصهيونية وسلام الصهيونية (يعني القبول بالعبودية)، وأنه مع استئصال الإسلام في شتى صورته، وكافة مظاهره حتى يرضى عنا الصليبيون الهمج، وقد يأخذ «خيشة» وصف «الهمج» للصليبيين الاستعماريين، ليدلل على «ظلاميتي» و«رجعيتي» ولكنني أحيله إلى مقاتل المسلمين وحدهم منذ الحروب الصليبية حتى الآن، ولا داعي لذكر ما فعلوه في إفريقيا وآسيا، وإندونيسيا والشيئان وكوسوفا والبوسنة.

خيشة.. لقد حققت نصراً عظيماً في خدمة الشيطان الأكبر، والشياطين الأصغر، ولا عجب فقد كان أبوك تلميذاً لهنري كوربيل الصهيوني، ولم يكن حفيداً لأحمد عرابي الفلاح.. ما اتعسك؟ ■



مصطفى صادق الرافعي

عباس العقاد

وصاروا بالقوة الجبرية الاستبدادية مثقفين وكتاباً، يتحدث عنهم أنصارهم ورفاقهم بالفخر والاعتزاز، ويصفون بعضهم بالكاتب الكبير والكاتب الجميل؟ ثم ما معنى الكاتب الجميل؟ هل الجمال المقصود هنا هو جمال العينين والشفيتين وأشياء أخرى مثل الشعر المنكوش والشارب الطويل والذقن المهوشة؟

دعنا من أوصاف الجمال المزعوم، ولنر بعضاً من أوصاف المثقف الجميل في الحقل الثقافي، لأنها لا تسر الثوريين في الزمان السحيق، ولا المتأمركين في الزمان العتيق.

خيشة المثقف يفرض نفسه بقوة التنظيم الحزبي اليساري في مجالات النشر والإذاعة والتلفزة والسينما. كتابته الرديئة التي لا علاقة مودة بينها وبين النحو والصرف والبلاغة والفن الجميل، حاضرة في كل صحيفة وكل مجلة وكل دار نشر، وكل شبكة إذاعية - عدا إذاعة القرآن الكريم لأنه لا يؤمن به - وكل قناة تلفزيونية، وكل شركة إنتاج سينمائي وخاصة لو كانت «حكومية»، فخيشة ورفاقه يعتقدون أن أموال الحكومة المصرية وأموال الشعب المصري حق لهم، وميراث شرعي لا يجوز لأحد من غيرهم وخاصة من أولئك الظلاميين الرجعيين المتطرفين الإرهابيين، أعداء التطبيع، الذين لا يفقهون معنى العلمانية، ولا قيمة الديمقراطية، ولا تجليات ثقافة السلام!! أن يشاركهم في أي مجال من هذه المجالات.

خيشة البواب مثقفاً، يعني حصوله على

البون شاسع بين العقاد والنديم والرافعي وبين أولئك الذين لبسوا لبوس غيرهم وصاروا بالقوة الجبرية مثقفين وكتاباً !

الأدب الإسلامي بالمغرب يفقد أحد أعلامه المرموقين

الشاعر محمد المنتصر الريسوني

انتقل إلى جوار ربه الأديب الشاعر المتميز والداعية المعروف الأستاذ محمد المنتصر الريسوني، إثر نوبة قلبية مفاجئة، وذلك ظهر يوم السبت ٢١ ربيع الأول ١٤٢١هـ الموافق ٢٤ يونيو ٢٠٠٠م بمدينة مرتيل.

وُلد الفقيد بمدينة تطوان عام ١٣٦٠هـ - ١٩٤١م، ودخل الكتاب في سن مبكر فحفظ لقرآن، ثم انتقل إلى المدرسة الخيرية الابتدائية لحرّة، وبعدما واصل دراسته الثانوية بالمعهد الرسمي بتطوان (ثانوية القاضي عياض حالياً)، ثم شد الرحال إلى مصر لمتابعة دراسته الجامعية فيها، لكنه ما لبث أن عاد إلى المغرب ليتم تعليمه لجامعي بالرباط، كما تلقى المرحوم - إلى جانب ذا - على يد والده دروساً في علوم اللغة العربية والعلوم الشرعية، ودرس العروض على الفقيه الموثق العروضي السيد عبدالرحمن الأزمي، يعمل الفقيد بالصحافة منذ شبابه الأول حينما صدر مع صديقه الدكتور حسن الوراكلي مجلة «النصر»، ثم ترأس لاحقاً تحرير جريدة «النور» الإسلامية، إلى جانب انتظامه في سلك التعليم، حيث عمل أستاذاً للغة العربية بمدرسة تطوان منذ ١٩٦٣م سنة حصوله على دبلوم المدارس العليا للأساتذة بالرباط.

وقد خلف الراحل تراثاً أدبياً وفكرياً زاخراً، يتوزع بين الشعر والقصة والدراسة الإسلامية، تجاوز المطبوع منها عشرين مؤلفاً، فيما يقدر لمخطوط من هذا التراث ضعف هذا العدد، حظي بإنجاز ست بحوث جامعية حوله، وقد كان يصدر ني إبداعه وكتاباته عن تصور إسلامي واضح، عقيدة صلبة لا تلين، ولا تتزعزع.

وهكذا حمل الرجل هم الدعوة الإسلامية طيلة حياته، مجاهداً بالكلمة الطيبة ضد الانحراف السقوط والابتداع إلى أن لقي ربه، إذ رغم المرض الذي ابتلي به (مرض السكري)، فقد كان - رحمه لله - لا يتوانى عن الحضور في الساحة الدعوية الإبداعية من خلال المساهمة بكتاباته والإدلاء برأيه، ولا أدل على ذلك من نقده العلمي لما سمي الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية الذي نشر منه أربع حلقات فيما كان بصدد كتابة الحلقة الخامسة كما حدثنا بذلك نجله الأستاذ قطب.

ونظراً لنشاط الرجل وفاعليته فقد كانت له بضوية في عدد من المنتديات: على رأسها «رابطة علماء المغرب»، و«رابطة الأدب الإسلامي العالمية»، «اتحاد كتاب المغرب»، فضلاً عن عمله المتواصل أخل جمعية «البعث الإسلامي» بتطوان. ■

إعداد: عبد الله بديع

واحدة الشعر

ماذا جنى الإخوان؟

شعر: محمد أبو زهرة

إلى إخواني «التقابين» المسجونين، لا لذنب إلا أن يقولوا ربنا الله

ضامتك والأيام ليس تُضامُ
يبكي التقى فيجيبه الإسلامُ
ويُعذّبوا وتُفصل الأحكامُ
قَرَّانته في كونه وأقاموا
يتدافعون كأنهم أغنامُ
درساً تذكّره بهم الأحلامُ
نحيا كراماً أو يُحَمُّ حمامُ
أما تُضاعُ حقوقها وتُضامُ
كيما تُدامُ عروشهم ويُداموا
«لينين» آمنٌ و«ستلين» سلامُ
العم «سام» أخوة ووئامُ
تحتارُ في تحليلها الأفهامُ
أوليس منكم راشدٌ وهمامُ
في العالمين.. ومن له الإعدامُ
وجه الإله وإن طغى الأقوامُ
قد سار فيه أئمةُ أعلامُ
تُقضَى الفروض وتُلزم الأحكامُ
والامرُ شورى والرسولُ إمامُ
والحكمُ عدلٌ والحقوقُ ذمامُ
رضي الخصومُ صنيعنا أو لاموا

يا مصرًا ما فعلت بك الأيامُ
يا قلعة الإسلام يا حصن التقى
ماذا جنى «الإخوان» حتى يُسجنوا
الأنهم خافوا الإله وطبقوا
الأنهم هزموا اليهود جحافلًا
والإنجليزُ على القنال تعلموا
الأنهم شاعوا الحياةَ عزيزةً
أم أنهم خانوا البلادَ وخلفوا
باعوا فلسطينَ الحبيبةَ للعدا
جعلوا الوجوه تجاه «موسكو» غدوةً
ثم استداروا نحو «واشنطن» ضحى
هذا لعمري في القياس عجيبه
يا قومنا إنا نؤمل عدلكم
من يستحق تحيةً وكرامةً
لكن عزاء النفس أنا نبتغي
هذا طريق المصلحين جميعهم
أخذوا بأيدي الناس نحو إلههم
الله يحكم لا معقب بعده
والمؤمنون أخوة ومحبة
إنا على هذا عقدنا بيعه

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

مجلة فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، تُعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية.

تشتط لنشر ما يصلها من بحوث أن تكون متمسة بالعمق والأصالة، بحيث يضيف كل بحث جديد إلى المعرفة، وأن تكون هذه البحوث موثقة من الناحية العلمية بالمراجع والمصادر والوثائق.

في افتتاحية العدد ٤٢ - الذي وصلنا حديثاً - دعا د. عجيل جاسم النشمي - رئيس التحرير - إلى الحوار بين الحضارات من منطلق أن نرفع عن عيون المعادين للإسلام وحضارته الغشاوة التي صنعتها الأحقاد والأطماع والمآرب السياسية إن كانوا يريدون فعلاً التقارب والانفتاح، أما إن كانوا يهدفون من الحوار إلى تطبيع القيم الإسلامية بالقيم الغربية، فهذا هو التفرغ الذي نرفضه وهو الداء الذي غزونا به حين استعمروا بلادنا، ونهبوا خيراتها، فأنى لهم أن يغزونا بذات الداء مرتين؟

مما تضمنه العدد الأخير من مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية حول ترجمة معاني القرآن: التنظيم الشرعي والقانوني للتداوي بالحرم - عقد السلم - قواعده وضوابطه في الشريعة الإسلامية.

جميع المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:

ص ب ١٧٤٢٣ - الرمز البريدي 72455 - الخالدية - الكويت - هاتف: ٤٨١٢٥٠٤ - فاكس ٤٨١٠٤٣٤

النشيد الإسلامي بين مطرقة الإهمال وسندان التجني

الإنشادي التقليدي «الحلي» الذي اعتبره الكاتب المقياس لكل الأناشيد، فقد قدم أبو راتب نشيد «خيوط الشمس» باللهجة والحن التونسي دون أن يحول ذلك دون اعتبارها أروع أناشيد شريط «لحن وجرح». وفي المقابلة التي أشار إليها الكاتب لم يعرض المنشد أبو راتب بأحد من المنشدين، بل إنه أثني عليهم بقوله: «نسجل الآن ظهور عدد كبير من المنشدين أثروا الساحة الفنية الإسلامية»، كما أنه في حديثه عن هموم النشيد ركز على الحاج إلى التواصل الفقهي للفن الإسلامي وعزا التعذ إلى جمهور النشيد وليس إلى المنشدين والفراغ الإنشادية نفسها وإخص ذلك بقوله: «لكن علماء وأبناء الصحوة بصفة عامة لا يهتمون بما فيه الكفاية ببناء مشروع فني»، وهو ما نتجبه ونؤكد عليه.

وعودة لمسيرة النشيد فلابد من استعراض البدايات التي أرست أساسات ذلك الفن دون إهمال دور المنشدين السوريين الذين ذكرهم الكاتب، فمر خلال معاشتي المتواضعة لتجربة النشيد في الكويت سوف أعرض لنماذج فقط عن تلك البدايات ومن ذلك ما قدمته فرقة إنشاد جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية في أواخر السبعينيات وبداي الثمانينيات من عمل ضخم امتد على مدى سنوات طوال وظهر في أكثر من سبعة أشرطة. فيما أعلم وكانت تلك الأناشيد في ذلك الوقت حذاء شباب الصحوة في زمن لم يكن في الساحة ما يسد ذلك الفراغ، ورغم ضعف الإمكانيات وقلة الخبرة إلا أنه احتوت على أعمال راقية منها أناشيد: «أقسمت ي نفس لتتزلزله» و«طريق الدعاة طويل وشاق» و«شوق الرسول لنا الطريق» و«مسلماً كنت وأبقى مسلماً» و«لاحت رؤوس الحراب» والنشيد المتميز «يوم كذ خير أمة» و«بمعنا فلسطين لن نركعاً» وغيرها.

وفي العام ١٩٨٤م ظهرت أناشيد الرابط الإسلامية لطلبة فلسطين في جامعة الكويت والتي أبرزت النشيد الجهادي الفلسطيني وتآلق المنشد «أبو أنس» في أناشيد: «ذبحوني من وريد لوريد» و«بلادي بلادي أسلمي وانعمي» و«سأحمل روعي على راحتي» و«دمنا على أبوابكم» و«لاني أحمل الإيمان والجرح الفلسطيني»، وتابع المسيرة أخو المنشد «أبو الحسن» الذي أبدع في أنشودة «أز الخليل بجرحه ودموعه»، ومعهما كانت أناشيد «هل يملك بيعك يا وطني»، و«النار بدارك شبت» وغيرها من الأناشيد الحماسية فضلاً عن أناشيد الرابط الشعبية التي وسعت آفاق ومجالات النشيد الإسلامي وأعطت بعداً جديداً له - خارج فلسطين بالذات - الأمر الذي جذب أعداداً جديدة لجمهور النشيد الإسلامي.

ولا بد هنا من الإشارة إلى التجارب الموفقة في اليمن والأردن وفلسطين والخليج في ذلك الحين وأثرها الكبير في صياغة التوجه الفكري والعاطفي لشباب الصحوة هناك، فأنشيد الدمام لم تكن إلا



مخلص برزق (*)

يحق للاخ نجدت كاظم أن يطرح في مقاله الذي نشرته له مجلة **الجهاد** في عددها رقم ١٤٠١ بتاريخ ٢٣/٥/٢٠٠٠م، ما يشاء من افكار ويعرض ما يريد من آراء تعبر عن وجهة نظره الشخصية، يحق له أن يوزع الأوسمة على من يشاء ويحرمها على من يشاء، وأن يقيم النشيد والمنشدين، وأن يقترح حلولاً «للنهوض» بمسيرة النشيد الإسلامي «المتعثرة» كما يراها.

- فيما أعلم - عماد رامي وموسى مصطفى «سوريين» وأبو المجد وفرقة الروابي، فهؤلاء ساهموا في استمرارية النشيد وإحيائه وكان مستواهم مقبولاً. وليته باستثنائه ذلك كان منصفاً بحق عمالقة في الإنشاد الإسلامي وأخص بذلك فرقة الروابي الفنية، وكذلك الفرق والمنشدين الذين أسقطهم من حساباته ولم يكف بذلك، بل إنه زاد بقوله: «لكنهم لم يتجاوزوا أبو راتب ولم يضيفوا شيئاً جديداً على ما قدمه!!».

إساءة للمنشد القدير

وقبل أن أمضي في الرد أؤكد أن المنحى الذي سلكه الأخ نجدت يسيء بدرجة أولى للمنشد القدير أبو راتب صاحب المدرسة الإنشادية المتميزة التي لم تتأثر على مدى عقدين من الزمان، والذي رسخ في مسيرته الإنشادية عكس ما أورده الكاتب، وذلك برفضه أن يكون مقياساً للاداء الفني لعلمه بأنه إنما يمثل لوثاً من ألوان النشيد، قد يعجب البعض وقد لا يستهوي البعض الآخر، ولهذا عمد إلى إشراك غيره من المنشدين معه في أشرطته، كالمنشد أشرف أبو مالك المصري، وأبو المجد الجزائري، وسمير زهراني السعودي، وغسان أبو خضرة الأردني، وفرقة البراء وغيرهم وغيرهم، بل إنه قطع شوطاً كبيراً في الابتعاد عن النمط

ويفعله ذلك لم يعجباً صاحبنا بما اختزله من جهود ضخمة تواصلت عبر العقدين السابقين واستطاعت أن تؤسس لفن إسلامي حقيقي وأن تبني مدرسة ثرية بالتجربة الفنية الإسلامية والتي لا يمكن لأي شخص يريد خوض مجال الإنشاد أن يتخطاها أو يتجاهلها.

الأخ نجدت قدم لمقاله نبذة عن «حركة النشيد الإسلامي منذ النشأة إلى يومنا الحاضر»، وكان سيغفينا من كل ما سنكتبه لو أنه خص بكتابته التجربة السورية في النشيد، ولوافقناه على كل ما ذكره، ولكن تعميمه وإيراد أسماء غير سورية كفرقة الروابي والمنشد أبو المجد أوضح أنه يعني بكلامه التجربة الإسلامية في النشيد كاملة، مع أنه لم يذكر في عرضه لتاريخ حركة النشيد كما أسماها سوى المنشدين أبو الجود وأبو مازن وأبو دجانة وبرايم الإيمان «سورية» وأبو راتب.

فبالإضافة إلى تقزيمه للتجربة وحصرها في أولئك المنشدين، وقع الكاتب في كبوة أخرى عندما حاول الظهور بمظهر المطلع على التجارب الأخرى في الساحة، فاعطى حكمه عليها بقوله: «حركة النشيد لم يدخلها التجديد والتطوير ولم تخرج أصواتاً جديدة ذات مواهب عالية وأستثنى من ذلك

(*) كاتب فلسطيني.

نموذجاً متقدماً جداً من الفن الإسلامي المتن، أبدع فيها المنشدون وتمكنوا من تحقيق الأهداف المرجوة من التشديد فكانت أنشودة «مؤامرة تدور على الشباب» و«أخي صبراً على ألم الفراق» وتلاها الأناشيد الرائعة التي ماتزال بنفس القها الذي ظهرت به حينه «ربا حطين قد عدنا» و«حق الجهاد ليس عنه خيار» و«غرياء» و«لاتقولوا لقد فقدنا الشهيد» و«هل ترانا نلتقي».

ولنا أن نشير هنا إلى سلسلة أناشيد «نداء بحدا» أيضاً التي احتوت العديد من الأناشيد مبتكرة مثل «يا أرض أندلس» و«يا أيها الإنسان» و«يا سائلنا عن أمتنا» وغيرها.

وإذا عرجنا على فلسطين فقد برزت أناشيد فرقة أم النور التي استحوذت على اهتمام الشباب والهبت مشاعرهم، وكذلك فرقة كفر قاسم، وحسينا منا أن نذكر أن الشهيد عماد عقل كان يردد دائماً شيد «قسماً بالله بالجبار لتعودي يا دار» فهل كان لك إلا لقوتها وشدة تأثيرها؟

صرح شامخ

أما الساحة الأردنية فقد بنت فيها فرقة ليرموك الفنية صرحاً شامخاً احتفلت قبل أشهر بعبودية بإكماله العشرين عاماً من عمره، أصدرت معه شريطها الثاني عشر بعنوان عشرون عاماً، إلعنا لا نبالغ إن قلنا إن فرقة ليرموك رسمت معالم الأناشود الحماسية والجهادية التي تناسب لمهرجانات، فكان حضورها في أي مهرجان كفيلاً بإلهاب مشاعر الجماهير، ونشير هنا إلى العطاء الكبير من عضوي الفرقة أبو أحمد وأبو حسام محمد الغرابية وبورهما في الاستمرارية والتجديد لفرقة، وإلى جانب فرقة ليرموك ظهرت عدة فرق أخرى لها مساهمات جيدة في مجال إحياء الأعراس الإسلامية، ويكفي أن نذكر أن الساحة الأردنية شهدت سبعة مهرجانات ضخمة للأناشود إسلامية فضلاً عن مهرجانات متنوعة في النقابات المدارس، ولا تزال تلك الساحة متميزة بغزارة نتاجها وتنوعه.

وفيما يتعلق بالساحة اليمنية فمن خلال طلاعي المتواضع أيضاً على مسيرة التشديد فيها فإنني أرى فيها ساحة واعدة تبشر بخير كبير، بالاهتمام بالتشديد فيها بدأ منذ عهد بعيد من خلال لمعاهد العلمية التي خصصت له مقررات وأنشطة ضمن المناهج الدراسية للطلاب، وتشكلت فرق إنشادية في مختلف المحافظات، وأتاح التلفاز ليمني للفرق الإنشادية والمنشدين عرض إنتاجهم ضمن حلقات المسلسل الرمضاني «في رحاب القرآن» الذي تواصل عرضه في أكثر من خمسة عشر عاماً، الأمر الذي جعل التشديد يدخل الكثير من البيوت ويزول بذلك الحاجز النفسي الذي بصطم به أغلب المشتغلين في هذا الفن في بلادنا.

النتاج الإبداعي الجديد

بعكس النظرة التي اعتمد عليها الكاتب في مقاله فإننا نؤكد أن التشديد الإسلامي قطع أشواطاً كبيرة في مسيرته وطراً عليه تطور كبير في مختلف لبلدان بما يناسب أهل كل بلد، ذلك أن لكل بلد

فرق الإنشاد رسخت العرس الإسلامي على أرض الواقع بعد أن كانت تحفل بكوكبيل عجيب من أناشيد السجون والمذابح!

طابعاً محدداً وفولكلوراً معيناً وذوقاً خاصاً لا يجوز تجاهله، والقصد هنا أن ما يعجب الأخ نجدت من ترديدات لـ «مدلل» و«الحفار» و«الدايح» في الأعراس و«الموالد» السورية قد لا يستسيغها أبداً الخليجيون أو اليمانيون أو السودانيون أو الفلسطينيون والمصريون، بل إنني أجزم بأن الكثير من السوريين تخطوها إلى أنماط جديدة من الأداء الإنشادي العصري الجديد، واستطيع القول هنا إن صاحبنا أوقع نفسه في تناقض بدعته إلى التلذذ على أيادي منشدي حلب مع الدعوة للتجديد في التشديد.

ونشير هنا إلى النجاح الكبير الذي وصل إليه التشديد الإسلامي بغض النظر عن سلبيات لا يخلو منها أي عمل كان.

ففي مجال الأعراس قدمت فرقة الروابي أربعة أشهر للأنفراح وهي التي أحييت (حتى عام ١٩٩٦م) أكثر من ألف وخمسمائة عرس إسلامي!! وفي أناشيدنا الخاصة بالأنفراح جمعت بين النمط الخليجي والفلسطيني واللبناني بالحنان مبتكرة ولهجات متنوعة حازت على استحسان واسع. إن هذه الفرق استطاعت أن ترسخ على أرض الواقع العرس الإسلامي الحقيقي بعدما كانت أناشيد الأعراس الإسلامية «كوكبيل عجيب» من الأناشيد، قد يتخللها أناشيد المذابح والسجون والقتل والقتال!! وزادت على ذلك الإنجاز به أسلمة، الزفة والدبكة والمواويل والزجل والعتابا والميجنا بأسلوب أخاذ جعل العديد من غير الإسلاميين يفضلونه على الغناء العادي.

حتى لا تكرر الأخطاء

وكي لا تقع فيما وقع فيه الأخ نجدت، فإنني أؤكد وجود فرق فنية قديرة وناجحة تسد هذه الشغرة في الخليج والأردن ومصر واليمن، استطاعت أن تستفيد من التراث والفلكلور وتطويره لخدمة أناشيد الأعراس وهي تلاقي نجاحاً واستحساناً كبيرين، ففي الأردن واليمن يلجأ أصحاب العرس إلى الحزب المسبق لفرقة الإنشاد الذي قد يصل إلى ثلاثة أشهر بسبب الإقبال الجماهيري الكبير عليها، ومع أنني أجزم بأن بعض ما يؤدي في تلك الأناشيد قد لا يكون مفهوماً البتة لنا بسبب تباين اللهجات، فإن ذلك لا يجعلنا نحكم عليها بالفشل أبداً.

وإضافة لجانب الأعراس، فقد حدثت نقلة كبيرة في أناشيد الأطفال بظهور أناشيد خاصة بهم مثل «أركان الإسلام» و«أركان الإيمان» في مصر، و«أطفال فلسطين ١ و٢»، و«طيور الجنة» في الأردن، و«أناشيد سناء» في السعودية و«أناشيد «الوردة

الحمراء» والبيضاء... في الكويت، وغيرها. كما ظهرت الأناشيد المتخصصة في مواضيع معينة كتلك التي تخلد ذكر الشهداء كشريط «الشهيد المثلث عماد عقل» وشريط «صقر الكتائب» للذان وفراً سيرة صوتية عن الشهيدين بأجمل وأيسر طريقة، كما امتلأت المكتبة الصوتية في السعودية بأشرطة على هذا النمط مثل شريط «الفاطنة» و«طمح» وسلسلة أناشيد «حي على الجهاد» التي تحوي الرائعة «سنخوض معاركنا معهم».

ولي أن ألفت انتباه الأخ نجدت إلى شريط فرقة الروابي المتميز الذي حكي التسلسل التاريخي لمدينة القدس «سلام عليك» ولا أدري ما تقيمه لنشيد «من يوقف حقداً أسود؟» الذي يحويه ذلك الشريط! وأين هو من الشريط «القعة» الذي صدر للمنشد المبدع حسام الأحمد بعنوان «لعيون القدس غني» والذي تكاملت فيه أناشيد الشريط لحناً وأداءً وكلمات، دون أن تؤثر قوة شريطه الأول هذا على شريطه الذي تلاه «في القلب أنتم» والذي احتوى رائعته الفريدة «يا أمي».

دعوة لتذوق روعة التشديد

وإذا كانت هذه الأصوات العذبة الندية لا ترقى عند البعض إلى مستوى الإبداع، فإنني أدعوه ليلمس روعة التشديد وقوة تأثيره عندما يتحول إلى بديل عن الموسيقى التصويرية للأفلام الوثائقية المهمة كما في فيلم «دماء» في محراب إبراهيم والذي ميّزته نشيدة «مروا على جرح الخليل» للروابي، وفيلم «بيان من ماذن القدس»، الذي افتتح بالنشيدة المؤثرة بلحنها الفريد «ضاع الوطن» لفرقة ليرموك، وفيلم «المؤامرة» الذي ميّزته نشيدة «أكتب على صدري الجريح» المأخوذ من الشريط الناجح «الآه تحيا في الصدى»، وفيلم «القمح السجين»، الذي افتتح أيضاً بنشيد «معتقلون»، والأمثلة كثيرة لا مجال للتفصيل في سردها هنا.

بل إن ذلك تعدى أشرطة الفيديو ليدخل بشكل ناجح وجذاب مع أشرطة المحاضرات، كما في محاضرة «مواساة» والتي احتوت نشيدة «يا صاحب الهم» والتي أعطت للشريط القأ خاصاً.

أما من ناحية الصوت والإبداع، فلا أظن أن منصفاً يمكن أن يتجاهل صوت المنشد أحمد الزبود صاحب رائعة «يا أمي الحنونة»، والمنشد «أحمد الزهراني» صاحب نشيدة «لاتقولوا لقد فقدنا الشهيد»، والمنشد حسام الأحمد، والمنشد المتألق عبدالفتاح عوينات، والمنشد أبو عاصم صاحب أناشيد صلاح الدين، والمنشد الخليجي محمود السيد صاحب أناشيد صدى الإيمان وغيرهم وغيرهم.

ختاماً، فإنني برغم كل ما ذكرت من ملاحظات على مقال الأخ نجدت، فإنني أجدني مديناً للأخ نجدت بالشكر أن فتح هذا الباب ليحفز الإخوة القراء بمن فيهم النقاد الأدبيين والفنيون والمهتمون بهذا المجال ليدلوا بدلوهم، ويسهم الجميع في رفد حركة التشديد الإسلامي ودعمها وتطويرها، وحتى يكون بذلك نقداً بناءً مثمراً، مع التأكيد على أن الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية. ■

الحياة

قرين الإيمان والباعث على الخير.. والتجرد منه تجرد من الدين

ورد أن خير من طلعت عليه شمس، واطلته سماء، وإمام القبلتين، محمد ﷺ قال: «إن لكل دين خلقاً، وخلق الإسلام الحياة» (١).

الحياة .. معناها: تآثر النفس وانفعالها مما يعييه الدين، أو يكرهه الناس، فهو يردع النفس عن شهواتها، ويصدها عن اطماعها، ومجازة حدودها، وقبض مطالبها، فيردها إلى الحق، والعدل، والإنصاف، فهو لجام النفوس، وحاجزها عن الآثام، والفسوق، والعصيان.

محمود عبد الهادي المرسي

فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مبتسجين لحديث إن ذلكم كان يؤذي التي فيستنحي منكم والله لا يستحي من الحق» (الأحزاب: ٥٣).

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: «كان النبي ﷺ أشد حياءً من العذراء في خدرها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه» (٤)، وعن سهل بن سعد - رضي الله عنه - قال: «كان الرسول ﷺ حياً لا يسأل عن شيء إلا أعطى» (٥).

والإيمان قرين الحياة فهما لا يفترقان، والتجرد من الحياة تجرد عن الدين نفسه، وإن من كسا الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه، يقول المصنوع ﷺ: «الحياة والإيمان قرنا جميعاً، فإذا رُفِع أحدهما رُفِع الآخر» (٦)، ويقول الرسول ﷺ أيضاً: «إن ممن أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت» (٧).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياة من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار» (٨). وعنه أيضاً أنه قال: «الإيمان بضع وسبعون شعبة أو بضع وستين شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى من الطريق، والحياة شعبة من الإيمان» (٩).

وعن عمران بن حصين - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياة خير كله، قال: أو قال: كله خير» (١٠).

حياء المرأة: والحياء مطلوب في المرأة كذلك، وهو للمرأة سياجها، وحصنها الحصين، وحماها الذي تحمي به شرفها، وتصون به عرضها، وكرامتها، وهو من أجل النعم التي تتحلّى به عقيلات الأسر، وكريمات الأصول يلتزمه ويتخذنه سفناً، وطريقاً يمشين عليه.

تأمل معي قصة كليم الله موسى، وابنة نبي الله شعيب، حينما توجه لثقاء «مدین» وهي مكان بين الحجاز والشام، وقد سار حافياً حتى تساقطت جلود قدميه، ووجد حشداً من الناس قد زاحموا على مورد الماء معتمداً - كل منهم - على قدرته وقوته، ثم يرى من دونهم امرأتين تقفان في ضعف ونلة حتى ينصرف الجمع فيتقدما للسقيا: «لأنسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير» (٢٢) (القصص).

فسقى لهما موسى ثم تولى إلى الظل يسأل ربه الرحمة، وعادت الفتاتان إلى أبيهما سريعاً على

ولاشك في أن تأثير الحياء أقوى من تأثير القوانين والأحكام، لأنه خلق يلزم صاحبه في السر والعلن، فيولد في النفس خوفاً من القبيح، وكرهاً للنقائص.

الحياة من الله عز وجل واجب، ويتمثل ذلك في إعظامه، وإجلاله، والخوف منه، واجترام حدوده، واجتناب نواحيه، قال تعالى: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ (٢١) (الرحمن)، وجنتي لا تكون من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً﴾ (٢٢) (النساء).

ولذلك يأمرنا الرسول الكريم بالاستحياء من الله، فعن ابن مسعود - رضي الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «استحيوا من الله حق الحياء، قلنا: إنا لنستحي من الله والحمد لله، قال: ليس كذلك، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا، وأثر الآخرة على الأولى، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء» (٢)، وعنه أنه قال: «استحيوا من الله حق الحياء، فإن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم أرزاقكم» (٣).

معاني الخير

إن الحياء من شعب الإيمان، وهو يبعث في النفس معاني الخير، ويضفي على الفؤاد نوراً يمشي به صاحبه في الناس، فلا يسقط في عثرة، ولا يقع في زلة، ولا ينحرف عن الطريق السوي إيماناً منه بأن عين الله عنه لا تغيب، وأنه منه قريب، لذلك فهو يذكر دائماً قول ربه: ﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً﴾ (٢٣) (الإسراء)، فلا تراه وقد وقعت عيناه على بائقة، أو اقتترف لسانه فاحشة أو موقفة، أو أتى أمراً يغضب خالقه، متدبياً في ذلك بأدب رسول الله ﷺ.

حياء الرسول ﷺ: لنا في رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة، والقُدوة الطيبة في جميع أموره وأحواله، والافتداء به في حياته مطلوب، ومرغوب، بل واجب علينا جميعاً، فقد كان ﷺ أكمل الناس حياءً، ويتجلى حياؤه ﷺ من القوم الذين دعاهم إلى وليمة أم المؤمنين زينب - رضي الله عنها - وأطالوا الجلوس عنده، فقام واستحيا أن يقول لهم: انصرفوا، ويوضح لنا ذلك قبول الحق تبارك وتعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إياه ولكن إذا دعيت



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

العمى الحقيقي

يقول المثل الأمريكي:

There are none blind as those who will not see

أي: «لا يوجد هناك أشد عمى من أولئك الذين لا يريدون الإبصار».

هذا هو حق العمى الحقيقي. إن أصحابه فئة من الناس مثخنون بالعيوب، لكنهم يرفضون أن يروا هذه العيوب، ويعيشون ب وهم الكمال، ولهذا السبب يستمرون في أخطائهم، وظلمهم، وقساوتهم، وحقاقتهم، وخسارتهم، وفقدانهم للكثير من فرص الحياة التي تجعلهم في المقدمة.

وصدق الله العظيم عندما قال عن هذا الصنف من الناس: ﴿قل هل نبينكم بالآخسين أعمالاً﴾ (٢٤) الذين ضل بعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا﴾ (٢٥) (الكهف).

فهم حاندون عن الجادة، بعيدون عن الصواب، والغوى حتى النخاع في الخطيئة، ومع ذلك يظنون أنهم منزهون عن الأخطاء، أو أنهم يتمتعون ب قمة الأخلاق.

لهذا السبب يصعب عليهم تصديق حقيقة الثقوب التي تملأ نفوسهم، وعفن الأخلاق التي تنبعث منهم، والاعوجاج الواضح في قراراتهم وتصرفاتهم... بل إنهم يعتقدون في غيرهم العمى، وليس فيهم، ويعتقدون حقاً في قرارة أنفسهم أنهم على حق.

قال تعالى: ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون﴾ (٢٦) (البقرة).

وصدق الخالق عندما قال أيضاً: ﴿فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾ (٢٧) (الحج).

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

الاختلاف بينها اختلاف تنوع وحكمتها التيسير على الأمة

وجوه الإعجاز في القراءات القرآنية

يقول النقاد: إن أفضل النصوص تلك التي تقرأها مرة واثنين وثلاث مرات، فلا تشعر بالملل لأنك في كل مرة تكتشف دلالات جديدة، وما ذاك إلا لشروء النص اللغوية، والدلالية، وعمق مضامينه، ولا يوجد نص في الوجود - على مر الزمان والمكان - تعرض للتحليل، والشرح كالنص القرآني، ويدلنا على ذلك الكم الهائل من التفسيرات التي ألفت ومازالت تؤلف، كل يغترف من بحر القرآن الواسع، والبحر لا ينضب بل كلما ازدبت فيه ولوجاً تفتحت عينك على أسرار، وكلما حاولت الوصول إلى شاطئه أدركت أن العمر قد ينتهي لكن كلمات الله وعجايبها لا تنفذ.

هأنذا أحاول أن أكشف النقاب عن وجه واحد من أوجه إعجاز القرآن هو الإعجاز في القراءات القرآنية، فالقراءات هي قمة البلاغة والإيجاز لأن الكلمة البسيطة تغني عن الآية الطويلة، والحركة الإعرابية تغني عن جملة. وكلما قرأت بقراءة، انكشف لك معنى ودلالة لم تكن في القراءة الأخرى، فإقراءه بأي وجه شئت تجده كما هو في بلاغته وإعجازه. قال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (١٤) (فصلت).

فأي عظمة في هذا الكتاب إذ كلما قلبته على وجه يبقى معجزاً باهرأ يأسر الأبواب ويفيض على من أقبل عليه بأنوار وأسرار لا يدركها إلا من كان له إلمام بعلم القراءات أولقى السمع وهو شهيد. علم القراءات هو علم بكيفية نطق حروف القرآن واختلافها منسوبة لمن نقلها نقلاً متواتراً، والاختلاف بينها اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد.

وقد مر هذا العلم بمراحل:

الأولى: بتعليم جبريل لرسول الله ﷺ. المرحلة الثانية: تمثلت في تعليم المسلمين بعضهم لبعض أي القرآن الكريم وسوره بأمر من النبي ﷺ وإرشاده، روى البخاري بإسناده عن أبي إسحاق عن البراء قال: أول من قدم علينا «يعني المدينة» من أصحاب النبي ﷺ مصعب بن عمير، وابن أم مكتوم فجعلنا يقرئنا القرآن، ثم جاء عمار وبلال، ولما فتح النبي ﷺ مكة ترك معاذ بن جبل للتعليم، وكان الرجل إذا هاجر إلى المدينة دفعه النبي إلى رجل من الحفظة ليعلمه القرآن، وجاء في خبر نزول مصعب بن عمير المدينة أنه نزل دار «الإقراء» والإشارة إليها بهذا الاسم تعطينا صورة عن تميز القراءة في المجتمع الإسلامي آنذاك، وتكوين المسلمين ما يشبه المدرسة أو المعهد.

المرحلة الثالثة: تمثلت في تصدي بعض الصحابة لحفظ القرآن عن ظهر قلب، ويعد الذهبي في كتابه «معرفة القراءة» سبعة ممن حفظوا القرآن



في حياة النبي ﷺ وهم: أبي بن كعب، وابن مسعود، وأبو الدرداء، عويمر بن زيد، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبو موسى الأشعري، وزيد بن ثابت، وقد علمهم النبي وجوه القراءات التي أنزلها الله تعالى: وعلى هؤلاء دارت أسانيد أئمة القراءات العشر.

المرحلة الرابعة: تفرق الصحابة في البلاد، وكان كل مقرئ يقرئ أهل بلده بما سمع على لهجته حتى إذا امتد الزمان، وكثر الآخرون عن الصحابة وقع بين أتباعهم شيء من الخلاف في بعض وجوه القراءات، فجمع المصحف في عهد سيدنا عثمان، ووزعت المصاحف على الأمصار، وبُعث مع كل مصحف قارئ ليقوم بتعليم كتاب الله مع وجوه قراءاته، وكثر الدارسون، وبدأت وجوه القراءات تأخذ طريقها في الرواية والنقل بشكل أكثر، فكان في كل بلد قراء، وتفرغ هؤلاء القراء لتدريس القرآن، وتعليمه حتى صاروا أئمة يُقَدَّر بهم، ووفد آلاف المتعلمين عليهم من كل مكان، فنسبت القراءات إليهم فقالوا: قراءة نافع، وقراءة ابن كثير، ومنهم أئمة القراءات العشر: نافع، وابن كثير، وأبو عمر، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف، وهي القراءات الصحيحة الموجودة الآن في العالم الإسلامي.

أما عن الحكمة من تعدد القراءات فلعل أبرز هذه الحكم هو التيسير على الأمة العربية ذات القبائل المتعددة، واللهجات المختلفة، جاء في الحديث: «أنا جبريل فقال اقرأ القرآن على حرف واحد فقلت إن أمتي لا تستطيع ذلك، حتى قال اقرأ على سبعة أحرف».

فكان الهذلي يقرأ «عتى عين» يريد «حتى حين»، لأنه هكذا يلفظ بها ويستعملها، والأسدي يقرأ «تعلمون» وتعلم، والهمداني يقرأ «الالف حتى تخرج من شفثتي أقرب إلى الباء»، وهناك أمثلة لبعض القراءات كقوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ

مَا أُنْزِلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا بِرَبِّ السَّمَاوَاتِ الْأَرْضِ بِصَافَرٍ وَإِنِّي لَأُظَنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثُورًا﴾ (الإسراء).

قرأ الكسائي بضم التاء، وذلك إذ أسند هذا العلم لموسى عليه السلام، حديثاً منه لفرعون، إذ قال: ﴿فَقَالَ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأُظَنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا﴾ (الإسراء). فقال له موسى - عليه السلام - ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾، بفتح التاء، وذلك بإسناد هذا العلم إلى فرعون مخاطبة من موسى له بذلك على وجه التوبيخ والتقريع لشد معاندته للحق، وبذلك أخبر الله عنه وعبر قومه فقال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُ مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (١٧) ووجدوا به واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً﴾ (الزمل).

وقد تجمع القراءات بين حكيمين مختلفين مثل قوله تعالى: ﴿فَاعْتَرَلُوا نِسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ (البقرة: ٢٢٢).

قرأ شعبة وحزمة والكسائي وخلف بتضعيف الهاء، من الخماسي «يطهرن»، وقرأ الباقر بتسكين الطاء، وضم الهاء من الثلاثي «طهر»، وكلاهما مراد.

الأول: دال على طهارة الموضع بانقطاع د. الحيض، والثاني: دال على طهارته بالاغتسال وإسالة الماء، وبذلك وضعت الآية شرطين لمقاربه الحائض هما: انقطاع الدم، والاغتسال.

ومن الأمثلة كذلك قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة). قرأ ابن كثير بنصب «آدم» مفعولاً، ورف كلمات فاعلاً فدللت هذه القراءة على تدارك الرب عبده برحمته لما علمه من انتفاء قصد المعصية فكانت كلماته التي تداركه بها هي الفاعل وكان أد. مفعولاً. وبذلك عبرت القراءة عن موقف الله تعالى / عن موقف آدم، في حين قرأ الباقر برفع «آدم» فدللت القراءة على اجتهداد في توجيهه نحو ربه بالتوبة صادقاً في مسعاه، فقبل ربه منه ذلك وألهم الكلمات التي تعرب عما في قلبه، وتعبير عز موقفه هذا، فانتصبت «الكلمات» مفعولاً ورفع «آدم» فاعلاً. وكلتا القراءتين مراد في بيان الموقفين. ■

إبتهال محمد علي البار

الهوامش

- (١) القراءات وأثرها في العربية - محمد سالم محيسن.
- (٢) «مدخل إلى التفسير» د. عبد الحميد جبراًبة ١٩٩٦م، مكتبة الزهراء.
- (٣) المصحف الشريف من الجريد إلى التجليد - حسن فاسد البياتي - ١٩٩٣م - دار القلم.
- (٤) «حجة القراءات للإمام الجليل أبي زرع» - تحقيق سعيد الأفغاني - الرسالة ١٩٩٧م.
- (٥) «القراءات القرآنية» د. عبد الهادي الفضلي - دار المعجم العلمي - بجة - ١٩٧٩م.

إياك وحظ النفس من اختيار الصاحب



وأضاع، وإنما صدر عصيانه عن سذاجة لم يقصدها، فغره المنظر عن المخبوء، فتجمد عقله، واستسلم فرحاً بالظاهر، بل مفتخراً متباهياً، وليس عليه من عتب إذ بان منه هذا التصرف، لأنه مدفوع بأسباب ترغبه على ذلك، ولا يقدر لها رداً، والنفس لها كبير حظ في هذا الاختيار، لأنها قد لا تضبط من أول الأمر، أو قد يعتجر صاحبها رايه فلا يابه بكلام غيره، بل يتحول الأمر إلى كبر، وعنجهية تمنعه من الإحساس بنبضات الصدق في عطف العاطف، ونصح الناصح، فتجده يسيء الظن لكن فيمن يطلب حسنه، وهذا - بلا شك - ضرر لم يشعر به عند اجترأه تبعاً لاجترأه.

كما أن للشيطان دوراً كبيراً في هذا الحكم، ذلك أن المرء قد يكون عديم الأصحاب، أو يكاد، فيسول له الشيطان أن يسد هذا الثقب بأي طاقة

ملك أن ترى فعلاً سقيماً مودته سبيل للهلاك عين ترتضي لكن قريباً ستندم واقعاً وسط الشراك التسرع، ونقد المفاهيم الأصلية، واتهام لنظرات المطننة، وجعل التحري للمصلحة شكاً إدخال التصرف الحكيم إلى خيمة الهجران، وحل مسألة بمشكلة، وانعدام الانتفاذ إلى الصالح من مابق العهود أو الذكريات والأيام.

كل ذلك سبب لاهتزاز العلاقات الإنسانية، وإن نت بمظهر جيد، فإن ذلك المظهر عامل لرتابة الأمر لي ما يراه، ومن اعتاد أمراً لم يظن المصلحة فيه سيره، لأنه لم يحكم عقله أولاً فتتابع الباقي من تصرفات على نسق الماضي، ولو كان الأصل صواباً اجنحت الفوائد عن العمل ذاك، بل لظهرت دلائلها في الفينة والأخرى عند استكمال لفصل ودياة بآخر، ذلك مشجع على محاولة إتمام الأمر لبلوغ الأمل، عند اعتلاء المركز الأخير، تظهر آثار المستصغرات، يعلم أن النتيجة ليست بالقدر، وإنما المحاولة طلب.

يظهر ذلك جلياً عند مسألة اختيار الجليس الصاحب، فالجليس الصالح محظوظ بالمكانة واضحة في الكتاب والسنة، وكلام الأئمة، واختياره عوة قديمة موجهة إلى الجميع بفضلها وعلوها، وعلى نقض من ذلك حال الجليس السيئ، فإنما هو نار صررها العارفون فأبعدوا عنها سريع الاشتعال ممن استفاد منه، ففريق سمع وأطاع وفريق عصى

يستطيعها، فهنا يبحث عجلًا، ويبرم عقد الصداقة مع سفلة القوم، لأنه ليس من حل سواه، وهذا حد للنظر، واكتفاء بالعلل، والتبريرات الواهية، ولبس الحل كهذا منتجع، كما قال القائل: «كالمستجير من الرمضاء بالنار».

وتجد هذا في غاية الظهور عندما يقف المرء موقفًا يضر به مع أحد من أهل الخير والصلاح، إذ ينسب جميل الخلال، ومستقيم الأخلاق، ويعدل إلى مذهب القسوة والانتقام، وأخذ الأمر على العادة، وكان المدعى عليه من المعصومين، أو قد حلف على عدم الخطأ مدى حياته.. وهذا الموقف، وعوانده له أثر كبير في انغلاق العقل عن فهم الحقائق، وتواتره على تدليس الأمور، ووضعها في غير مواضعها. وإن أمرا مال إلى التواكل على حساب فعل الأسباب لقمين بأن يرضى بما أملاه هواه، معتبراً إياه مطلوباً حصل على غير احتساب، وهذا مما يزيد بهجة وأنساً، ولو أنه قلب صفحات الماضي، وقابل بين الفترات، وأحسن استخلاص النتائج، لما زاده ذلك إلا خروجاً بالأمر إلى واقع مرجو، وتلك ثمرة تشنكي قلة القاطف.

الا إن توفيق الله مع من أحسن القصد والنية، والسلب على مكانة الآخذ، وتقدير الأمور بعد النضج، والمرء رهين بعمله، فمن أراد الفائدة وفق لنيلها، ومن طلب غيرها فقد أصاب نفسه بفعله، كما قيل: «يداك أوكتا وفوق نفع» والموقف من هذا ونظرانه معلوم، وهداية المرء مطلب عظيم لو حاوله الصحيح، والله من وراء القصد، ولا فائدة من استعجال العقاب إن لم يضر.

عمر البشير الصديقي

الذي من عدوه فركزه موسى فقصي عليه قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين (١٥) قال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم (١٦) قال رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيراً للمجرم من (١٧) فأصبح في المدينة خائفاً يترقب فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه قال له موسى إنك لغوي مبين (١٨) فلما أن أراد أن يطيح بالذي هو عدو لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس إن تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين (١٩) ﴿القصص﴾.

من الآيات السابقة نجد أن:

- ١ - موسى - عليه السلام - وقف إلى جانب الذي من شيعته مياشرة، فطلب مغفرة ربه، وأعلن أنه ظلم نفسه، وأن عمله كان من الشيطان.
- ٢ - لم يكن يقصد موسى - عليه السلام - القتل، إذ إن كلمة «فوكزه» لا تدل على أنه كان قاصداً قتله، ولكن موته نتيجة الوكر كان ابتلاء من الله له حتى يتعلم درساً مما قام به وحتى يتعلم المؤمنون من بعده أن نتيجة العصبية - فكراً، وممارسة - وخيمة.

٣ - عندما علم موسى أنه قام بعمل لا يقبله الله تعالى، تاب، واستغفر وأتاب، فغفر الله له، فهل يتوب المسلمون اليوم مما هم فيه من عصبية؟

محمد طالب

الأفسوة المرغوبة أم العصبية المرفوضة؟

التي تذاق في وسائل الإعلام يلاحظ الخطاب الإقليمي في هذه الخطب والدروس وحتى الفتاوى، حتى ليشعر المرء بأن الله قد أنزل الإسلام إلى هذا الشعب أو ذاك فقط دون غيرهم من شعوب الأرض!

إن الله سبحانه وتعالى أمر المسلمين بأن يكونوا أمة واحدة في الأرض على امتداد الزمان والمكان، والقرآن والسنة مليتان بمثل هذه الأوامر، واجتناب العصبية، وهنا نأخذ دروساً وعبراً من نبي الله موسى - عليه السلام - عندما تعرض لموقف من مواقف العصبية قبل أن يوحى إليه، وتتعلم منه الموقف الإيماني من هذه العصبية.

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٢) وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوُجِدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَةِ عَلَى

من أخطر ما يصيب المسلمين، ويؤدي إلى نتائج وخيمة: أن تحكمهم العصبية إذ تتفرق الأمة الواحدة إلى شعوب وطوائف، وإلى عصبية وطنية وأخرى قومية، مما يؤدي إلى أن يدب الخلاف بينهم ومن ثم ينشأ الصراع والتنافس، وبالتالي الاقتتال تحت رايات مختلفة.

ومن خلال هذا الصراع يتسلل أعداء الله: يزيدون الفرقة، ويشعلون نار الفتنة، والصراع حتى يقتل المسلمون بعضهم بعضاً، فلا تقوم قائمة للأمة الواحدة التي تحمل رسالة الله إلى الناس كافة لكي يخرجوه من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

والعصبية بكل أشكالها تصيب المسلمين اليوم في مقتل، فقد عمل سايكس بيكو على تقسيم بلاد المسلمين إلى دول وشعوب على الخرائط لكن المسلمين حولوها إلى حدود يتصارع بعضهم فيما بينهم على أشبار منها.

ولم يقف الأمر عند حد العصبية الوطنية حتى أصبح الولاء للوطن وجبه أكبر من الولاء لله وللمؤمنين، بل من خلال ما يفرضه الأعداء من نظم، انقسم أبناء الوطن الواحد إلى أحزاب تتصارع حتى إن الحديث عن الوحدة الوطنية وإخوة المواطن أصبح أملاً لا يسهل تحقيقه، فما بالك بوحدة الأمة.

إن من يتابع خطب الجمعة أو البرامج الدينية

الدعاء من غير وضوء

للمحدث، والجنب، والحائض، والنفساء، ويجوز مس وقراءة ما فيه قرآن من الكتب للمحدث عند المالكية ولو كان جنباً وكذا عند الحنابلة، وحرّمه الحنفية وأجاز الشافعية قراءة القرآن من التفسير ولو كان جنباً.

أما قراءة القرآن من المصحف فتحتاج إلى الوضوء، ولا يجوز دونه باتفاق الفقهاء ويحرم علم الجنب والحائض مس القرآن عند جمهور الفقهاء وقال المالكية: يجوز للمرأة الحائض التي تتعلّق القرآن أو تعلمه حال التعليم مس المصحف، وكذلك يجوز للجنب حال التعليم والتعلم، سواء أكانت الحاجة إلى المصحف للمطالعة، أو كانت للتذكّر بنية الحفظ. وجزء القرآن من القرآن وحكمه حكمه. ■

● هل يجوز الدعاء دون أن يكون الإنسان على وضوء، وفي وضع غير الصلاة (أي أن يكون الإنسان جالساً في أي مكان)؟ وهل يجوز قراءة سور من القرآن مثل الموجودة في كتيبات تحتوي سورة يس أو الكهف؟
○ من آداب الذكر أن يكون الذاكر متوضئاً، وقد ورد في حديث المهاجر بن قنفذ قال: «رأيت النبي ﷺ وهو يبول، فسلمت عليه فلم يرد عليّ حتى توضأ، ثم اعتذر إليّ وقال: «إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر، أو قال: على طهارة» (أبو داود ٢٣/١). وكان إذا خرج من الغائط قال: «غفرانك» (الترمذي ٦٢/١). ويجوز بالإجماع الذكر بالقلب وباللسان

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

«المباهلة» في العصر الحديث

نجران، وجادلوا رسول الله ﷺ في أمر عيسى عليه السلام قالوا للرسول ﷺ: مالك تشتم صاحبنا؟ قال: وما أقول؟ قالوا: تقول إنه عبد، قال: أجل إنه عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إليّ العذراء البتول، فغضبوا وقالوا: هل رأيت إنساناً قط من غير أب؟ فإن كنت صادقاً فأرنا مثله، فأنزل الله: ﴿إِنْ مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ﴾ (آل عمران: ٥٩).

وروي أنه عليه الصلاة والسلام لما دعاهم إلى الإسلام قالوا: قد كنا مسلمين قبلك، فقال: كذبتم، يمنعكم من الإسلام ثلاث: قولكم اتخذ الله ولداً، وأكلكم الخنزير، وسجودكم للصليب، فقالوا: فمن أبوه؟ فأنزل الله: ﴿إِنْ مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ نَهَجَلْ فَجَعَلَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾. فدعاهم النبي ﷺ إلى المباهلة، فقال بعضهم لبعض: إن فعلتم اضطرم الوادي عليكم ناراً، فقالوا: أما تعرض علينا سوى هذا؟ فقال: الإسلام أو الجزية أو الحرب فأقروا بالجزية.

و«المباهلة» لم تكن خاصة بالنصارى بل هي موجهة أيضاً لليهود وغيرهم قال ابن كثير: «هذا الخطاب يعم أهل الكتاب من اليهود والنصارى ومن جرى مجراهم...» ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ...﴾ (آل عمران: ٦٤)، والكلمة تطلق على الجملة المفيدة كما قالها هنا، ثم يصفها بقوله: ﴿سَوَاءٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ (آل عمران: ٦٤)، أي عدل ونصف نستوي نحن، وأنتم فيها، ثم فسرها بقوله: ﴿أَلَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً﴾ (آل عمران: ٦٤)، لا وثناً، ولا صليباً، ولا صنماً، ولا طاغوتاً، ولا ناراً، ولا شيئاً، بل نقر العبادلة لله وحده لا شريك له، وهذه دعوة جميع الرسل، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء).

وعلى هذا فيمكن أن تكون المباهلة في هذا العصر بمعنى دعوة غير المسلمين للحوار للوصول إلى الحق، وهو التوحيد الخالص.

(انظر: مختصر تفسير ابن كثير: ٢٨٩/١، وصفوة الصفوة: ٢٠٤/١، والمحرر الوجيز لابن عطية: ١٤٩/٣) ■

● ما «المباهلة» ولماذا استخدمها النبي ﷺ مع النصارى ولم يستخدمها مع اليهود؟ وهل هي سنة خاصة بالنبي ﷺ، أم يمكن استخدامها من قبل علماء الدين للزود عن حياض الإسلام؟

○ أية المباهلة في قوله تعالى: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ ﴿فَمِنْ حَاجَلٍ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنَسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَهَجَلْ فَجَعَلَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ إن هذا هو القصص الحق وما من إله إلا الله وإن الله لهُم العزيز الحكيم ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ (آل عمران).

وبمعنى قوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنَسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ﴾ أي هلموا نجتمع، ويدعو كل منا ومنكم آبائه ونسائه ونفسه إلى المباهلة.

وفي صحيح مسلم لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله ﷺ فاطمة، وحسبنا، وحسبنا، فقال: «اللهم هؤلاء أهلي» ﴿ثُمَّ نَهَجَلْ فَجَعَلَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ أي تلتقي تنضرع إلى الله فنقول: اللهم العن الكاذب منا في شأن عيسى، فلما دعاهم إلى المباهلة امتنعوا، وقبلوا بالجزية، عن ابن عباس: رضي الله عنهما - قال: «لو خرج الذين يباهلون رسول الله ﷺ لرجعوا لا يجدون أهلاً ولا مالاً»، قال أبو حيان: «وفي ترك النصارى الملاعة لعلمهم بصدقه شاهد عظيم على صحة نبوته»، ثم قال تعالى: ﴿إِنْ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾، أي: هذا الذي قصصناه عليك يا محمد في شأن عيسى هو الحق الذي لا شك فيه.

﴿وما من إله إلا الله﴾ أي لا يوجد إله غير الله، وفيه رد على النصارى في قولهم بالتثليث: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ أي: هو جل شأنه العزيز في ملكه، الحكيم في صنعه، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ أي إن أعرضوا عن الإقرار بالتوحيد فإنهم مفسدون، والله عليم بهم، وسيجازيهم على ذلك شر الجزاء. وسبب النزول: أنه لما قدم وفد نصارى

يقول: «أكون يهودياً إذا فعلت كذا»

● بعض الناس إذا أراد أن يؤكد كلامه يقول: «أكون يهودياً إذا كنت فعلت هذا الفعل» فهل هذا الكلام يعتبر كفراً، ويخرج الشخص من دين الإسلام، علماً بأن الشيء الذي حلف عليه قد فعله؟

○ الفقهاء قالوا: إنه لا يكفر بهذا القول إلا إذا أضمر الكفر في قلبه، وليس عليه كفارة، وبعض الفقهاء قالوا: إن عليه كفارة يمين، والقول الأول هو الصحيح لقوله ﷺ: «من حلف باللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله»، ولم يذكر في الحديث كفارة، وقال ﷺ: «من حلف بلمة غير الإسلام كان يهودياً» كما قال (رواه الجماعة إلا أبا داود) والمراد من ذلك التغليب حتى لا يجترئ أحد عليه، وقال بعض الشافعية: ظاهر الحديث أن يحكم بكفره إذا كان كاذباً، والتحقيق التفصيل، فإن اعتقد تعظيم ما ذكر كفر، وإن قصد حقيقة التعليق فينظر، فإن أراد أن يكون متصفاً بذلك كفر، لأن إرادة الكفر كفر، وإن أراد البعد عن ذلك لم يكفر لكن هل يحرم عليه ذلك أو يكره تنزيهاً، الثاني هو المشهور (نيل الأوطار: ٢٤٢/٧) ■



الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع: islam-online. net

سوء الظن من خصال الشر

وهذا مطلوب للمسلم أي مسلم، من عامة الناس، فكيف بالمسلم الذي يعمل للإسلام والذي ضم إلى الإسلام العام: الدعوة إليه، والغيرة عليه، والدفاع عنه، والتضحية في سبيله؟

ومن أجل هذا يعجب المرء غاية العجب، ويتألم كل الألم، إذا وجد بعض العاملين للإسلام يتهم بعضهم بالعمالة أو الخيانة، جرياً وراء العلمانيين وأعداء الإسلام فيقول أحدهم عن الآخر: هذا عميل للغرب أو للشرق أو للنظام الفلاني، لمجرد أنه خالفه في رأي أو في موقف، أو في اتخاذ وسيلة للعمل مخالفة له، ومثل هذا لا يجوز بحال لمن فقه عن الله ورسوله.

إن مجال السياسة الشرعية رحب، وفيه تتفاوت الأنظار، ما بين مضيق وموسع وبخاصة إن تقدير المصالح والمفاسد وراء الشيء الواحد يختلف الناس فيه اختلافاً شاسعاً.

وينبغي أن نقدم دائماً حسن الظن ولا نتبع ظنون السوء فإنها لا تغني من الحق شيئاً.

ويشتد الخطر حينما يجتمع اتباع الظن، واتباع الهوى، كالذي ذم الله به المشركين في قوله: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ الظَّنُّ لَا يَغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾ (النجم).

﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغْيَ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ (القصص: ٥٠).

من أجل ذلك حذر الله الرسل - مع ما لهم من مقام عنده - من اتباع الأهواء فقال تعالى لداود: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (ص: ٢٦).

وقال لخاتم رسله محمد ﷺ في القرآن المكي: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الجن: ١٨).

وفي القرآن المدني: ﴿وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ (المائدة: ٤٩).

إن الإخلاص لله يجمع ويوحد، أما اتباع الهوى فيفرق ويمزق، لأن الحق واحد، والأهواء بعدد رؤوس الناس.

وإن أكثر ما فرق الأمة الإسلامية إلى فرق وطوائف شتى في القديم والحديث هو اتباع هوى النفس أو أهواء الغير، ولهذا أطلق «أهل السنة» على الفرق التي حادت عن «الصرراط المستقيم» هذا العنوان المعبر: «أهل الأهواء» فكثيراً ما كان الخلاف غير جذري، أو غير حقيقي، ولكن الذي ضخمه وخلده هو الهوى، نسأل الله السلامة. ■

(١٢) والمراد به: ظن السوء الذي لم يقم عليه دليل حاسم.

ويقول الرسول ﷺ: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث...».

والمفروض في المسلم - إذا سمع شراً عن أخيه - أن يطرد عن نفسه تصور أي سوء عنه، ولا يظن به إلا خيراً، كما قال تعالى في سياق حديث الإفك: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِنَفْسِهِمْ خِيراً وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مبین (١٦)﴾ (النور).

صحيح أن سوء الظن من الأشياء التي لا يكاد يسلم منها أحد، كما روي ذلك في حديث ضعيف، ولكن يقويه ما ثبت في الصحيح من قول النبي ﷺ لبعض أصحابه الذين رأوه في الاعتكاف يكلم امرأة في المسجد، فأسرعوا الخطي، فقال: «على رسلكما إنها صغيفة بنت حيي (زوجته)» فقالا: وهل نظن بك إلا خيراً يا رسول الله؟ قال: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، وإنني خشيت أن يقذف في قلوبكما شراً».

ومع هذا ينبغي للمؤمن ألا يستسلم لوسوسة الشيطان في إساءة الظن بالمسلمين، بل عليه أن يلتزم لهم المعاذير والمخارج فيما يراهم أخطأوا فيه، بدل أن يتطلب لهم العثرات والعيوب.

فإن من أبغض الناس إلى رسول الله ﷺ، وأبعدهم منه مجالس يوم القيامة الباغين للبراء العثرات.

فإذا كان العمل الصادر عن المسلم يحتمل وجهاً يكون فيه خيراً، وعشرين وجهاً لا يكون فيها إلا شراً، فينبغي حمل هذا العمل على وجه الخير الممكن والمحتمل.

وإذا لم يجد وجهاً واحداً للخير يحمله عليه فيجمل به أن يترث، ولا يستعجل في الاتهام، فقد يبذره شيء عن قريب، وما صدق ما قاله الشاعر هنا:

تَنْ لَا تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صَاحِباً

لعل له عذراً وأنت تلوم!
ومما يجب التحذير منه: ما يتصل باتهام النيات، والحكم على السرائر، وإنما علمها عند الله، الذي لا تخفى عليه خافية، ولا يغيب عنه سر ولا علانية.

● شاع بين المسلمين عامة بل وبعض الإسلاميين داء سوء الظن، فما علاجه في نظركم؟

○ من المبادئ الأخلاقية المهمة في التعامل بين المسلمين عامة والإسلاميين خاصة: إحسان الظن بالآخرين، وخلع المنظار الأسود، عند النظر إلى أعمالهم ومواقفهم فلا ينبغي أن يكون سلوك المؤمن واتجاهه قائماً على تزكية نفسه، واتهام غيره..

والله تعالى ينهانا عن أن نزكي أنفسنا، فيقول: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ (٢٢) ﴿النجم﴾.

ويذم اليهود الذين زكوا أنفسهم وقالوا: إنهم أبناء الله وإحباؤه، فقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ﴾ (النساء: ٤٩).

والمؤمن - كما قال بعض السلف - أشد حساساً لنفسه من سلطان غاشم، وشريك شحيح!

فهو أبداً متهم لنفسه لا يتسامح معها، ولا يسوغ لها خطأ ما، ويغلب عليه شعور التفريط في جنب الله، والتقصير في حقوق عباد الله.

وهو يعمل الخير، ويجتهد في الطاعة، ويقول: أخشى ألا يقبل مني، فإنما يتقبل الله من المتقين، وما يدريني أني منهم؟!

وهو في الجانب المقابل يلتزم المعاذير لخلق الله، وخصوصاً لإخوانه والعاملين معه لنصرة دين الله، فهو يقول ما قال بعض السلف الصالح: التمس لأخي من عذر إلى سبعين، ثم أقول: لعل له عذراً آخر لا أعرفه!

وإن من أعظم شعب الإيمان حسن الظن بالله، وحسن الظن بالناس، وفي مقابلتهما: سوء الظن بالله، وسوء الظن بعباد الله.

إن سوء الظن من خصال الشر التي حذر منها القرآن والسنة، فالأصل حمل المسلم على الصلاح، ولا تظن به إلا خيراً، وأن تحمل ما يصدر منه على أحسن الوجوه، وإن بدا ضعفها، تغليباً لجانب الخير على جانب الشر.
والله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات: ١٢).



حوار: أحلام علي

تؤدي البيئة التي ينشأ فيها الطفل دوراً مهماً في بناء شخصيته، وتوجيه سلوكه، فهي إما أن تساعد على أن يكتسب الصفات والعادات الإيجابية التي تدعم بناء شخصيته وإما العكس.. فهل وجود علاقة مضطربة بين الطفل والبيئة المحيطة به يظهر المشكلات النفسية للطفل؟ وكيف يكتسب الطفل السلوك والخلق القويم؟ هذه الأسئلة يتناولها الحوار التالي مع الدكتور محمود ماضي - الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود بالمدينة المنورة.

● في البداية : ما المقصود بالسلوك والخلق؟ وهل يمكن الفصل بينهما؟

○ أود التنبيه - بداية - على أن الأخلاق في الإسلام جمع الله مكارمها كلها في آية واحدة، وهذا من الإعجاز اللغوي للقرآن، وهي قوله تعالى: ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین ﴾ (٢٤٠) (الأعراف).

ولا يمكننا الفصل بين السلوك والخلق، فالسلوك إنما هو سلوك أخلاقي ممدوح أو مذموم، فيما الخلق صفة مستقرة في النفس ذات آثار في السلوك - حميدة أو مذمومة - وليست كل الصفات المستقرة في النفس من قبيل الأخلاق، فمنها ما هو غرائزي لا صلة له بالأخلاق.. ودلالة السلوك الأخلاقي على ما هو كامن في النفس دلالة ظنية.. ومعنى قولنا أن الخلق صفة مستقرة في النفس إشارة للجانب الفطري من الأخلاق، مصداق ذلك قول الرسول ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».. وعمل الأبوين يمثل الجانب الاكتسابي.

● إذا كانت الأخلاق لها جانبها الفطري وجانبها الاكتسابي، فكيف يكتسبها الأبناء؟

○ المقصود بالاكتساب ما يكتسبه الطفل من البيئة، التي تحيط به منذ ولادته حتى يوافيه أجله. ويعني بها: البيئة الطبيعية الاجتماعية كالمدرسة والمدرسة والأصدقاء ووسائل الإعلام.. فكلما كانت هذه البيئة راقية، بعيدة عن الإسفاف والابتذال، ساعدت على تنشئة الطفل وتربيته على حب الفضيلة، وكراهية الرذيلة، واجتنابها.

والدور الفعال للبيئة فإنها أشبه بكأس الإنسان قطعة من الإسفنج فلو كان بالكأس ماء مذاب به سكر وغمسنا قطعة الإسفنج في الماء المذاب به السكر فماذا ستمتص الإسفنج؟ لا شك في أنها تمتص ماء عذبا طعمه لذيذ، والعكس لو كان بالكأس ماء عكر نثق هكذا البيئة التي تحيط بالإنسان.



بعض المربين والعلماء يركز على دور الأسرة باعتبارها البيئة الاجتماعية الأولى الحاضنة للطفل والقرآن الكريم ذكر أحكام الأحوال الشخصية التي تتعلق بالأسرة منذ بدء تكوينها في نحو ٧٠ آية، منها قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ (التحريم: ٦)، يوضح المقصود من الآية قوله ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، منها: ولد صالح يدعو له».

والمعنى أن حسن تنشئة الأولاد يستفيد منه الوالدان، والمجتمع. يقول الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان منا
على ما كان عودُه أبوه

ويقول آخر:

إننا لنبني ما شيدته لنا
أباؤنا والغُر من مجد ومن كرم

حتى إن الأبناء يرجحون عمل آبائهم وإن كان كفراً! يقول جل وعلا على لسانهم: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾ (الزخرف)، ولنتنظر إلى مريم عندما جاءت قومها تحمل عيسى الوليد ماذا قالوا: ﴿ يَا أخت هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ﴾ (مريم)، لقد استغفروا من مريم الطاهرة العفيفة أن تفعل الفاحشة - في زعمهم - مع أن والديها كريمان صالحان.

وأيضاً هناك آيات قرآنية تجمع الكثير من مفردات الأخلاق فقلعنا على جانب عظيم من القيم الأخلاقية التي يبيها الأب الحكيم لابنه: ﴿ وَإِذْ قَالَ لِقِيمَانُ لِأَبْنَاهُ وَهُوَ يُعْطِيهِ يَا بُنَيَّ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (لقمان)، ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ﴾ (لقمان: ١٧).

● ما مدى تأثير المؤسسات التربوية الأخرى في سلوكيات الأبناء؟

○ لقد أشرت من قبل إلى دوائر اجتماعية عدة

علاقة ناجحة بين الطفل والبيئة.. كيف؟

بالقدوة والبعد عن قرناء السوء تتحقق التنشئة الصالحة للابن

ذات تأثير عظيم على الأبناء، وعمل هذه الدوائر متكامل فلا يجوز أن يترك للمساجد وللأسر وحدهما القيام بهذه المهام في حين تعمل المؤسسات التوجيهية والإعلامية والتثقيفية الأخرى على إشاعة معان أخرى تناقض دين المجتمع - دين الإسلام. يقول العلامة يوسف القرضاوي: كيف يؤدي المسجد رسالته إذا كانت الأجهزة الأخرى وهم تصاحب الناس وتماسيهم بإمكاناتها الرهيبة تخفض ما يعليه وتهتم ما يبينه؟!

وهل يبلغ البنيان يوماً تمامه
إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم؟

آداب عند التمييز

● هل هناك آداب معينة يجب أن ينشأ عليها الأطفال؟

○ إذا أردنا غرس قيمة أخلاقية حميدة، أو تعديل سلوك أخلاقي سيئ إلى الأفضل، فهناك وسائل عدة منها: القدوة الحسنة.. فلقد قيل: التربية بالقدوة خير منها بالكلمة، لذلك مقت الله تعالى الذين يقولون ما لا يفعلون، وأيضاً البيئة الصالحة ويجب هنا عدم إظهار الخلافات الأسرية أمام الأولاد، وهنا أذكر ما ذكره بعض العلماء كآداب سلوكية نحو الصبي إذا بلغ سن التمييز، ومنها:

- يمنع لغو الكلام وفحشه ومن اللعن والسب ومن مخالطة من يجري على لسانه مثل ذلك فالطفل يتأثر بقرناء السوء وأصل تاديب الصبيان الحفظ من قرناء السوء.

- يعلم طاعة والديه ومعلمه وكل من هو أكبر منا سناً.

- يعلم شجاعة القلب، والصبر على الشدائد، وتمدح هذه الأوصاف بين يديه ولسماعه لها يفرس في قلبه حبها، ويتعوذوا لحسنها.

- إذا ظهر من جهة الصبي فعل جميل، وخلق حسن فينبغي أن يكافأ عليه، ويمدح أمام الغير، فإن خالف ذلك في بعض الأحوال، فينبغي أن يتغافل عنه ولا يهتك ستره أمام أحد.. أما إذا عاد إليه مرة أخرى فيعاقب سراً ويعظم عليه الأمر، ولكن لا يكثر عليه العقاب في كل حين فإن ذلك يهون سماع الملامة في حقه، ويسقط وقع الكلام في قلبه.

- أن يكون الأب حافضاً لهيبة الكلام معه، ولا يوبخه إلا أحياناً والأم تخوفه بالأب، وتزجره عن القبائح، وتظهر له الوعيد بشدة الأب وتخوفه منه.

- يستحب أن يشغل في المكتب يتعلم القرآن وحفظه، وأحاديث الرسول ﷺ، فالصبي إذا أهمل في أول النشأة خرج في الأغلب رديء الأخلاق، معوج السلوك، كذاباً حسوداً، وإنما يحفظ من ذلك كله بحسن الأدب. ■

بيوت إبراهيم عليه السلام

بيت أم المؤمنين هاجر - رضي الله عنها (١-٢)



لنتذكر : قالت سارة لإبراهيم عليه سلام: «إن الرب قد حرمني الولد فادخل لي أمتي هذه لعل الله يرزقك منها دأ» (١).

وكان البداية للبيت الجديد بإلهام من له للسيدة سارة، ليتأسس البيت الثاني. ودخل إبراهيم عليه السلام بهاجر، وضعت إسماعيل في حبرون «الخليل» نالياً، وكان عمر إبراهيم عليه السلام ثمانين سنة.

وللمرة الأولى يفرح إبراهيم لأنه صار أباً، رح بالمولود، ويفرح لأنه قد تلاشى عنه الشعور نه عقيم، فيالها من فرحات ثلاث قد تذهب بعقل نسان العادي.

يُحكى أن نابليون كان لا ينجب، فلما جاءه لود ذكر، وقف في شرفة قصره حاملاً المولود، تفأ: الملك لي، وما هي إلا مدة قصيرة حتى هزم معركة «واترلو»، واقتلعت الهزيمة اقتلاعاً من رنسا، ومات طريداً شريداً في جزيرة «سانت لانة»!

ولكن الأنبياء لهم شؤون أخرى إزاء فضل ه عليهم.. فماذا عن إبراهيم عليه السلام؟ أمر الله نبيه إبراهيم عليه السلام أن يسافر هاجر ووليدها الرضيع إسماعيل إلى واد غير ي زرع، بين جبال فاران، فيما عُرف بعد باسم «مكة»، فيالها من تربية عالية يتربها نبياء.

الله الله في الأرحام

بدأت أم المسلمين هاجر أولى خطوات بناء بيت الثاني لإبراهيم، ببناء الولد الذي سيعين له في بناء البيت الحرام.

بأمننا العظيمة هاجر تعلق إرادة الله أن يُون نسلها من إسماعيل، ممزوجاً بعرب برهم» اليميني، عمار الوادي غير المزروع، بين بال فاران.

وبأمننا هاجر تأسست الخؤلة المصرية لاكثر كان الحجاز خاصة، والجزيرة العربية عامة، ملت في هجرة هاجر - رضي الله عنها - من صر مع سارة وإبراهيم إلى فلسطين، ثم من سطين إلى الوادي غير المزروع.. الهجرة من لد المياه والزروع إلى أرض جبلية قاحلة، تعجبت! ولا عجب من قضاء الله، لقد زرعت تدرة الإلهية شجرة مصرية في هذا الموضع، مت الشجرة وبسقت، وانبثقت منها طلائع الأمة

وليس بمكة يومئذ احد، وليس بها ماء، فوضعها هناك، ووضع عندهما جراباً فيه تمر، وسقاء فيه ماء..

يقول ابن كثير في قصص الأنبياء: «.. ثم قفل إبراهيم راجعاً، فتبعته أم إسماعيل، فقالت: يا إبراهيم، أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي، الذي ليس به أنيس ولا شيء؟ فقالت: ذلك مراراً، وجعل لا يلتفت إليها، فقالت له: الله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذن لا يضيعنا، ثم رجعت، وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل، وتشرب من ذلك الماء، حتى إذا ما نفذ ما في السقاء عطشت، وعطش ابنها، وجعلت تنظر إليه يتلوى، فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصفا، أقرب جبل في الأرض يليها، فقامت عليه، ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحداً، فلم تر أحداً، فهبطت من الصفا، حتى إذا بلغت بطن الوادي سعت سعي الإنسان المجهود، حتى جاوزت الوادي، ثم أتت المروة، فقامت عليها، ونظرت هل ترى أحداً، فلم تر أحداً، فعلت ذلك سبع مرات، قال ابن عباس: فلذلك سعى الناس بينهما، فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً، ثم تسمعت فسمعت أيضاً.. فإذا هي بالملك عند موضع زمزم، فبحث بجانبه، حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه بيدها، وجعلت تغرف من الماء في سقائها، وهو يفر، فشربت، وأرضعت ولدها، فقال لها الملك: لا تخافي الضيعة، فإن ها هنا بيتاً لله، يبينه هذا الغلام وأبوه، وإن الله لا يضيع أهله».

لقد سبقت كلمة هاجر: «إذن لا يضيعنا» كلمة الملك - ولعله جبريل -: «وأن الله لا يضيع أهله»، إن عقيدة هاجر قد ردها الملك، وهكذا كل كلمة صالحة تتردد في الكون الديني، تتردد في الملا الأعلى، لقد نزل الوحي بأحكام نطق بها عمر بن الخطاب (٣) - رضي الله عنه - قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمِن يَعْطِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَدْ قَارَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝﴾ (الأحزاب).

لقد أحسنت السيدة هاجر الظن بالله، فكان الله عند حسن ظنها، قال تعالى في الحديث القدسي: «أنا عند ظن عبدي بي» (٤) ■ يتبع إن شاء الله.

عبد القادر أحمد عبد القادر

الهوامش

- (١) قصص الأنبياء، لابن كثير.
- (٢) الدوحة هي الشجرة العظيمة.
- (٣) كان من رأيه تحريم الخمر، وعدم قبول الفداء في أسرى بدر، والحجاب لزوجات النبي ﷺ فنزل حكم القرآن بذلك.
- (٤) رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد، والدارمي.

الجديدة، الأمة الوارثة، خير أمة أخرجت للناس. ومن نسل هاجر - رضي الله عنها - يخرج النور الذي أضاء المشرق والمغرب، فمن كان يتصور أن أمة من البشر ستنتقل من بين جبال الحجاز، تحمل رسالة الله إلى العالمين؟

من كان يتصور أن السيدة هاجر ووليدها ساعة تركهما الخليل، ومعهما زاد قليل سيعمران هذه البقعة التي لم يكن لها أن تعمّر لولا إرادة الله، ولله في خلقه شؤون!

إن التزاوج الذي حصل بين إبراهيم البابلي، وهاجر المصرية، ثم بين إسماعيل البابلي المصري وزوجته الجرمية اليمنية قد أنشأ أرحاماً بين شعوب كانت تمثل أكبر تجمع بشري في زمانها، ثم جاء الإسلام ليربط تلك المصاهرات والأرحام برباط قوي متين، لا يقطعه إلا معتد أثيم، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝﴾ (النساء).

فما بال أناس لا يبرعون رجماً، ولا يراعون مصاهرة؟! ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۝﴾ (محمد) من تحت الشجرة الوحيدة، في الوادي غير المزروع، بدأ البيت الثاني لإبراهيم يؤدي دوره.

الهجرة.. والإيمان العظيم

روى البخاري وأحمد عن ابن عباس - رضي الله عنهما -: «.. ثم جاء بها إبراهيم، وبابنها إسماعيل وهي ترضعه، حتى وضعهما عند البيت، عند دوحة (٢) فوق زمزم في أعلى المسجد،

الخدج أقل ذكاءً ونجاحاً اجتماعياً



كشفت دراسة علمية حديثة النقاب عن أن الأطفال الذين يولدون مبكراً قبل اكتمال مدة الحمل (الخدج) يصبحون أقل ذكاءً عندما يكبرون، ويصابون بمشكلات أكثر في مدارسهم، وحياتهم الاجتماعية من الأطفال الآخرين.

وأظهرت الدراسة - التي عرضت في اجتماع الجمعية الأمريكية لعلوم النفس - أن الأطفال الذين يولدون مبكراً عن موعدهم يتعرضون للفشل الدراسي والاجتماعي أو يحتاجون إلى معاملة خاصة في المدرسة أكثر من غيرهم بثلاث مرات. ووجد أخصائيو النفس في جامعة سيراكوز بنيويورك - بعد مراقبة مجموعة من الأطفال لمدة ١٠ سنوات، ومقارنة تطور ١١٨ طفلاً ولدوا مبكراً في الأسبوع الرابع والعشرين إلى الحادي والثلاثين من الحمل مع ١١٩ طفلاً ولدوا في الأسبوع الثامن والثلاثين إلى الثاني والأربعين - أن الأطفال الذين ولدوا مبكراً أقل نجاحاً في الحياة الأكاديمية والاجتماعية ولا يكونون صداقات كثيرة. ولاحظ الباحثون - من خلال الاختبارات التي

العازبون أكثر عرضة لسرطان الجلد!

سرطانات الجلد تصيب الرجال المدخنين، والعازبين بمعدلات أعلى من غيرهم. هذا ما أكدته بحث جديد.

وأوضح الدكتور دانييل فان دورم من قسم طب الأسرة في جامعة ساوث فلوريدا الأمريكية أن عوامل معينة مثل الجنس، والحالة الاجتماعية ترتبط بالتشخيص المتأخر لسرطان الجلد، مشيراً إلى أن الحالة المرضية للميلانوما الخبيثة تعتمد على المرحلة التي يتم تشخيصها فيها، لذلك فإن فهم محددات تشخيص الميلانوما في مرحلة متأخرة يمثل هدفاً مهماً للسيطرة على السرطان.

وافترض الباحثون أن السن، والجنس، والحالة الاجتماعية، والتعليم، والدخل، ومكان السكن، سواء في المدينة أو الريف، وعادة التدخين كلها ترتبط بتشخيص الميلانوما في مرحلة متأخرة.

وبمراجعة نحو ١٩٠٠ حالة ميلانوما ظهرت في فلوريدا بين العامين ١٩٩٤ - ١٩٩٥م، أظهرت الدراسة أن التشخيص في مرحلة متأخرة كان أكثر شيوعاً بين المرضى من الذكور غير المتزوجين والمدخنين الذين يعيشون في مجتمعات قليلة الدخل، وذات مستوى تعليمي منخفض.

وقال الباحثون - في مجلة «طب الأسرة» الأمريكية - إن الرجال أقل إقبالاً على الفحص الطبي من النساء، لذلك لا يمكنهم الكشف عن الأورام في مراحلها المبكرة، منبهين إلى أن هذه الإصابات تكثر في الرجال غير المتزوجين لأن الزوجات يستطعن ملاحظة أي تغيرات تطرأ على أزواجهن.

وعلاوة على ذلك، وجد الباحثون أن مرضى السرطان الذين يعيشون في بيئات ذات مستوى تعليمي منخفض، وفي أوضاع الفقر، والبطالة، ويدخل أقل من المتوسط أي أقل من ١٥ - ٢٥ ألف دولار سنوياً، يكونون أقل وعياً بخطورة المرض، وأقل إقبالاً على الفحص الطبي. ■

الأطفال الآخرين.

وأشار الخبراء إلى أن ٢٨ طفلاً من أصل ١٨ ممن ولدوا قبل الأوان أصيبوا بإعاقات التعلم مقارنة بـ ١١ من الآخرين، وكانت الدراسات السابقة أظهرت أن الأطفال الذين يولدون قبل الموعد أقل إبداعاً، وأكثر ميلاً للتأخر في الدراسة بنحو أربع مرات مقارنة بأقرانهم.

ويرى الباحثون أن على الآباء أن يبذلوا جهداً خاصاً لمساعدة أبنائهم على التطور الاجتماعي والذهني، لذلك لابد من الاهتمام بأطفالهم والانتباه لهم، ومراقبة سلوكهم الاجتماعي، وتقديم الدعم الدراسي والأكاديمي باستمرار، لمنع إصابتهم بمشكلات ذهنية في المستقبل. ■

الزعفران يقوي البصر والأعصاب

تستخدم في طب الأعشاب لاحتوائها نسبة من ماد «رنتينول» التي تقوي البصر، وتحسن عمل العين. وأثبتت الدراسات الغذائية أن إضافة العنب إلى الزعفران يجعله أحد المواد المقوية جنسياً محذرة من أن تعاطيه بكثرة قد يؤدي إلى الإضرار ببعض الأعراض السلبية مثل الصداع، والوهن والأرق، في بعض الأحيان، كما يمكن أن يضر بالصحة، إذا أضيف إلى الطعام بكميات كبيرة دون معيار مناسب. ■

الزعفران من أهم البهارات التي تستخدم بكميات كبيرة في العديد من الأطباق الرئيسية في المنطقة العربية وخاصة في المغرب، وبلاد الشام، وشبه الجزيرة العربية.

وحسب خبراء النباتات فإن الزعفران - الذي يصنف من فصيلة النباتات السوسنية - يحتوي مادة مقوية للأعصاب، لذلك فهو منشط للجهاز العصبي ومنبه، كما يساعد المرأة على معالجة آلام الدورة الشهرية، مشيرين إلى أن الأجزاء العليا من زهرته

أبحاث لاكتشاف الجين المسؤول عن انتشار الأورام

الفران في حين أن عدم وجود هذا الخلل أسهم في إبقاء الخلايا مجتمعة مع بعضها. ومع افتراض أن نفس الآلية تنطبق على البشر فإن إيجاد طريقة فعالة لإعاقتها قد يقود إلى إنتاج صنف جديد من الأدوية المضادة للسرطان التي تبقى الورم الخبيث في محله، وتمنع الأورام الثانوية من الظهور. ■

ما الذي يجعل خلايا السرطان تبدأ في الانتشار بجميع أنحاء الجسم بمجرد مهاجمتها جزءاً منه؟

لقد اكتشف الباحثون في معهد ماساشوسيتس للتكنولوجيا مورثاً جينياً هو المسؤول عن انتشار الأورام عند إصابتها بالخلل، ووجد هؤلاء أن الشكل المعتل من هذا الجين نشط انتشار السرطان في

الآن يمكنك أن تبني

مع بروفيسور تقويم الأسنان السويدي العالمي الزنا
الدكتور بير أوريان فارد

مواعيد الزيارة من السبت

من ٢٠٠٠/٩/٩

إلى ٢٠٠٠/٩/١٤

مواعيد الدوام

صباحاً (8.30-12.30)

مساءً (4.30-8.30)

لزيد من المعلومات

5624000

www.alrashidhospital.com

شيء من «الثقافة الغذائية»



الثقافة الغذائية هي السبيل للوقاية من كثير من الأمراض المعدية، وغير المعدية. على سواء. لذلك ينبغي على كل مسلم أن يلم بها، ومن هذا المنطلق تحوي السطور التالية بعض الفوائد الغذائية المفيدة:

- إذا تناولت أربع تفاحات في اليوم، مع كل تفاحة لعقة عسل صغيرة، بعد أي وجبة طعام بساعة ونصف، فربما يكون ذلك كفيلاً بطرد المرض عنك.

- شرب كوب ماء واحد بعد حمام البخار يرجع لجسم جميع المياه التي فقدها.

- أكل الفواكه والخضراوات بقشورها أكثر فائدة من في القشور إمكانات غذائية أكثر من لبها، وبذورها.

- وير القط يحسني على فيروس يسبب لإجهاض للحامل عند استنشاقه.

- الحيوانات ناقلة الأمراض مثل: الفئران - لقطط - الطيور لا تتأثر بفيروس المرض الذي تنقله، لا تظهر عليها أعراضه.

- يعتقد الكثير من النساء - إذا وضعت طفلاً ريشاً بالسل - أن السل مرض وراثي، والحقيقة

- الإنسان لا يصاب بالحمى من الأمراض المعروفة بل أيضاً من الحيوانات، مثل: حمى الأرنب - الببغاء - حمى غضة الفأر - حمى خريشة القط وغيرها من الحيوانات.

- تدخل واضطراب الخلايا العصبية عند الحامل أكثر منه عند المرأة العادية أو غير الحامل.

- أكل الجبن قبل تناول الطعام قد يقوم بعمل الإسفنج في امتصاص العصارة المعوية، أو الحامض المعوي الذي يؤدي إلى عسر الهضم.

- وعكس ذلك أكله بعد الطعام لأنه يقوم بالعمل نفسه، ويساعد على امتصاص المواد الغذائية.

- يستحب شرب الماء من وضع الجلوس، لأن الشرب أثناء الوقوف قد يسبب الرمل في الكلى، ورسول الله ﷺ لم يستحب شيئاً إلا وكان فيه حكمة.

- أكل الفاكهة بعد الأكل مباشرة أو مع الأكل لا يجعل الجسم يستفيد من هذه الفاكهة لأن «الفايتان والإسكالات» الموجودة في الطعام تمنع امتصاص الفيتامينات وخروجها كما هي من الجسم.

- شرب المربطات قبل الطعام مضر ومؤذ لأنها تزيد من حموضة العصارة المعوية، مما يؤدي إلى التهاب المعدة المزمن ■

وفاء مكي سالم- المدينة المنورة

قد تكون بخلاف ذلك، لأن الطفل قد يكون اكتسب المرض من أمه وأبيه اللذين يحملان المرض.

- الإجهاد الفكري والجسماني يجعلان المرء أكثر استعداداً لاكتساب مرض السل.

- أثبت العلماء أن مجرد سماع الأم صوت بكاء الطفل أو التفكير في إرضاعه يساعدان على إفراز «البرولاكتين» ومن ثم الرضاعة الطبيعية.

- الخضراوات الورقية كلما كانت أكثر اخضراراً كانت أكثر فائدة.

النوم والأحلام يساعدان على تخزين الذكريات

الحرمان من النوم يسبب ضعف الذاكرة في الإنسان والحيوان على حد سواء.

واستند فريق البحث - بقيادة الدكتور بيير ماكويث من قسم ويلكام للعلوم العصبية الإدراكية في كلية لندن الجامعية - إلى فحص عدد من المسوحات الدماغية باستخدام التصوير الطبقي بانبعثات البوزترون على متطوعين في أثناء تمرينهم لساعات قليلة على مهمة بسيطة هي الضغط على أزرار الحروف والرموز التي تظهر على شاشة الحاسوب.

ولاحظ الفريق البحثي وجود تحسن ملحوظ على الأداء العملي للمشاركين بينما كان أسرع في اليوم التالي بعد أن أخذوا قسطاً وافرأ من النوم في أثناء الليل، مما يشير إلى أن بعض أشكال الذاكرة المدمجة - أي تحويل الذكريات القصيرة والجديدة إلى دائمة - تم في أثناء النوم الليلي.

وعندما تمت مقارنة المسوحات الدماغية التي أخذت في أثناء أداء الأشخاص لمهامهم مع تلك التي أخذت في أثناء الحلم، أكد الباحثون وجود أنماط متشابهة من النشاط العصبي في الحالتين، في حين لم تظهر مثل هذه الأنماط في الأشخاص الذين لم يخضعوا لتلك المهام. ■

«أحلام الإنسان وهو نائم تريح دماغه، تساعد على إزالة الأحداث المزعجة التي عرض لها في اليوم السابق، وتثبت الذكريات بدلاً منها».

هذا ما توصل إليه الباحثون مؤكدين وجود شابه كبير بين أنماط النشاط الدماغي عندما خضع الأشخاص لتعلم مهمات جديدة والأنماط دماغية في أوقات الليل وهم يحلمون، مما يفترض أن الدماغ النائم يجري الأحداث نفسها التي مرض لها الإنسان خلال النهار.

وعلى الرغم من أن دور النوم والأحلام مازال فزاً رئيساً لعلماء الأعصاب، إلا أن الاكتشافات الجديدة تدعم النظرية التي تقول إن الأحلام تؤدي ورأ حاسماً في تركيز الذكريات وثباتها في الدماغ ن خلال فرز وتحويل المعلومات الجديدة إلى كريات طويلة الأجل.

وأوضح الباحثون - في دراسة نشرتها مجلة الطبيعة، للعلوم العصبية - أن الشخص الذي ينام ٨ معدل ثمان ساعات يومياً يقضي نحو ساعتين في فترة نوم تتميز بحركة سريعة للعيون للأمام الخلف وهي ذات الفترة التي تظهر فيها الأحلام.

وكان العديد من الدراسات قد أثبت أن النوم سهم في عملية الفرز، وتخزين الذكريات، لذلك فإن

الإصابة بالربو.. إلى ازدياد!

حذر بحث نُشر حديثاً في بريطانيا من أن معدلات الإصابة بالأمية الصدرية الحادة أو ما يعرف بالربو قد تضاعفت بشكل ملحوظ خلال العقدين الماضيين. واعتماداً على مراجعة السجلات الصحية البريطانية التي أخذت في الفترة بين عامي ١٩٧٢م و١٩٧٦م تبين أن معدلات المصابين بالربو عام ١٩٩٥م ازدادت إلى ٨,٢٪ بينما ازداد معدل المصابين بالحساسية إلى ٢٠٪، في حين بلغت نسبة المصابين بالمرض ٣٪، ونسبة المصابين بالحساسية ٥,٨٪ في أعوام السبعينيات، كما أظهرت معدلات إصابة الأطفال اتجاهاً تصاعدياً مماثلاً خلال العقود الماضية.

وأشار الباحثون إلى أنه بالرغم من أن الربو يختفي عند نسبة كبيرة من الناس - لاسيما عند الأطفال بعد وصولهم إلى سن البلوغ - فإنه من المتوقع أن يظهر ارتفاع مماثل عند البالغين مع تقدمهم في السن، وعلى الرغم من أن الأسباب الحقيقية لتزايد معدلات الربو بهذه النسب الحادة لم تتضح بعد إلا أن معظم الباحثين يعتقدون أن التلوث البيئي يتسبب في تفاقم حالات الربو لكنه لا يسببها وحسب الخبراء فإن هذه الدراسة هي الأولى من نوعها التي تتابع ارتفاع معدلات الإصابة بالربو خلال ٢٠ عاماً في بريطانيا. ■

مستشفى الراشد
AL-Rashid Hospital
30 عاماً على الافتتاح

يرحب بزيارة البروفيسور السعودي العالي
الدكتور / بيرأوريان فارد
اختصاصي تقويم الأسنان

له براءات حديثة في اختراع عدد من الأدوات المستخدمة في طرق تقويم الأسنان

الزيارة من السبت
٢٠٠٠/٩/٩
٢٠٠٠/٩/١
عيد الدوام
(12.30-8.30)
(8.30 - 4.30)

من هو؟

كاتب وأديب وروائي مسلم، رحل عنا في ٦ مارس ١٩٩٥م، اسمه يتكون من مقطعين، كالآتي:

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١ + ٨ + ٩ + ٦ + ٥ لا يكون في شيء إلا زانه. ٩ + ١٢ + ٧ + ٣ بمعنى يزن.
١١ + ٤ + ١٠ من يخاف المواجهة. ■

أم مؤيد العزام. جدة

خصص وقتك

خصص وقتاً :

- للعمل فإنه ثمين النجاح.
- للتفكير فإنه مصدر القوة.
- للقراءة فإنها ينبوع الحكمة.
- للعبادة فإنها الطريق للهداية.
- للصدقة فإنها درب للسعادة. ■

جابر علي مرعي الشهري

شرائع المروءة

هي عماد الأدباء، وعتاد العقلاء، يرأس بها صاحبها، ويشرف بها كاسبها، ولا شيء أزين بالمرء من المروءة فهي رأس الظرف والفتوة. وقال بعض الحكماء: الأدب يحتاج معه إلى المروءة، والمروءة لا يحتاج معها إلى الأدب.. وربما رأيت ذا المروءة الخامل، وذا السخاء الجاهل قد غطت عيوبه مروءته وسترته سخاؤه من معيبه. ■

علي سعيد دغسان

ذكر الله.. قوت القلب والروح

القلب، ويجلب له الفرح والسرور والبسط، وينور القلب والوجه، ويكسو الذكور المهابة والحلاوة، ويورثه محبة الله عز وجل، وتقواه، والإنابة إليه، وكذلك يورث العبد ذكر الله عز وجل كما قال تعالى: ﴿فأذكروني أذكركم﴾ (البقرة: ١٥٢). ولولا لم يكن في الذكر إلا هذه وحدها لكفى بها فضلاً وشرافاً، ويورث ويحفظ القلب من الغفلة، ويحيط الخطايا.

وفي صحيح البخاري: عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت». ■

تركي محمد عبد العزيز

ذكر الله ضروري للقلب. وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الذكر للقلب كالماء للسماك، فكيف يكون حال السمك إذا أخرج من الماء». وقد ذكر الإمام شمس الدين بن القيم ما يقرب من ثمانين فائدة للذكر في كتابه «الوابل الصيب»، فننقل بعضها بإذن الله تعالى، وننصح بالعودة إلى الكتاب المذكور لعظيم نفعه.

من هذه الفوائد:

أن الذكر قوت القلوب والروح، فإذا فقد العبد صار بمنزلة الجسم إذا حيل بينه وبين قوته. ومنها: أنه يطرد الشيطان، ويقمعه، ويكسره، ويرضي الرحمن عز وجل، ويزيل الهم، والغم عن



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراً لكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

العاقل في الدنيا



العاقل يأخذ من نفسه لنفسه، ويقيس يومه بأمسه، فإن مدة العمر قليلة، وصحة الجسم مستحيلة، والذهر خائن، والمرء لا محالة حائن وكل ما هو أوت

كائن، وكل يوم يسوق إلى غده، وكل امرئ مأخوذ بجناية لسانه ويده، مسكين ابن آدم انقطعت أسرته يوم قطعت سرتة، فزاده طالب وهو مطلوب، وجميع ماله مطلوب، شباباه إلى هرم، وسلطانه إلى اتضاع، وماله إلى ذهاب، وصحته إلى سقم، وحياته إلى ممات متصل، ذلك بعضه إلى بعض اتصال الليل والنهار، والشتاء والصيف، أحسن بامرئ غرته الدنيا هل يبلغن مغرور منها إلا خرقه وكسرة؟ ■

من كتاب «مفيد العلوم ومبيد الهموم».

اختيار أبو عيسى الكندري. الكويت

ماذا تتيح لك «إنترنت»؟!



هل يؤكل أم يشرب هذا الذي أصبح حديث المجالس، وحاز كل هذا الاهتمام؟ تعني كلمة

«إنترنت» شبكة معلومات عالمية، قوامها الناس، وأجهزة حاسبات مرتبطة بكابلات، وخطوط هواتف.

تعمل هذه الشبكة على تقديم خدمات سريعة، منها البريد الإلكتروني والمناقشة الجماعية لمستخدميها، كما تتيح هذه الشبكة للمستخدم البحث والتقصي الجاد مع أفراد آخرين في مناطق مختلفة من العالم من جنسيات، وثقافات متنوعة. ■

سعيد عبد الرحمن العلياني

كم مضى من عمرك؟

قال هشام بن عمرو لرجل يسأله عن عمره: كم تعد؟ قال: أعد واحداً إلى ألف وأكثر! فقال هشام: لم أرد هذا ولكن أردت كم تعد من السن؟ فقال: اثنان وثلاثون سنة في في فمي ستة عشر فوق وستة عشر أسفل! فقال هشام: لم أرد هذا.. كم لك من السنين؟ فقال: هل لنا من السنين شيء؟ كلها لله عز وجل، فقال هشام: يا سيد: ابن كم أنت؟ فأجاب: ابن أم وأب! فقال هشام: كيف أقول، فقد حيرتني؟ فأجاب: قل: «كم مضى من عمرك؟» ■

علي محمد معتق

إجابة العدد الماضي

علماء وحكماء وصحابة :
صهيب الرومي - رضي الله تعالى عنه.

لا تحزن



لا تحزن.. إن كنت فقيراً
فبك حبوس في دين، وإن
ت لا تملك وسيلة نقل فغيرك
بتور القدمين، وإن كنت تشكو
ن الأم فسواك على الأسرة
بيضاء منذ سنوات، وإن فقدت
داً فسواك فقد عدداً من
ولاد.

لا تحزن.. لأنك مسلم أمنت بالله، وملانكته،
تتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقضاء خيره
نره.

لا تحزن.. إن أذنبت فكتب، وإن أسأت
ستغفر.. وإن أخطأت فأصلح، فالرحمة واسعة،
لباب مفتوح، والغفران جم، والتوبة مقبولة.

لا تحزن.. لأنك تقلق أعصابك، وتهز كيائك،
تعب قلبك، وتقض مضجك، وتسهر ليلك.
قال الشاعر:

رب نازلة يضيق بها الفتى
ذرعاً وعند الله منها المخرج
اقت فلما استحكمت حلقاتها

فُرجت وكان يظنها لا تفرج
لا تحزن.. فإن ربك يقول: ﴿أَمِّنْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ
بِرَّهِ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْفَاسِقِ
بِهِمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الزمر: ٢٢).

لا تحزن وقدر أنك لا تعيش إلا يوماً واحداً
سبب، فلماذا تحزن في هذا اليوم، وتغضب
ثور؟! عش حدود يومك فحسب، فلا تذكر

من شعر الشافعي

قال إمام أهل السنة والجماعة محمد بن
إدريس الشافعي - رحمه الله :-

١ - سفينة المؤمن :

إن لله عبداً فطنا

تركوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا

أنها ليست لحى وطننا
جعلوها لجأً واتخذوا

صالح الأعمال فيها سفناً
ب - البلاء من أنفسنا :

نعيب زماننا والعيب فينا
وما لزماننا عيب سوانا

ونهجوا ذا الزمان بغير ذنب
ولو نطق الزمان لنا هجانا

وليس الذنب يأكل لحم ذنب
ويأكل بعضنا بعضاً عيانا ■

من ديوان الإمام الشافعي لمحمد عفيف

اختيار : موزي سعود العصيمي - الرياض

أجمل سلسلة



إنها سلسلة «رسائل
الفتيان».

فقد أعدها: اللجنة
الثقافية في مؤسسة
الكلمة، وأشرف عليها
الشيخ جاسم بن محمد
ابن مهلهل الياسين،
والشيخ أحمد عبدالعزيز
القطان.

وتشمل ثمانية كتب:

- ١ - الدعوة والدعاة في منهج القرآن.
- ٢ - أولويات في تربية الناشئة.
- ٣ - الثقة بالله وأثرها في العمل الإسلامي.
- ٤ - معايير منهجية في الدعوة الإسلامية.
- ٥ - متطلبات الدعوة الإسلامية ومستلزماتها.
- ٦ - المراحل الانتقالية في الدعوة الفردية.
- ٧ - كيف يكون الداعية شخصية محبوبة؟
- ٨ - المجاهدة. ■

عثمان عون الهادي

شيطاننا، وملذاتنا، وشهواتنا، فذلك هو
المعول الأساسي الذي سنهدم به جدار
ضعفنا وتشتتنا.

وقد تكون البداية صعبة وطويلة، ولكن
لا ضير مادامنا سنجنى خيراً، وبدون ذلك
فسنظل أسارى نفوسنا، وستظل أوضاعنا
كما هي عليه، وستظل غفلتنا تزيد، ولا يعلم
بعاقبة ذلك إلا الله. ■

محمد فتحي خورشيد

الواسطة - بني سويف - مصر

الماضي، ولا تقلق من
المستقبل.

لا تحزن.. لأنك بحزنك
تريد إيقاف الزمن، وحبس
الشمس، وإعادة عقارب
الساعة، والمشي إلى الخلف،
ورد النهر إلى مصبه!

لا تحزن.. وانتظر الفرج:

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً (٢)﴾
(الطلاق).

وتقول العرب: «إذا اشتد الحبل انقطع».

لا تحزن.. فإن ربك غافر الذنب وقابل
التوب وهو القائل: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا
عَلَيْ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٢)﴾
(الزمر).

لا تحزن.. وأنت تملك الدعاء، وتجيد
الانطراح على عتبات الربوبية، وتحسن
المسكنة على أبواب ملك الملوك.

لا تحزن.. فإن المرض يزول، والمصاب
يحول، والذنب يغفر، والدين يقضى،
والمحبوس يفر، والغائب يقدم، والعاصي
يتوب، والفقير يغني.

لا تحزن.. مادمت تحسن إلى الناس.

لا تحزن.. مادمت تقرا هذه الكلمات فإن
العافية لا يعادلها شيء. ■

صالح عبد الوهاب - الكويت

من أقوال الحكماء

- المرأة الجاهلة الرعناء لها من انوثتها
العاطفة، وليس لها من إنسانيتها العقل.
- من سمع القرآن فلم يخشع، وذكر الذنب
فلم يحزن، ورأى العبرة فلم يعتبر، وسمع
بالكارثة فلم يتألم، وجالس العلماء فلم يتعلم،
وصاحب الحكماء فلم يتفهم، وقرأ عن العظماء
فلم تتحرك همته، فهو حيوان يأكل ويشرب،
وإن كان إنساناً ينطق ويتكلم! ■

عبد اللاوي نعيم - الجزائر

- الخير والشر متلازمان، كان حكمة الله
تضت ألا يصل الخير إلا مع شيء من الشر
' يكون الشر إلا ومعه نصيب من الخير.
- الزاهد الذي يتخلى عن أعباء الزوجة والولد
بأن مهزوم في معركة الرجولة، والعابد مع
يوم الزوجة والولد شجاع منتصر في معركة
صيانة.

الثورة على النفس

حالة الغفلة والتشتت التي أصابت
العقل والجسم، بل والمجتمع المسلم لهي
جديرة بأن نقف عندها وقفة متأنية
لنبحث في أسبابها.

إن أزمنا الحقيقية أزمة أخلاق وأزمة
بعد حقيقي عن النهج الإسلامي الصحيح،
فنحن في حاجة ماسة إلى إعادة بناء جديدة،
وصناعة جديدة لأوضاعنا وأحوالنا، ولكن

أضواء لا تنطفئ

أدى أصحاب المشروع الإسلامي في العقود الأخيرة خدمات كبيرة للمسلمين، لقد كانوا في مقدمة المواجهين لحركة التغريب، والمتصددين لمفترياتها، واستطاعوا بجهودهم الفكرية والثقافية وممارستهم العملية اليومية وقف زحفها وتعرية زيفها، وفصح توجهاتها، ورغم أن قوى كثيرة كانت تناصر الحركة التغريبية، إلا أن أصحاب المشروع الإسلامي استطاعوا أن يحافظوا على جوهر الإسلام، وأن يبرزوه للناس خالياً من كل الشوائب التي يلصقها به المستغربون، لقد ناصرت قوى الاستعمار من الخارج، وقوى بعض العناصر في الداخل حركة التغريب وسخروا لها الكثير من الجهود الإعلامية والإمكانات المادية لتسود هذه الحركة وتعم، وتعمل على توهين عرى الإسلام في قلوب المسلمين، ولكن شاءت إرادة الله أن تقوم الحركة الإسلامية وأن تقف على قدميها وأن تواجه اليهود في فلسطين بصدق وعزيمة، فكان هذا الموقف الجهادي ترجمة عملية لما يقولونه ولما يدعون الناس إليه، ولقد جاءهم التهديد والوعيد من قبل المستبدين فكان موقفهم كموقف إخوان لهم سبقوهم بالإيمان وقالوا: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (١٧٣) (آل عمران)، وتوالت عليهم المحن والآلام ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾ (آل عمران: ١٤٦)، وخرجوا من المحنة أصلب عوداً وأشد مراساً، وأكثر دعوة لله رب العالمين .. وأصحاب المشروع الإسلامي - على اختلاف توجهاتهم - يحركون الماء الراكد في هذه الأمة، الذي مضى عليه سنين حتى أسن ويحاولون بذل كثير من الجهود التي تعمل على بعث يقظة عقلية تستند في مرجعيتها إلى أخلاق الإسلام وقيمه، ومبادئه التي لا تقوم إلا على العدل والرحمة والصبر.

لقد امتدت الحركة إلى كثير من الأرض وتعدت المسافات والحدود الإقليمية، لتمدت من العالم العربي إلى جنوب شرقي آسيا وإلى تركيا، ولم تخل بقعة من أثار هذه الحركة حتى إنك تجد كثيراً من البلاد الغربية مثل الولايات المتحدة وكندا ودول أوروبا لا تخلو واحدة منها من مسلمين يهجون نهج الحركة الإسلامية في الشرق، وينسجون على منوالها وهم إن غابوها بعض المغايرة فإنما هي مغايرة تقتضيها البيئة ووسائل الحياة.

ومن أصعب ما يواجه تقدم السير المتواصل أمام الحركة ظهور بعض التواءات المنبجعة عن جسم الحركة وجعلها عرضة للتغيرات والتبدلات مما يؤثر في الحركة، ويجعل الناس يترثون قليلاً أو كثيراً قبل أن يقدموا على الالتحاق بها أو تأييدها.

ومن المهم استيعاب كل وجهات النظر، وليس من الضروري أن تتوحد الآراء كلها، ولكن من المهم ألا تختلف اختلاف تضاد، ومن الممكن أن تختلف اختلاف تعدد في وجهات النظر، قد يثري التجربة ويصحح بعض أخطائها ويعمل على دفعها إلى الأمام، وهل من العسير استيعاب وجهات نظر عديدة في أمر من الأمور، مادامت كلها داخلية في إطار الشريعة الإسلامية؟ ومن الحق أن نقرر أن الحركة واجهت وما زالت تواجه بعض الصعاب في بعض البلاد لكن هذه الصعاب لا تزيد رجال الحركة إلا إصراراً على المضي في السير، وإلا إدراكاً لمتطلبات الدعوة، وإلا عملاً مستمراً لتثبيت قواعد الإسلام في أرض المسلمين.

ولئن استطاع رجال الحركة أن يزيلوا ما بينهم من تحفظات على بعض الوسائل التي يتخذونها لتوصلهم إلى هدفهم، فإنهم سيكونون قد جنبوا أنفسهم الوقوع في بعض المزالق.

إن الإسلام هو دعوة الخير للناس أجمعين، وإن الذين يعملون للإسلام - بصدق وتجرد - ينصرهم الله ويؤيدهم: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (٧) (محمد)، وحينما ننظر للحركة الإسلامية ككل نجد أنها تعمل لهذا المبدأ وتتحمل في سبيله كل مشقة، ولو سار كل فصيل من فصائل الحركة بخطوات محسوبة متوافقة مع غيره، لكان للحركة اليوم شأن آخر غير ما هي عليه.

وهذا ما ندعو إليه جميع العاملين بحيث يكون التركيز على الإيجابيات ويتم التقليل من السلبيات حتى تزول نهائياً، ويتفق الجميع على كلمة سواء. ■



يقلم الشيخ الدكتور
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

إن صلح القلب صلحت
الجوارح والأعمال، وسلمت
الحياة من العطب، فالقلب
موضع نظر الرحمن، وهو
العضو الذي ينبغي أن
يوجه إليه كل اهتمام، وإذا
التفت القلوب على أمر
واقفت عليه قامت بينها
موجات أثيرية تكشف
الطريق أمام جموع المؤمنين
وجماهير الموحدين.